وزيرُ الدفاع: المعركةُ انتقلت لمرحلة المواجهة الشاملة وعلى العدو انتظارُ المفاجآت

تطهيرُ تباب النهدين في نهم وتقدمٌ ميداني في حام الجوف

تحرير 14 أسيراً من أبطال الجيش واللجان والإفراج عن 12 من المغرر بهم

المسيرة

www.almasirahnews.com

80 ريالاً | 16 صفحة | سياسية - شاملة - تصدر كل اثنين وخميس | العدد (246) | الاثنين 7 أغسطس 2017م الموافق 15 ذي القعدة 1438هـ

الدكّاك لسيّدِ المقاومة:

شراكُ نعلِك بالتيجان والنُّخَبِ

القيادي الناصري محمد الرداعي يتحدث عن اغتيال الرئيس الحمدي وتغييب دوره في الحياة السياسية

اقتحمت منازلَ المواطنين واعتقلت نساءً وأطفالاً

القواتُ الأمريكية والإماراتية تحتلُّ حقولَ النفط والغاز بشبوة

وزير الزراعة يمنع الزراعة

في رَدِّها على اتصال مرتزقة العدوان: بعتم أنفسكم بثمن بخس وولدي وهبتُه في سبيل اللّه والوطن وإخوته العشرة سيثأرون له في كُلّ جبهة

أمّ الأسير المدفون تتحدّث

المسيرة
www.almasirahnews.com
الاثنين 7 أغسطس 2017م الموافق 15 ذي القعدة 1438هـ العدد (246)

وزيرُ الدفاع: مفاجآتٌ عسكريةٌ قادمة وعمليات شاملة

المسيرة - صنعاء:

انطلاقاً من المـؤشّرات العملية الصادرة عن قوات الجيـش واللجان الشـعبية، يؤكّد وزيرُ الدفـاع بحكومة الإنقاذ الوطنـي، اللواء الركن محمد ناصر العاطفي، أن انتقالَ المواجهة ضد قوى العدوان لمرحلة جديدة سيجعَلُ العملياتِ أكثرَ شـموليةً وقوةً، وسـط مفاجآت لن يكونَ بمقـدور العدوان التعتيمُ عليها رغم ما يمتلكه من وسائل إعلامية.

ففي تصريحات لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أمـس الأحد، أعلن وزيرُ الدفـاع عن «مفاجآت متعددة أشـد إيلامـاً لقوى العدوان عسـكرياً واقتصاديـاً»، مؤكـداً أنـه لن يكـون بمقدور تلـك القـوى التعتيم على قـادم العمليات التي تنتظرها مهما كانت الإمكانات المتوفرة لديها.

ويوضّـح اللـواء العاطفـي أن مـن أبـرز الأولويـات الماثلـة في هـذه المرحلـة الهامـة والحساسـة، رفـد وتعزيز الجبهـات الداخلية وجبهـات مـا وراء الحـدود بكافـة الوسـائل الماديـة والبشريـة واللوجسـتية والأسـلحة والمعدات الحديثة وتسخير كُلّ الجهود لتعزيز الانتصـارات ضد قوى الغـزو والاحتلال، وبما يكفل حمايةَ سـيادة ووحدة واسـتقلال اليمن أرضاً وإنساناً.

وشدَّدَ وزيرُ الدفاع على ضرورةِ حشد كافة الإمكانـات التي تصُبُّ في إطار الإيفاء بمرتبات ومسـتحقات المدافعين عن عزة وشموخ اليمن وتحسـين أوضاعهم المعيشـية والاهتمام بأسر الشهداء والجرحى.

مـن جانـب آخـر أكـد اللـواء العاطفي أن الحديـث عن توزيع أراضي ومـا دون ذلك من الجوانب الاستثنائية أَوْ منح امتيازات شخصية في مثل هكذا وقت لم ولن يكون محل اهتمام أَوْ ذات علاقـة لا من قريب ولا من بعيد بأولويات المهام الوطنية المرسومة والمحددة.

كمـا لفـت وزيـرُ الدفـاع إلى أن المجلـسَ السياسي الأعلى وحكومة الإنقاذ ومجلسَ الدفاع الوطني واللجنة العسكرية العليا وقيادة وزارة الدفاع ورئاسـة هيئـة الأركان العامة تولي كُلَّ الاهتمام خـلالَ هذه الفـترة بتحقيق الأهداف ذات الأولوية.

وَحَيَّـا اللـواءُ العاطفـي المواقـفَ الوطنيةَ الشـجاعةَ والتضحيّـات الجسـيمة لأبطـال الجيـش واللجان الشـعبية في مختلف جبهات العـزة والكرامة وميادين الصمـود والثبات في مواجهة قوى الشر والعدوان.

النظامُ السعوديّ يقر بمقتل عدد من ضباطه:

انكسارُ الزحوفات على ميدي وإحراقُ 6 آليات واقتحاماتٌ قبالة منفذ الخضراء

المسيرة : يحيى الشامي:

تصـدّت قواتُ الجيـش واللجان الشـعبية خـلال اليومَين الأخيرَيـن لأكثرَ مـن محاولة تقـدُّم وزحـف عـلى مدينـة ميـدي وشـمال صحرائهـا، وتأتـي الزحوفـاتُ في سـياق المحـاولات الكبـيرة التـي تبذلُهـا منذ أشـهر السـعوديّةُ عبر آلاف المرتزِقة اليمنيين وألويةٍ من مرتزقة السودان.

مصـادرُ عسـكريةٌ ذكرت لصدى المسـيرة أن الزحوفـاتِ الأخـيرةَ شـاركت فيهـا أعدادٌ كبيرةٌ من مرتزِقة السـودان، مضيفةً أن عدداً منهم لقوا مصارعَهم بنيران الجيش واللجان الشعبية، فيما أصيب عددٌ آخر بجراح، وعقب زحـف المرتزقـة السـودانيين بـاشر المرتزقة اليمنيـون هجومَهـم باتجاه شـمال صحراء ميدي، وقد تصدَّت له قـواتُ الجيش واللجان الشـعبية وأوقعت في صفوفهم عدداً كبيراً من القتلى والمصابين.

المصـادر تطرقـت إلى الضغـط السـعوديّ الكبير الـذي يمـارَسُ على مرتزقتهـا؛ بهدف إحـداث خـرق في دفاعـات الجيـش اليمنـي واللجان، مشـيرةً إلى أن عدداً كبيراً من الآليات السعوديّة تم إعطابُها وإحراقُ عدد آخر، وقد رصـدت كاميـرا الإعـلام الحربي سـتّ آليات مُدمـرة في عـرض الصحـراء بعـد أن تركهـا المرتزقـةُ ولاذوا بالفـرار، من بينها كاسـحة ألغـام، وأوضحـت المصادر أن قـادةً وضباطاً في الجيش السـعوديّ يدفعون بمئات المرتزقة صوبَ الصحراء بصورة عشـوائية دون وضع خطـة مسـبقة للهجوم، وهو ما يُسـهِّلُ على المقاتلين اليمنيين التصديَ لهم وقتل العشرات منهـم، وفي المقابـل يحـاولُ إعـلام العـدوان بعـد كُلّ عملية يقـوم بها المرتزقـة في ميدي، تصويـرَ الزحوفات على أنها انتصاراتٌ وتقدُّمٌ لصالحهـم، بالرغم من انكسـارها بعدَ بدئها بدقائـق، واعتمد إعلامُ العدوان ومرتزقته هذا الأسـلوبَ من الكذب والتضليل؛ للتغطية على فشل المرتزقة ومراوحتهم في مناطق تواجدهم المتاخمة لميدي منذ بدء المعارك فيها.

على صعيد المواجهات الميدانية اسـتهدفت الصاروخيـة والمدفعيـة اليمنيـةُ تجمعـاتٍ لمرتزقـة الجيـش السـعوديّ شـمال صحراءِ ميـدي وَمنفـذ الطـوال الحـدودي، وإطـلاق صاروخ زلزال1 على تجمعات المنافقين شمال صحراء ميدي.

وفي جبهـات ومحاور عسـير قتلـت وحدةُ القنّاصة اليمنية اثنين مـن مرتزقة العدوان، الأول في رقابتهـم العسـكرية الواقـع خلـف الهنجر، والآخر في رقابة أسـعر، بالإضافة إلى مصرع جنـدي سـعوديّ في ظهـران الجنوب بعمليـة قنـص مماثلـة، ودكـت المدفعيـة تجمعـات للجنـود السـعوديّين غـرب مدينة الربوعة وَوادي المسـيال وَرقابة الحاجر بعدد من القذائف.

فيمـا أعلنت القوة الصاروخيـة والمدفعية إطـلاق اثنـين مـن صواريـخ نـوع أورغـان وصـاروخ زلـزال2 وصليـة مـن صواريـخ الكاتيوشـا وعـدد مـن قذائـف المدفعية على تجمعات وخيام الجنود السعوديّين والمنافقين في قعمـة الشـيخ شرق منفذ علـب، محققة إصاباتٍ مباشرةً وأكدت سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم.

وأعلن مصدرٌ عسـكري، مسـاء السـبت، تنفيذَ قوات الجيش واللجـان هجوماً مباغتاً على مواقع عسـكرية في التبـة البيضاء قبالة منفذ الخضراء، مؤكّداً سـقوطَ قتلى وجرحى في صفوف مرتزقة الجيش السـعوديّ، وأشار المصدرُ إلى أن عملياتِ قصف مدفعي استبقت الهجـومَ ومهّـدت لتقـدُّمِ القـوات اليمنيـة، وكانـت المدفعيةُ اليمنيةُ اسـتهدفت تجمعاتٍ للجنود السـعوديّين في رقابة سـقام بعدد من القذائف.

وفي جيزان دكّت مدفعيـةُ الجيش واللجان تجمُّعاتٍ للجنود السـعوديّين في البيت الأبيض وموقع قرنا، بعدد من القذائف، وكذا تجمُّعات للجنـود السـعوديّين في الكـرس وموقع قرنع وفي منفذ الطوال إلى الغرب من جيزان.

وكانـت وسـائلُ إعـلام العـدو السـعوديّ أعلنت مقتـلَ الرائد/ محمد بن سـهل ماضي العضيانـي العتيبـي وَالرقيب/ فهـد عبدالله الذيابـي العتيبـي في مواجهـات مـع قـوات الجيـش واللجـان الشـعبية داخـل مواقـع عسكرية سعوديّة، لم تسمُّها.

مصادرُ تؤكد عجْزَ مستشفى حزم الجوف عن استيعاب جثث وجرحى المرتزقة:

قواتُ الجيش واللجان الشعبية تقترِبُ من تطهير منطقة حام بالمتون بعد سيطرتها على مواقعَ جديدة

المسيرة : الجوف:

فرضـت قـواتُ الجيش واللجان الشـعبية سـيطرتَها على مواقعَ جديدةٍ في منطقة حام الصفـر بمديريـة المتـون بالجـوف، وأكـدت مجـدداً أن نجـاحَ اسـتراتيجية الهجمـات المتواصلـة عـلى مواقع المرتزقة واسـتنزافهم التي تنتهي بالسيطرة عليها. ومن جانب آخر كانـت الصور والمشـاهد التـي وزّعها الإعلام الحربـي لجثـث المرتزقـة وآلياتهـم المدمـرة شـاهداً جديـداً على انكسـارهم وفشـلهم في اسـتعادة جبل عنبرة الاستراتيجي في المنطقة ذاتها بمديرية المتون.

ووفقاً لمصدر عسكري في حديث لـ «صدى المسيرة» شنت قوات الجيش واللجان الشعبية هجوماً شـاملاً على مواقع مرتزقـة العدوان شـمال شرق منطقة «حام الصفر»، اسـتمر من بعد صلاة العشـاء مسـاء السـبت وحتى السـاعات الأولى من صباح أمس الأحد، انتهى بالسـيطرة على تلك المواقع وإلحاق خسـائرَ مادية وبشرية كبيرة في صفوف المرتزقة.

ويوضح المصـدرُ أن عملية السـيطرة على تلك المواقع كانت نتيجةَ هجمات اسـتنزافية متواصلـة عـلى مـدى الأسـابيع الماضية أدت لإرهاق المرتزقة ومنعهم من ترتيب صفوفهم قبل أن تنتهيَ تلـك الهجمات بالهجوم الأخير الذي أدّى للقضاء على تواجُد مرتزقة العدوان السعوديّ الأمريكي.

ويضيفُ المصـدرُ أن قواتِ الجيش واللجان الشـعبية عازمةٌ على إنهـاء تواجد المرتزقة في منطقـة «حام الصفـر»، بعد نجـاح العملية بـاشرت قـوة المدفعيـة والقـوة الصاروخية باستهداف المواقع التي انسحب إليها المرتزقة وقصفهـا بعشرات القذائف والصواريخ بينها صـاروخ زلـزال1 محـلي الصنع الـذي أصاب تجمعـاً للمرتزقـة، موقعـاً في صفوفهم قتلى وجرحى.

وتواصلت العملياتُ الهجومية الاستنزافية التي يشـنها أبطال الجيش واللجان الشعبية التـي اقتحمت مواقع المرتزقـة في تبة قعيطة بمديريـة المتـون، وأوقعـت في صفوفهم عدداً مـن القتـلى والجرحـى، الأمـر الذي تكـرّر في هجـوم مماثـل عـلى مواقـع المرتزقـة غرب معسكر السلان في مديرية المصلوب.

وفيمـا كانـت سـيطرةُ الجيـش واللجـان الشـعبية عـلى جبـل عنـبرة الإسـتراتيجي بمنطقـة حـام في المتـون نتيجـةَ جملـة من العمليـات الهجوميـة الاسـتنزافية قبل عدة أسابيع، فإن أبطال الجيش واللجان تمركزوا بشـكل جيد في الجبل، الأمر الذي فشـلت معه أكثرَ من 10 محاولات للمرتزقة لاسـتعادته، آخرها محاولة فاشلة يوم السبت الماضي.

ووزّع الإعـلامُ الحربـي مشـاهدَ وصـوراً لانكسـار مرتزقة العدوان السعوديّ وفشلهم باسـتعادة جبل عنبرة، وأظهـرت تلك الصورُ جانباً مـن قتلى المرتزقة الذيـن تُركت جثثهم في أرض المعركة، كمـا تُظهرُ عدداً من الآليات التـي جرى تدميرُها وإحراقُهـا بمَن فيها من المرتزقـة. وفي نهاية المشـاهد يظهر من تبقى من المرتزقة المهاجمـين وهم يفرون بآلياتهم بعـدَ ما تلقـوا درسـاً قاسـياً على يـد أبطال الجيش واللجان الشعبية.

أمـامَ الهجمات المتواصِلـة لأبطال الجيش واللجـان في مديريـة المتـون بالجوف بشـكل رئيسـي وفي بقيـة المديريـات التـي تشـهد مواجهـات، فـإن خسـائر المرتزقـة البشرية كانـت لافتة جداً، حيث تؤكـد مصادر خَاصَّة في مديريـة الحـزام عاصمـة المحافظـة، أن المستشـفى الـذي يسـتقبل جرحـى وقتـلى المرتزقـة عجـز خـلال اليومـين الماضيين عن اسـتيعاب العدد الهائل مـن الجرحى والقتلى الذي لقوا مصارعهم أَوْ أصيبوا بنيران الجيش واللجان، ما اضطر قيادات المرتزقة لنقلهم إلى مستشفيات مأرب.

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (246) الاثنين 7 أغسطس 2017م الموافق 15 ذي القعدة 1438هـ

مقتل وإصابة عشرات المرتزقة بينهم قيادات وتدمير آلية محمّلة بعدد منهم:

تطهيرُ تباب النهدين بالكامل وتأمين محيطها ضمن سلسلة تقدم متواصل للجيش واللجان في نهم

المسيرة : خاص:

تنوَّعَت عملياتُ الجيش واللجان الشعبية في جبهةِ القتال بمنطقة نهم بين العمليات الهجومية التي أسفرت عن السيطرة على مواقعَ جديدة ضمن سلسلة متواصلة وثابتة لعمليات التقدم منذ عدة أسابيع، والعمليات الهجومية على مواقع المرتزقة بغرض استنزافهم عسكرياً وبشرياً والتصدي لمحاولات زحف أخرى.

وأعلن مصدر عسكري يوم السبت الماضي أن أبطال الجيش واللجان الشعبية سيطروا على «تباب النهدين» بالكامل وأمّنوا المواقع المحيطة بها.

وأوضح المصدرُ أن العمليةَ جاءت وفقَ خطة محكمَة تمثلت بشن هجوم متزامِن لاستنزاف المرتزقة في «التبة الحمراء» شمالي منطقة القتب والتي شهدت مقتل وإصابة عدد من المرتزقة، وبالتزامن أيضاً مع هجوم ثالث وقصف صاروخي ومدفعي على مواقع المرتزقة بجبل السفينة الذي يمثّل مركز الإسناد للمرتزقة، الأمر الذي أدّى لإشغالهم عن مساندة المرتزقة في تباب النهدين لتنتهيَ تلك العمليات بالسيطرة على تلك التباب وإلحاق خسائرَ مادية وبشرية كبيرة تُقدَّرُ بعشرات القتلى والجرحى في صفوف المرتزقة، بينهم قيادات.

كما تصدّى أبطالُ الجيش واللجان الشعبية لزحف مرتزقة العدوان السعوديّ الأمريكي باتجاه تبة السفينة الواقعة غرب جبل المنارة، وأكَّد مصدرٌ عسكري أن المواجهات أسفرت عن مقتل وإصابة عدد كبير من المرتزقة، بالإضافة لمنعهم من تحقيق أي تقدم.

وأشار المصدر إلى أن أبطال الجيش واللجان الشعبية وبعد أن كسروا زحف المرتزقة باتجاه تبة السفينة شنوا هجوماً مضاداً على المرتزقة في الموقع التي انطلقوا منها في زحفهم وألحقوا في صفوفهم خسائرَ مادية وبشرية إضافية.

وفي عملية استهداف منفصلة في جبهة نهم، لقي عددٌ من المرتزقة مصارعَهم عندما تمكن أبطالُ الجيش واللجان الشعبية من تدمير آلية عسكرية محمّلة بالمرتزقة بواسطة صواريخ موجّهة.

العدوان يجنّد النساء ضمن خلية رصد تحرّكات الجيش واللجان وقعت في قبضة الأمن في تعز

القبضُ على أخطر عصابة في ذمار بحوزتها (100) مليون ريال مزوّرة فئة (5000)

المسيرة : خاص:

في عملية ناجحة وغير مسبوقة تمكّنت الأجهزةُ الأمنية واللجان الشعبية في محافظة ذمار، من ضبط أخطر عصابة لترويج العملات وبحوزتها 100 مليون ريال من العُملة المزيفة فئة خمسة آلاف ريال، بالإضافة إلى كمية كبيرة من قطع الأسلحة المختلفة، في محاولة جديدة للعدوان ومرتزِقته لتدمير الاقتصاد الوطني وإغراق السوق اليمنية بالعُملات المزيفة وإحداث المزيد من التشويش والإرباك في الاقتصاد الوطني.

وقال مصدر أمني، بأن الأسلحةَ والعُملة المزيفة ضبطت بحوزة أربعة أشخاص كانت مخفيةً داخل كرتونين يحتوي كُلُّ واحد على 50 مليون ريال، وذلك في إحدى محطات الوقود الواقعة على خط مغرب عنس، مشيراً إلى أن جمعَ الاستدلالات في القضية كشفت أن العُملة المزيفة تم إحضارُها من الجوف بواسطة أحد المضبوطين والمتهم الرئيسي في القضية إلى منطقة ردمية الحثيلي الواقعة بين مأرب والعقلة لترويجها وبيعها في المحافظات الشمالية.

ولفت المصدرُ إلى أن المتهمَ الرئيسيَّ تواصل مع شخص بمحافظة ذمار بالتعاون مع بقية المتهمين واتفق معه على أن يبيعَ الـ 100 مليون ريال مقابل مبلغ 90 مليون ريال، وعمل على إقناعهم بأن هذا النوع من النقود فئة «خمسة آلاف ريال» متداولةٌ على نحو واسع بمحافظتي مأرب والجوف ومحافظات أخرى، مبيناً أن الأجهزةَ الأمنية واللجان الشعبية تدخّلت في الوقت المناسب وضبطت عصابةَ ترويج العُملة المزيفة.

وتشيرُ التحقيقاتُ الأوليةُ مع المتهمين إلى أن هذه القضيةَ تندرِجُ ضمن مُخَطّطات العدوان لضرب الاقتصاد الوطني، سواء من حيثُ المنطقة التي خرجت منها العُملة المزيفة والتي تقع تحت سيطرة العدوان وأدواته، إلى جانب المحافظات التي خطط لترويج العُملة المزيفة فيها وهي محافظاتٌ شمالية؛ بهدف إحداث مزيد من الإرباك والقلق في السوق وبما يعود سلباً على كافة أبناء الوطن.

وأضاف المصدر الأمني، أنه وبعد أن تم ضبط أفراد هذه العصابة قامت وسائل إعلام العدوان كعادتها بالتضليل، مصورةً المتهمَ الرئيسيَّ في هذه القضية بأنه يعمل في البنك المركزي بصنعاء، بينما هو في حقيقة الأمر فلاح من أبناء مديرية مرخة بمحافظة شبوة، ومتحفظ عليه حالياً في السجن رهن التحقيق، وليس كما ادّعى إعلام العدوان بأنه حكم عليه بالإعدام.

وفي عملية أمنية جديدة ألقت الأجهزةُ الأمنيةُ واللجان الشعبية بمحافظة تعز، أمس الأول، القبض على خلية تعمل لصالح العدوان بينها نساء، اعترفت برصدِ مواقع الجيش واللجان الشعبية وتعقّب تحركاتهم بالمحافظة لصالح العدوان.

وكشف مصدرٌ أمني بتعز، أن من بين الخلية المضبوطة امرأتين تعملان ضمن الخلية، حيث اعترف أعضاء الخلية باستدراج امرأتين وإشراكهما في عملية الرصد والتعقب.

وأشار المصدر إلى أن عناصرَ الخلية اعترفوا بقيامهم منذُ فترة بالرفع بعدة قوائم عن أهداف لمواقع الجيش واللجان الشعبية في مناطقَ متفرقةٍ من مديرية محافظة تعز، وكذا تعقّب تحركات آليات وأسلحة ثقيلة ومناطق تجمعات مفترضة للجيش واللجان الشعبية.

وكانت الأجهزة الأمنية قد نشرت مؤخراً سلسلة اعترافات لعدد من خلايا الرصد والتعقب، ووفق اعترافات الخلية فقد جرى تجنيدُ الأعضاء وإدارتهم من قبل قيادات تابعة لحزب الإصلاح داخل محافظة تعز.

مصرع أحد قيادات المرتزقة في الضباب متأثراً بجراحه

عملياتٌ هجومية خاطفة تستهدف مواقعَ المرتزقة في حيفان والصلو

المسيرة : تعز:

واصَلَ أبطالُ الجيش واللجان الشعبية في جبهات مدينة تعز والمديريات المحيطة بها في المحافظة، استهدافَ مواقع مرتزقة العدوان بعمليات متنوعة خلال اليومين الماضيين، ملحقين بالمرتزقة خسائرَ فادحةً مادياً وبشرياً.

في مديرية حيفان، استهدفت مدفعية الجيش واللجان الشعبية مواقع المرتزقة في منطقة المفاليس، بعدد مِن القذائف، محققة إصاباتٍ مباشرةً ودقيقة.

إلى جانب ذلك، في إطار عمليات الاستنزاف العسكري، شن أبطال الجيش واللجان عملية هجومية واسعة على مواقع المرتزقة في جبل عسق بالمديرية نفسها، وأسفرت العملية عن مصرع وجرح عدد من مرتزقة العدوان، كما غنم أبطال الجيش واللجان بعضَ الأسلحة المتوسطة والخفيفة من مواقع المرتزقة أثناء الهجوم.

وبالمثل في مديرية الصلو، نفذ أبطال الجيش واللجان الشعبية هجوماً على مواقع المرتزقة في منطقة الصيار، كما استهدفت مدفعية الجيش واللجان مواقعَ المرتزقة في عدة مناطق بالمديرية، وأسفرت العمليات عن مقتل وإصابة عدد كبير منهم.

وفي السياق ذاته أفاد مصدر عسكري لصدى المسيرة أن القياديَّ في صفوف المرتزقة، عمار الجعفري، قائد ما يسمى «الكتيبة الأولى» في جبل هان لقي مصرعَه يوم السبت الفائت متأثراً بجراح أصابته بها نيرانُ الجيش واللجان الشعبية أواخرَ رمضان الفائت في جبهة الضباب.

مصرع قيادي في صفوف المرتزقة وجرم 11 آخرين في كمين محكم بـ «الكدحة»

هجومٌ على مواقع المرتزقة في المخاء والكاتيوشا تدك تجمعاتهم في ذو باب

المسيرة : تعز:

استهدف أبطالُ الجيش واللجان الشعبية، عدداً من مواقع وتجمعات مرتزقة العدوان، في جبهات الساحل الغربي والمواقع المؤدية لها، خلال اليومين الماضيين، بعمليات متنوعة سقط فيها عدد كبيرٌ من مرتزقة العدوان قتلى وجرحى.

في منطقة الكدحة بمديرية المخاء، نفّذ أبطالُ الجيش واللجان الشعبية عملية هجومية على مواقع المرتزقة في تبة القرون، ضمن عمليات الاستنزاف العسكري، وأسفر الهجومُ عن مقتل وإصابة عدد من المرتزقة.. كما لقي القيادي في صفوف المرتزق، هشام عادل سعيد الودودي الصبيحي، مصرعه وجُرح 11 آخرون مما يسمى كتائب الحمدي، في كمين محكم بالمنطقة نفسها.

وفي السياق ذاته أفاد مصدرٌ عسكري لصدى المسيرة بمصرع كُلٍّ من المرتزق فتاح محمد علي الصبيحي ومحمد سليم الصبيحي بنيران الجيش واللجان الشعبية في ذات المديرية.

وبالمثل في ذو باب، استهدفت صاروخيةُ الجيش واللجان الشعبية تجمعات مرتزقة العدوان في تبّة السمين ومواقع أخرى بعدد من صواريخ الكاتيوشا، أسفرت عن سقوط عددٍ من القتلى والجرحى في صفوفهم.

وكيل المحافظة: حريصون على عودة كُلّ المغرّر بهم إلى حاضنة الوطن:

الإفراجُ عن (12) سجيناً من المغرر بهم بالمحويت

المسيرة : خاص:

أفرجت اللجنةُ الأمنية بمحافظة المحويت، أمس الأحد، عن 12 سجيناً ومحتجَزاً من المغرر بهم بعد الرجوع عن مواقفهم وندمهم على خدمة العدوان.

وخلال عملية الإفراج عن المغرر بهم، قال أحمد الأخفش - وكيل محافظة المحويت، بأن الإفراجَ عن المذكورين يأتي انطلاقاً من الحرص على تجسيد روح المحبة والتسامح والحفاظ على النسيج الاجتماعي وتمكين كافة المغرر بهم من العودة إلى الصف الوطني، داعياً بقية المغرر بهم من أبناء المحافظة إلى الابتعاد عن أعمال الخيانة والارتزاق ومغادَرة صفوف العدوان والعودة إلى حاضنة الوطن بكل أمان.

وأكد الأخفش، على أهميّة تجسيد روح التسامح والإخاء والحرص على عودة كُلّ المغرر بهم إلى حاضنة الوطن ليعُمَّ السلامُ والطمأنينةُ ربوعَ البلاد والحيلولة دون استمرار العدوان في المتاجَرة بدماء اليمنيين.

من جانبهم أكّد المفرَجُ عنهم على عدم العودة إلى صف العدوان ومرتزقته، معبّرين عن ندمهم على موقفهم السيئة بعد التغرير بهم من قبل العدوان وأبواقه، مطالبين مَن تبقى من المقاتلين في صف العدوان العودة إلى جادة الصواب، وأن لا ينخدعوا بالإنجرار وراء الوعود الكاذبة لقادة المرتزقة وأذناب العدوان ولا بالمبالغ المدنّسة مقابل بيعهم للشعب وخيانتهم للوطن.

«صدى المسيرة» تنشُرُ أسماءَ المفرَج عنهم:

عمليةُ تبادل لتحرير (14) أسيراً في مأرب والجوف وتعز

المسيرة : خاص:

استمراراً للجهود المتواصلة والمبذولة من قبَل اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين، خلال الفترة الماضية، والعمل بوتيرة عالية في سبيل إنجاح كافة الجهود لإطلاق سراح الأسرى، جرت أمس الأول عمليةُ تبادل جديدة وُصفت بالفريدة، حيث أسفر الاتفاقُ بين اللجنة الوطنية لشئون الأسرى ومرتزقة الرياض في مأرب والجوف وتعز، عن تحرير 14 مجاهداً من أسرى الجيش واللجان الشعبية.

وتأتي عملية التبادل الجديدة بعد أيام من إعلان اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى، في وقت سابق عن تحرير 17 أسيراً من أسرى الجيش واللجان الشعبية في أربع عمليات تبادُل تمت في محافظات لحج ومأرب والجوف.

وفيما يلي تنشُرُ «صدى المسيرة» أسماءَ أسرى الجيش واللجان المفرَج عنهم في عملية التبادل الجديدة وهم:

1 – عماد صالح محمد المعصار – عمران – مسور.
2- ثابت أحمد حميد الزيادي – ذمار – مغرب عنس.
3- مروان محمد حسين مروان- عمران – المدان.
4- علي علي حسن ربيع- الجوف – الحزم.
5- علي محمد عبدالله الجنيد – تعز – الصراري.
6- الراعي ناجي أحسن العكباري – صنعاء - مناخة.
7- خطاب عبده عبده علي الفقيه -صنعاء – مناخة.
8- عبدالله حسين غالب محمد اليعفري – صنعاء – مناخة.
9- علي أحمد صالح أحمد اليعفري – صنعاء – مناخة.
10- علي محمد علي أحمد القليدي – صنعاء – مناخة.
11- ماجد عبدالله واصل هادي محسن – صنعاء – بني مطر.
12- محمد محمد يحيى علي الحداد – صنعاء – الحيمة الداخلية.
13- سلطان عاطف يحيى المطري – صنعاء – بني مطر.
14- حميد يحيى علي أحمد القيري – صنعاء – خولان.

الاثنين 7 أغسطس 2017م الموافق 15 ذي القعدة 1438هـ العدد (246)

صدى المسيرة
www.almasirahnews.com

ناطق أنصار اللّه: ندعو أبطالَ الجيش واللجان الشعبية إلى الرد المزلزل على تلك الجرائم

في يوم واحد: أكثر من 12 شهيداً و10 جرحى معظمُهم نساء وأطفال في ثلاث مجازر لطيران العدوان بصعدة

المسيرة - خاص:

شـيّع أبناءُ مديرية الصفراء بمحافظة صعدة، يـوم السـبت الفائت، جثامين 9 شـهداء من أسرة «آل الظرافي» استشهدوا في مجزرة مروعة ارتكبها طيرانُ العدوان السـعوديّ الأمريكي بقصفه لأحد المنازل بالمديرية.

وكان طـيران العـدوان قـد اسـتهدف منـزل المواطن «طه الظـرافي» صباح يوم الجمعة الفائت في منطقـة محضة بغارة جويـة هدمت المنزل على رؤوس سـاكنيه، مخلفـة 9 شـهداء مـن الأسرة نفسـها، وكلهم من النسـاء والأطفـال، بالإضافة إلى 3 جرحـى، وقد حصلت «صدى المسـيرة» على أسمائهم وهم كالتالي:

الشـهداء: 1- حوريـة عبدالله الظـرافي (50 عاماً)
2- سارة أحمد عبدالله الظرافي (18 سنة)
3- أمـة السـلام أحمـد عبدالله الظـرافي (30 عاماً)
4- حورية طه حسين الظرافي (12عاماً)
5- أمة الرزاق طه حسين الظرافي (14عاماً)
6- محمد طه حسين الظرافي (12عاماً)
7- حسن طه حسين الظرافي (8 أعوام)
8- بتول طه حسين الظرافي (2 عامان)
9- فاطمة طه حسين الظرافي (3 أعوام)

وأما الجرحى فهم:
1- أحمد عبدالله الظرافي (55 عاماً)
2- طه حسين محمد الظرافي (35 عاماً)
3- أحمد حسين محمد الظرافي (30 عاماً)

وفي جريمة ثانية اسـتهدف طـيرانُ العدوان في اليوم نفسـه سـيارةً مدنيةً تابعة لأحـد المواطنين في منطقـة بركان بمديريـة رازح في صعدة أيضاً، مخلفاً 3 شهداء وعشرة جرحى.

كما استشهد وجُرح 4 مواطنين في مديرية رازح أيضاً بقصف لقوات حرس الحدود السعوديّ على المديرية، في مجزرة ثالثة في اليوم نفسه.

وتأتـي هذه الجرائمُ ضمن سلسـلة طويلة من الاستهداف المنظّم للمدنيين اليمنيين، حيث حرص طـيران العدوان خلال الفـترة الماضية على قصف منازل المواطنـين في مختلف المحافظـات اليمنية، مرتكبـاً جرائـمَ إبـادة جماعية بحـق أسر كاملة، معظم أفرادها نسـاء وأطفال، لم يكن أولها أسرة

بيت «المهدي» التي قصـف منزلها في صنعاء قبل فترة.

ولاقت الثـلاث المجـازر الأخيرة التـي ارتكبها العـدوان في صعـدة ردودَ فعـل غاضبـةً من قبل مختلـف الفئـات الشـعبية والنخـب الإعلاميـة والسياسـية والناشـطين في مختلـف المحافظات اليمنية، حيث أكّـدوا على أن الرد على هذه المجازر سـيكون مؤلماً لقـوى العدوان في جبهـات القتال، وأن اسـتهدافَ المدنيين من أعمال الجبناء، ويعبّر عـن مدى التواطـؤ العالمي مع النظام السـعوديّ وتحالف العدوان في استهداف اليمنيين.

ومـن جانبهـا أدانت حركـة أنصار اللـه، تلك الجرائم في بيان لناطقها الرسـمي الأسـتاذ محمد عبد السلام قال فيه إن النظامَ السعوديّ وتحالف العدوان عموماً «يستمرون في ارتكاب المجازر تلو المجازر، مستفيدين من الغطاء الأمريكي والمداهنة الأمميـة»، مؤكـداً أن تلـك المجازر تدفع الشـعب اليمنـي إلى «المزيـد من الصمود والثبات وإسـناد الجبهات دفاعاً عن كرامته وسيادة بلده».

ودعا ناطقُ أنصار الله أبطالَ الجيش واللجان الشعبية إلى الرد على تلك المجازر من خلال تصعيد العمليات العسكرية ضد قوى العدوان ومرتزقتها وضرب أية أهداف متاحة.

كمـا أدانـت عددٌ مـن المنظّمـات والمُؤَسّسـات اليمنية تلك المجازر من خلال بيان «التكتل المدني للتنمية والحريات» والـذي يضم كلاً من "منظمة أصـوات حـرة للإعـلام" و"منظمـة منـاصرون للحقوق والحريات" وَ"مُؤَسّسـة يمانيات للطفل والمـرأة" وَ"المركـز الوطني للإعـلام الاقتصادي" بالإضافة إلى "الائتلاف المدني اليمني لرصد جرائم العدوان"، حيث قـال البيان إن تلك المجازر تعتبر «وفـق التوصيف القانوني الإنسـاني الدولي الذي تضمنتـه اتفاقيـات جنيف الأربـع والبروتوكولان الملحقـان أنهـا جرائـم حـرب».. وإلى جانب ذلك أدان المجلسُ الأعلى لاتّحاد منظمات المجتمع المدني وحكومـة الإنقاذ الوطني وحزب المؤتمر الشـعبي العام تلك المجازر أيضاً.

في مقابلة أجراها معه موقعُ حزب «حشد»

الأمينُ العام المساعد للتنظيم الناصري: اغتيالُ الرئيس الحمدي كان خطةً أمريكيةً سعوديّة وحصل «طمس» متعمّد لمنجزاته السياسية والاقتصادية

المسيرة - خاص:

كشَفَ الأمينُ العام المساعد للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، محمد مسـعد الرداعي، عن بعض كواليس وخفايـا اغتيال الرئيس اليمنـي إبراهيم الحمدي، وما لحق ذلـك الاغتيال من خطط منظّمة؛ لتغييبِ دوره الفعّال والمشـهور في جميع المستويات، والالتفاف على مساره؛ من أجل الإبقاء على اليمن تحت الوصاية والهيمنة السعوديّة والأمريكية.

جاء ذلك في مقابلة أجراها موقع حزب «حشد» المناهض للعدوان مـع الرداعي، وقـال الأخير فيها إنه «بعد الحمـدي كان هناك تدميرٌ منظـم للدولة، فما كان لدينـا من قوانين أُفرغت مـن داخلها، حتى قضيـة الوحدة أفرغـت، تآمروا عليهـا»، في إطار تغييـب كُلّ الآثار السياسـية والاقتصادية التي حقّقها الراحل الحمـدي، والتي كانت تعارض خطط الوصاية على اليمن.

وأضاف الرداعي أن من ضمن المنجزات السياسية المهمة التي تم تجاهل أثر الرئيس الحمدي فيها، تأسـيس وعقد «المؤتمر الشـعبي العـام»، بالإضافـة إلى أن الكثـير من المنجـزات غُيّبت وَ«تم مسـح يافطاتها».

وأكـد الرداعي خـلال المقابلة أن السـعوديّة وقفـت وراءَ اغتيال الرئيس الحمدي، كما وقفت ضد منجزاته الوطنية والتقدمية؛ بسبب مطالب خَاصَّة بمصالحها السياسـية والاقتصاديـة في اليمن، حيث قـال الرداعي إن «السـعوديّة هي التي أشرفت ومَوّلـت المؤامرة على الحمدي مع شركاء محليين من مراكز القوى وتجار الحروب والتنفُّذ التـي كانـت موجودة»، وأضـاف: «طلب السـعوديّون من الشـهيد الحمـدي 4 مطالـبَ لتنفيذهـا، أولها ترسـيم الحـدود، ورد عليهم بعدم إمـكان ذلك؛ كون البلد في مرحلة انتقاليـة»، كما أكد الرداعي ارتباط السعوديّة باغتيال الحمدي مباشرة بوجود الملحق العسكري السـعوديّ صالح الهديان في العزومـة التي تم اغتيال الحمدي فيها، وقـال إن «المُخَطّط كان أمريكياً والأسـلوب الـذي صُفِّي به إبراهيم الحمدي لم يكن مشروعاً عاديًّا».

ولفـت الرداعـي إلى أن «الرئيـس الحمدي اهتم بقضيـة التعليم وتوحيـد المناهج، واختلف مع الإخوان المسـلمين عـلى قضية المعاهد العلميـة؛ كي لا يتحولَ الناسُ إلى التطـرُّف والجانب التكفيري الذي بـرز بعد ذلك»، في إشـارة إلى الحملة الوهابية التـي اجتاحت اليمن بشكل منظم بعد اغتيال الحمدي.

كمـا نبّـه الرداعي إلى أن هنـاك الكثيرَ من المؤامـرات التي جرى

تنفيذُها عقب اغتيال الحمدي، حيث تم اغتيالُ الكثير من الشخصيات السياسية والعسكرية والقبلية من الوطنيين والتقدميين وحتى طلبة الجامعات وإخفاؤهم قسرياً، بناءً على نظرية «إما أن تسـيرَ معنا في نفس المشروع بالإغراءات أَوْ الفساد المالي أَوْ تتم تصفيتك».

وكشـف الرداعي خلال المقابلة أن رئيسَ حزب الإصلاح «محمد اليدومي» كان أحد المشرفين على حملة الاعتقالات والتعذيب التي تلت اغتيـالَ الحمدي، مضيفاً: «ما زالت آثارُ التعذيب أثناء فترة الاعتقال بعد الحمدي على أجسادنا تستطيعُ أن تقول إنه لم يكن أحد يتصور التعامل الذي كان يتم».

وأكد الرداعي أنه «بعد اغتيال الحمدي تم تدويلُ الجيش بولاءات أسريـة، وبدأت التعيينات الفخرية ومُؤَسّسـات الدولة أفرغت كلها، ويكفـي أن الثروةَ النفطية لا نعرف أيـن تذهب»، وأضاف موضحاً لحالـة الانهيـار التي وصلـت إليها الدولـة بعد ذلـك: «وصلنا بعدَ الحمـدي إلى حـروب داخليـة وصراعـات، 6 حـروب في صعدة وفي الحرب السادسـة تدخَّلَ الطيرانُ السـعوديّ في القصف، ووصلنا إلى عـدم إنصاف الإخوة في الجنوب وظهر الحـراكُ الجنوبي والتهامي، كان يتم إشـعالُ الصراع بين القبائل بينها البـين، القبيلة هذه تقتل الأُخْرَى والأسلحةُ كلها تُوَجَّهُ للطرفين، إما من القوات الجوية أَوْ من الأمن المركزي».

وفي السياق نفسه ذكر الرداعي العديدَ من المقارنات بين الأوضاع في عهـد الرئيـس الحمـدي وفيما بعده، مسـتعرضاً حجـمَ الهجمة التـي تعرضـت لها اليمنُ مـن تحويلها إلى دولة مشـبَّعة بالفسـاد والمحسـوبيات وحتى الأفـكار المتطرفة أيضاً، حيث أشـار الرداعي إلى أنـه «في عهد الحمـدي كان الدولارُ بثلاثة ريـالات، بعده مباشرة تدهورت وما وصل عـام 84 إلا والدولار صار بأربعين ريالاً، وظلت في تدهور متواصل»، وأضاف «بعد الحمدي أصبحت في اليمن بطالة بنسـبة 45% و70% مـن الناس تحتَ خط الفقـر والأكثر خطورةً ضرب القيمـة الأخلاقيـة بالمجتمـع، مجتمـع يصل إلى أن السـارقَ والمرتشي أحمر عين والشريف أهبل».

وذكـر الرداعي في ذات الإطار أنه «بعـد أن كان اليمن في عام 73 وَ74م يبحث عن المسـاعدات أصبح في عام 77م دولة مانحة تقرض البنك الدولي رغم أنه لم يكن هناك بترول»، مؤكداً على توزع إيرادات النفـط والغاز بعد اغتيال الحمدي على حسـاباتٍ أسرية وعسـكرية وقبلية، خَاصَّة علي محسن الأحمر وحميد الأحمر.

واسـتعرض الرداعي خـلال المقابلة عـدداً من المنجـزات المهمة التي تم تغييبُها عمداً من الذاكرة السياسـية والاقتصادية والثقافية لليمن، وذكر منها أن الرئيسَ الحمدي «هو من أوجَدَ بنك التسـليف الزراعـي لدعم المزارعـين، والبنك الصناعي لدعـم الصناعات، وبنك الإسـكان لبناء المـدن لذوي الدخـل المحدود وهو مَن أوجـد الجهازَ المركزي للرقابـة والمحاسـبة، والنيابات، والمحكمة الإدارية، وأنشـأ لجـانَ التصحيـح في المُؤَسّسـات، واختـار لهـا عناصرَ مـن أفضل العناصر الوطنية، كما أسّـس مصانع الاسمنت، والاعتماد على الخام المحلي كمصانـع القطن بالحديدة»، وأضـاف: «اليوم نصف مزارع إخوان ثابت من الألبان وغيرها الحمدي هو من شـجَّع على إنشـائها في تهامة».

وأكـد الرداعـي بصورة عامة أن «ما تم فتحُـه من طرقات خلال فـترة حكم الحمدي أكبرُ بكثير من كُلّ مـا تم إنجازه من بعده حتى اليوم».

واعتبر الرداعي أن مرتزقةَ الرياض اليوم من الناصريين «واقفون مـع القـوى الرجعية وخارجون عـلى الثوابت الناصريـة ومفرطون بقضية شـهداء 13 يونيو وشـهداء انتفاضـة 15 أكتوبر»، وأضاف «هنـاك معادلة دولية نحن الناصريين نعرفُها، في مشروع سـايكس بيكـو والشرق الأوسـط الجديد، تفتيـت المفتّت وهو بـدأ في 2003 من داخـل العراق، ثم جاءت ثورات الربيع العربي، سـوريا لم يكن مناخُهـا مناخَ ثورة شـعبية؛ لأن الوضع الاقتصـادي والمعيشي فيها أفضل من أيّة دولة أُخْرَى، ولكنهم صدّروا الثورةَ إليها، اليوم فشـل المشروع داخل سوريا».

دعا إلى ضمان سلامة المدنيين وأكّد حصيلةَ الشهداء والجرحى

منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في اليمن: جريمتا العدوان في صعدة مثالٌ على الوحشية

المسيرة - خاص:

أدان منسِّقُ الشـؤون الإنسـانية للأمـم المتحـدة في اليمـن، السـيد جيمـي ماكغولدريـك، جريمتَي العدوان السـعوديّ الأمريكي بحق المواطنين المدنيين في منطقة محضة بمديرية الصفـراء ومنطقة بركان في مديريـة رازح، بمحافظـة صعـدة، يـوم الجمعـة الفائـت، واللتـين راح ضحيتَهمـا 12 شـهيداً، معظمهم من النساء والأطفال بالإضافة إلى إصابة آخرين.

وعبّر ماكغولدريك في بيان له يوم السبت الفائـت عـن «قلقـه» إزاء وقـوع «غارات جوية عـلى المدنيـين في محافظـة صعدة»، كما أفـاد في بيانه بأن «الهجمات على منزل في منطقـة الصفراء وعلى سـيارة خَاصَّة في منطقة رازح أسـفرت عـن مقتل ما لا يقل عـن اثنـي عـشر مدنياً، مـن بينهم نسـاء وأطفال وإصابة عشرة أشـخاص آخرين»، في تأكيـد واضح عـلى ثبوت قصـف طيران العدوان للمنطقتين.

وقـال ماكغولدريـك إن مفوضيـة الأمم المتحـدة السـامية لحقـوق الإنسـان تقومُ بالتحقيـق في هذه الجرائـم التي تعد «مثالاً على الوحشـية»، داعيـاً إلى ضمان سـلامة المدنيين.

يُذكـر أنها ليسـت المـرة الأولى التي تدينُ فيها الأمم المتحدة جرائم العدوان السعوديّ الأمريكي بحق المدنيين في اليمن، فقد سـبق وحـدث ذلـك مرات كثـيرة، فيما اسـتمرت دولُ العـدوان بالإنكار ومحاولة التهرب من المسؤولية.

صدى المسيرة

رئيس التحرير: صبري الدرواني

رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 736891529
771126033

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

الدفاعُ الأمريكية تقر بالتواجد وقواتُها تقتحمُ منزلاً وتعتقلُ نساءً ورجالاً

حرب بدون رصاص.. أمريكا في حقول النفط والغاز بشبوة

المسيرة - إبراهيم السراجي:

وضعت القواتُ الأمريكية والإماراتية يدَها على حقول النفط والغاز في شبوة، بقية التفاصيل المسرحية ليست مهمةً، خصوصاً المتعلق بالعملية العسكرية المزعومة ضد القاعدة؛ لأن الثابتَ في التواجد الأمريكي في الدول العربي ودول العالم كان هدفه السيطرة على ثروات الشعوب، مع اختلاف الذرائع، بدءً من العراق باسم إسقاط نظام صدام والتخلص من أسلحة الدمار الشامل، أو دعم الديمقراطية في سوريا، لكن كُلّ تلك الذرائع لم تكن إلا غطاء لصرف الأنظار عن الواقع الذي يترجم المشروعَ الأمريكي، فحيث ما تتواجد القوات الأمريكية يتواجد النفط والغاز والمناطق الاستراتيجية الضامنة للسيطرة على العالم، أما اللاعبون الثانويون مثل القاعدة وداعش وغيرهما فليسوا إلا صنائعَ تمهِّدُ للهيمنة الأمريكية.

• سقوطُ ذريعة العدوان مجدداً

دخلت جحافلُ المرتزِقة وقواتُ الغُزاة الإماراتية والأمريكية على متن مدرّعات إلى مديريات عتق وعزان وغيرهما بمحافظة شبوة، في عملية أعلن عنها الجيشُ الإماراتي بمشارَكة القوات الأمريكية، دون أن يكون هناك ذكرٌ لتحالف العدوان أَوْ ما يسمّى قوات «الشرعية»، ولم تحدث معركةٌ حقيقيةٌ سوى عدة غارات تزامنت مع انسحاب عناصر تنظيم القاعدة.

وُصفت العملية بأنها عملية استلام وتسليم، فهي لم تستمر سوى ساعات قليلة كانت كافيةً لانسحاب عناصر القاعدة إلى جبال شبوة، ليحل محلَّهم عناصرُ المرتزقة وقوات أمريكية وإماراتية، فلم تكن هناك أية اشتباكات باستثناء كمين نصبه مسلحو القاعدة لطقم عسكري كان على متنه عددٌ من عناصر المرتزقة مما يسمى «قوات النخبة الشبوانية»، فقد كان من الضروري أن تُسالَ القليلُ من الدماء «اليمنية» للقول بأنه كانت هناك حرب.

بمرور الوقت سقط شعارُ «استعادة الشرعية» الذي رفعه تحالُفُ العدوان، فالشرعية المزعومة لم يعد لها ذكرٌ إلا في بعض البيانات التي يصدرها قوى العدوان، مسمّيةً نفسها «تحالف دعم الشرعية»، غير أن مسرحية العملية العسكرية ضد القاعدة أسقطت هذه المرة «التحالف».

مع انطلاق العملية المزعومة، يوم الخميس الماضي، تولّت قيادة الجيش الإماراتي الإعلانَ عنها، حيث لوحظ غياب كيان «التحالف» ولوحظ استبدالُ «قوات الشرعية» بمجاميع المرتزقة التي تشكّلت بدعم أمريكي إماراتي أطلق عليها «قوات النخبة الشبوانية».

وقال بيانٌ رسميٌّ للجيش الإماراتي بأن ما وصفها «قوات النخبة اليمنية بإسناد كبير من القوات الإماراتية والأميركية قامت بعملية نوعية ضد القاعدة في محافظة شبوة».

وأضاف البيان أن تلك «القوات قامت بتأمين مدن شبوة الرئيسية مثل عزان وعتق والعقلة وجبان والحوطة وتمشيط القرى والوديان».

وكما لوْحظ غيابُ ما يسمى «التحالف» من الجزء السابق للبيان فإن الجزء اللاحق منه لم يوجه العملية باعتبارها «دعماً للشرعية»، حيث قال البيان إن «عمليات مكافحة الإرهاب من أهم العمليات لدعم الشعب اليمني».

أيضاً لم يصدر أيُّ موقف من قبل حكومة المرتزقة، سواءٌ أكان يزعُمُ أنها من طلبت تلك العمليات أَوْ أنها تؤيّدها.

•أهداف غيرُ معلَنة

وفقاً لوسائل إعلام دولية وإماراتية، فقد كانت وجهةُ قوات الاحتلال الأولى في شبوة هي شركات النفط، بينها «شركة أو إم في النمساوية» وحقول الغاز، حيث توجهت القوات الأمريكية والإماراتية ومعها المرتزقة للسيطرة على تلك الحقول والشركات.

وتؤكد صحف غربية أن أهدافَ الإمارات والولايات المتحدة في شبوة كانت السيطرةَ على النفط والغاز، خصوصاً أن أبوظبي أحدُ أقطاب الأزمة الخليجية تحصل على 40% من احتياجات الإمارات من الغاز من قطر، وهي تخشى أن تقومَ الدوحة في أية لحظة بإعلان وقف تصدير الغاز لأبوظبي، الأمر الذي دفع الأخيرة للبحث عن بدائلَ، وكان البديل الأنسب هو غاز شبوة.

ما يعزّز تلك الفرضية هو مسارَعَة الفار عبدربه منصور هادي للقاء وزير النفط بحكومة المرتزقة، وفقاً لما ذكره الموقع الرسمي للمرتزقة أمس الأول، والذي أوضح أن الفارَّ هادي والوزير المرتزق بحثا آخرَ تطورات المفاوضات مع «شركة أرامكو» السعودية، بشأن تشغيل وتفعيل تصدير النفط والغاز، بما في ذلك شركات الغاز والنفط في شبوة.

ولم يورد الموقعُ تفاصيلَ تلك المباحثات، غير أن ما ذكره حمَلَ إشاراتٍ واضحةً على سعي السعودية لمضايقة الإمارات، بالإيعاز للفار هادي بمنح أرامكو حقَّ التصرف في الغاز والنفط في اليمن، خصوصاً أن المباحثات المزعومة ظهرت للعلن بشكل مفاجئ ولم يسبق أن كان هناك حديثٌ أَوْ أنباءٌ سابقةٌ حول وجودِها أصلاً.

• سيناريو احتلال المكلا!

عمليةُ احتلال مديريات شبوة من قبَل قوات أمريكية-إماراتية ومرتزِقة خلال عدة ساعات، أعادت للأذهان احتلالَ القوات ذاتها لمدينة المكلا عاصمة حضرموت العام الماضي، فقد سيطر تنظيمُ القاعدة على المدينة بعد أسبوع فقط من بدء العدوان على اليمن، وقال الناطقُ أحمد عسيري آنذاك: إن عمليات العدوان لا تشمل محاربة القاعدة وداعش، وكان عناصر القاعدة في ذلك الحين ينشرون صورهم من داخل القصر الجمهوري هناك.

بقي تنظيم القاعدة محافظاً على سيطرة على المكلا لأكثر من عام، وكان التنظيم يبيع النفط ويستخرجه أمام مرأى من طيران العدوان، بل ويحصُلُ على الأسلحة عبر الميناء من السعودية بصورة طبيعية، إلى أن أعلنت القوات الإماراتية والأمريكية عن عملية عسكرية تحت شعار «تحرير المكلا من القاعدة» وشن الطيران عدة غارات تسببت بهروب السكان، وفي اليوم التالي جرى الإعلان عن اتفاق شاركت به حكومة المرتزقة ومشايخُ الإخوان مع القاعدة قضى بالانسحاب من حضرموت وتسليمها للاحتلال الجديد.

تلك الصفقة قَضَت أيضاً بنقل عناصر التنظيم لقتال الجيش واللجان الشعبية في الساحل الغربي ومأرب والجوف، فيما انتقل قسم آخر من عناصر التنظيم لاحتلال مديريات شبوة وأبين على مرأى من طيران العدوان أيضاً.

بقيَ عناصرُ التنظيم في مديريات شبوة نحو عام أيضاً وكان ظهورهم في وسط المدن علنياً دون أن يتعرّضوا لأية مضايقة من طيران العدوان أَوْ الطائرات الأمريكية بدون طيار، فالأمر كان -وفقاً للاستراتيجية الأمريكية- يستدعي انتشار القاعدة؛ لتبرير التدخل الأمريكي، وهو ما حدث بالفعل، فتم احتلال مديريات شبوة دون أن يطلق التنظيم الإجْرَامي طلقةً واحدةً، كما إن العملية انتهت بصورة غير منطقة، إذ أن مجرد انتشار قوات الاحتلال كان يحتاجُ لوقت أطول مما حدث، في وقتٍ يدّعي الجيشان الإماراتي والأمريكي أنهم شنوا عمليةً عسكريةً ضد القاعدة.

• انتهاكاتٌ أمريكيةٌ مبكرةٌ.. والقاعدة بالقُرب

مع دخولِ القوات الأمريكية والإماراتية ومعها المرتزقة لمدن شبوة، أكدت مصادر محلية وإعلامية، أن تلك القواتِ باشرت باقتحام المنازل واعتقال المواطنين؛ بحُجّة البحث عن مشتبهين بالانتماء لتنظيم القاعدة الذين تُركوا ينسحبون دون أن يتعرضوا لغارة واحدة!.

كما تؤكد المصادر أن قواتِ الاحتلال أطلقت النيران في الجو بشكل مكثف؛ بغرض إرهاب السكان، فيما سقطت بعض الأعيرة وأوقعت إصابات في صفوف المدنيين.

غيرَ أن الأخطرَ هو ما حدث في اليومين الثاني والثالث لدخول القوات الأمريكية والإماراتية، حيث أكدت مصادر محلية متعددة أن قواتٍ أمريكيةً خاصةً وإماراتية اقتحمت منزل أحد المواطنين وقامت باعتقال سُكّانه من نساء ورجال واقتادتهم إلى جهة مجهولة دون أن يُعرَفَ مصيرُهم.

من جانب آخر، وضمنَ تغطية الإعلام الإماراتي لدخول الاحتلال إلى شبوة، ذكرت قناةُ «سكاي نيوز عربية» الإماراتية، أن عناصرَ القاعدة انسحبوا من المدن باتجاه جبال شبوة، ولم يتم الإعلانُ في الساعات اللاحقة عن أية غارات استهدفت التنظيمَ في الجبال حتى من قبل الطائرات الأمريكية بدون طيار.

ومن المنظور العسكري، فإن السيطرةَ على المدن لا بد من مرورِها بالسيطرة على حاميتها كالجبال بشكل رئيسي، وفيما دخلت القواتُ الأمريكية والإماراتية مدن شبوة وتأكيد الإعلام الإماراتي بانسحاب تنظيم القاعدة إلى الجبال، فإن تلك المدن تصبح وفقاً للعسكريين تحت السيطرة النارية للتنظيم، وهو ما يعزّز من فرضية العملية العسكرية بأنها كانت مسرحية فاضحة، خصوصاً أن العملياتِ العسكريةَ المزعومة لم تعلن عن ملاحقة التنظيم في الجبال ولم يؤثر ذلك على انتشار الاحتلال في شوارع ومباني المدن.

المسيرة
www.almasirahnews.com
الاثنين 7 أغسطس 2017م الموافق 15 ذي القعدة 1438هـ العدد (246)

شهاداتُ مرتزقة عائدين من جبهات الحدود: الجيش السعودي مختبئ ونحن نموتُ بدلاً عنهم

موقع أمريكي: السعوديّةُ تستخدمُ آلافَ المرتزِقة من اليمن كدرع بشري لجيشها

المسيرة - ضرار الطيب:

تحتَ عنوان (المرتزقة اليمنيون يقاتلون ويموتون في سبيل حماية الحدود السعودية*) نشر موقع «ميدل ايست أي» الأمريكي المختص بشؤون الشرق الأوسط مؤخراً، تقريراً يتضمن معلوماتٍ ميدانيةً أدلى بها بعض المرتزقة الذين يستخدمهم النظام السعودي منذ بداية العدوان، لمواجهة الجيش واللجان الشعبية في جبهات الحدود، وأكدت شهادات المرتزقة في التقرير على أن السعودية تزج بأعداد هائلة من مرتزقة المحافظات اليمنية في جبهات الحدود بدون تدريب ولا يُسمَحُ لهم بالعودة، بينما يختبئ جنودُ الجيش السعودي في الخطوط الخلفية بعيداً عن المواجهات.

رواتبُ مغريةٌ من أجل الموت

«يتم تجنيدُ الآلاف من اليمنيين اليائسين من قبل السعودية للدفاع عن حدودها.. في الوقت الذي تنأى فيه القواتُ السعودية بنفسها عن القتال» بهذه العبارات يبدأ التقرير، مؤكداً على الحقيقة العسكرية المخزية للنظام السعودي، ثم يذكر بعد ذلك أن هؤلاء الآلاف لم يتلقوا غير «أسابيعَ قليلة من التدريب في مأرب» وتم الزج بهم في الخطوط الأمامية لجبهات الحدود مقابل رواتبَ شهرية تصل إلى «800 دولار».

ولتأكيد ذلك، نقل التقريرُ شهادة أحد المرتزقة من أبناء محافظة تعز، يدعى «أحمد» ويبلغ من العمر 29 عاماً، وكان يقاتل في نجران ضمن تشكيلات المرتزقة التي استقدمتها السعودية، وبحسب شهادته برر المرتزق أحمد ذهابَه إلى نجران بإغراء المال، حيث نقل التقريرُ عنه بأنه كان أمام خيارين «إما القتال لحساب السعوديين أوْ العيش في رُكام قريته في محافظة تعز، لكن راتب شهرَين فقط مكّنه من جمع مهر الزواج»، معبراً بذلك عن الحالة العامة لأغلب المرتزقة الذين يستخدمون ظروفهم الصعبة كمبرر للارتزاق، ومع أن أحمد أكّد في شهادته للموقع بأنه كان يعلم بخطورة ما سيفعله إلا أنه لم يستطع مقاومةَ إغراء المال.

الجيشُ السعودي هارب ويمنع المرتزقة من الهرب

وبناءً على شهادة «أحمد» وزميل آخر له من المرتزقة يدعى «توفيق» يكشف التقرير عن الغرض الأَسَاسي الذي يريد النظام السعودي تحقيقَه من وراء ذلك، وهو الإبقاءُ على جنود الجيش السعودي بعيداً عن المواجهات، حيث يقول أحمد الذي أَكّد على أن مجموعته وحدها كان بها أَكْثَر من 300 مرتزق، بأنه «عندما وصل إلى نجران، لم يكن هناك أي أثر للقوات السعودية»، ويضيف «لم أجد سوى (المرتزقة) اليمنيين الذين يقاتلون على الخطوط الأمامية».

وأكّد على ذلك زميله «توفيق» الذي أطلق النار على ساقه من أجل الفرار من الجبهة، قائلاً للموقع بأنه «لم يرَ جنوداً سعوديين على الحدود السعودية، وأنه شعر بالخيانة والطعنه في الظهر من قبل بلد يستخدم اليمنيين المدرّبين تدريباً ضعيفاً كبارود مدفع لحماية مصالحهم الخاصة»، وأضاف « السعوديون يريدون العيشَ بينما نموت نحن اليمنيين».

تشرح هذه الشهادات طبيعة الاستقطاب الذي يمارسه النظام السعودي لجلب مرتزقته، حيث يبدو بوضوح أنه يسوّق لهم انتصارات زائفة وأكاذيب عن سيطرته العسكرية، ليبدو الأمر بالإضَافَة إلى المال، صفقةً مغريةً بالنسبة للمرتزقة، وهذا ما تؤكده محاولاتهم للهرب، بعد أن يكتشفوا اختباء الجيش السعودي وضراوة المواجهات مع الجيش واللجان الشعبية، وقد نقل التقرير عن توفيق قوله «كنت أفضّل أن أفقد ساقي بدلاً عن أن أفقد حياتي»، مضيفا أنه «سيقدم المشورة لليمنيين الآخرين أنه من الأفضل لهم أن يموتوا جوعاً في منازلهم على أن يقدموا حياتَهم وهم يقاتلون لصالح قوة أجنبية أُخْرَى».

وكذلك ينقل التقرير عن أحمد قوله «عندما ترى رفيقك وهو يُقتَلُ أمامك، فأنت وقتَها لا تفكر بأي شيء سوى الفرار»، غير أن المسألة ليست بهذه البساطة، فعندما حاول هو الفرار «منعته فرق الدفاع الحدودية السعودية هو والآخرين من المغادرة ما لم يكونوا قد أصيبوا أوْ قاتلوا لمدة ستة أشهر على الأقل»، وبحسب شهادته أيضاً فإن بعض أصدقائه «لجأوا إلى إصابة أنفسهم عن قصد لكي يُسمَحَ لهم بالعودة إلى ديارهم».

لقد حاول النظام السعودي التخلص من مشاهد جنوده المخزية وهم يفرون من المعركة، ولجأ إلى مرتزقة يريدون المال ليعودوا أحياء وليس ليدافعوا عن الجنود الهاربين، والمفارقة أنه لا يسمح لمرتزقته بالفرار أسوةً بجيشه الرسمي، ولكنه كما يبدو لا يعتمد على أولئك المرتزقة في تحقيق أي انتصار ميداني وإنما يريدهم ليكونوا هناك درعاً بشرياً يتحمّل هجمات الجيش واللجان الشعبية، ولذلك يأتي بهم بأعداد كبيرة ويُجبِرُهم على البقاء برغم أنهم لا يتلقون تدريباً لائقاً بالمعارك.

مرتزقة من دول مختلفة

وتحت العنوان الفرعي «حرب يقودها السعوديون ويخوضها الأجانب» قال الموقع في تقريره إن «معظم القوات النظامية التي وظّفها التحالف السعودي في اليمن هي من الأجانب»، في تأكيد على أن السياسةَ العسكريةَ السعودية تعتمد على المرتزقة بشكل رئيسي في الميدان، وأن الضغط الذي ستتعرض له السعودية في حالة عدم وجود المرتزقة سيكون هائلاً وسيشكّل فرقاً كبيراً في ميدان المعركة؛ ولذلك حرصت السعودية على جلب قوات أجنبية مختلفة ذكر التقريرُ منها «الجيش الباكستاني».

ونقل التقرير عن صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن الإمارات أيضاً «قامت بتجنيد المئات من المرتزقة الكولومبيين والبناميين والسلفادوريين والشيليين للقيام بعملهم القذر في اليمن»، وهو ما أكدته تقارير الإعلام اليمني المناهض للعدوان أَكْثَر من مرة.

وفي إحدى فقراته، اعتبر التقرير أن «هذه الممارسات تكشف عجز الحكومة السعودية أَوْ عدم رغبتها في وضع مواطنيها في خط النار في الحرب التي ساهمت في خلق أسوأ أزمة إنسانية في الشرق الأوسط مع وصول الملايين من اليمنيين إلى حافة المجاعة وتعرض مئات الآلاف لأسوأ تفشّي للكوليرا في العالم».

*ترجمة التقرير إلى العربية لـ أحمد عبدالرحمن قحطان

رسائلُ عُمانية للإمارات: حدودُ نفوذكم خارجَ المهرة

دعاء سويدان*:

تثيرُ التحرُّكاتُ الإماراتيةُ في محافظة المهرة، شرق اليمن، مخاوفَ لدى السلطات العُمانية التي تعتبر هذه المحافظة جُزءاً من مجالها الحيوي. وفي محاولة غير مباشرة لتنبيه أبو ظبي إلى حساسية المهرة وضرورة إبقائها خارج دائرة التنازع، أقدمت مسقط على جُملة خطوات سياسية لا يُستبعد أن تتصاعد في المرحلة المقبلة.

منذ اندلاع العدوان السعودي على اليمن في آذار 2015، دخلت سلطنة عمان حالة ترقّب وتوجّس مكتومَين إزاء خطوات الرياض وأبو ظبي في الجزء الجنوبي من هذا البلد. كانت عيون مسقط السياسية والأمنية تترصّد، بحذر، تمدّد التنظيمات الإرهابية، وتكاثر المجموعات المسلحة، وكذلك، توسّع بُقعة النفوذ الإماراتي في معظم المحافظات الجنوبية.

ظلّ الأمر مطوياً إلى أن بدأت الإمارات، حديثاً، طَرْقَ أبواب محافظة المهرة، التي بقيت، إلى وقت قريب، بعيدةً من دائرة الصراع.

بالنسبة إلى عُمان، يشكّل الاقترابُ من المهرة، ثانيةُ أَكْبَر المحافظات مساحة (82405 كلم مربع)، تهديداً مباشراً لمصالحها وأمنها القومي؛ ذلك أن السلطنةَ ترى في هذه المحافظة التي تجمعُها بها حدود شاسعة درعاً واقيةً لها من ارتدادات التفاعلات اليمنية الضاربة، أغلب الأحيان، في اللااستقرار، كما أنها تعتبرها حاجزَ صدّ بين نسيجها الاجتماعي المتجانس والوادع، وبين الدعوات السلفية والوهابية الآتية من وسط الجزيرة العربية.

من هنا، كان اهتمام العمانيين بتحصين المهرة، واجتذاب أهلها، وتمتين الأواصر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بهم. اهتمامٌ تجلّى في مظاهر متعدّدة، لعلّ أهمها السماح للمهريين بدخول الأراضي العُمانية من دون تأشيرات منذُ ما بعد حرب 1994، وإفساح المجال أمامهم لافتتاح مصالح اقتصادية ومشاريعَ داخل السلطنة. ساعدها في ذلك الامتدادُ الجغرافي المتداخل ما بين مدينة صلالة العمانية ومحمية حوف اليمنية، واشتراك المهريين مع العمانيين في الكثير من العادات والتقاليد وحتى الأزياء، والاختلاط القبَلي الكبير ما بين المهرة وعُمان (قبائل كثيرة في مقدمها آل عفرار موجودة في المهرة وعمان في الوقت عينه).

هذا التشابُكُ التأريخيُّ المتقادِمُ لا يروق، على ما يبدو، مناوئي السلطنة في مجلس التعاون الخليجي، خُصُوصاً منهم الإمارات، التي تريد، اليوم، ضرب النفوذ العماني في المهرة، متسلّحة بتعدّد أذرعها في بقية محافظات الجنوب.

هكذا، تجتهدُ أبو ظبي في استقطاب الشخصيات الاجتماعية والوجوه القبَلية والفاعليات السياسية النافذة في المهرة، أملاً في النفاذ من خلالها إلى الشرائح الشعبية. مساعٍ يرافقُها اشتغالٌ ممنهجٌ تحت اللافتة الإنسانية عينها المرفوعة في عدن وحضرموت وغيرهما: الهلال الأحمر الإماراتي. هذا الأخير يتولى مهمة استهداف العامة من خلال «الإعاشات» والمساعدات العينية والمادية، كما يتم استدراجُ الشبان المهريين إلى معسكر أقامته الإماراتُ في مدينة الغيضة، حيث يخضع المجنّدون لتدريبات، يُعتقد أن الهدف من ورائها التوطئةُ لتشكيل ذراع عسكرية مشابهة لـ«الحزام الأمني» في عدن، و«النخبة الحضرمية» في حضرموت، و«النخبة الشبوانية» في شبوة، والتي تدين جميعُها بالولاء للإمارات. وتأتي تلك التحركات استكمالاً لمساعي أبو ظبي لتوسيع مساحة سلطانها خارج مضيق هرمز، تحديداً في خليج عدن وبحر العرب، الذي يحدّ محافظة المهرة من الجهة الجنوبية.

هذه المساعي يبدو أن سلطنة عمان شديدة التنبّه إليها، وما تحركاتها الأخيرة على خطّ محافظتي حضرموت والمهرة إلا جُزء من رسائلها المبطّنة إلى آل نهيان بأن خططكم بدأت تتجاوز خطوطاً حمراء أرستها عقودٌ مستطيلةٌ من الزمن. ولئن كانت تلك التحركات لا تزال، حتى الآن، في طورها الرمزي، إلا أنها، في السياق المتقدم، تظهر بالغةَ الدلالة. قبل أيام، أقدمت مسقط على توجيه ضربة «ناعمة» إلى أبو ظبي، من بوابة مطار الريان في مدينة المكلا، الذي يسودُ اعتقادٌ بأن الإماراتيين حوّلوه إلى معتقل كبير بإشراف أميركي. فبعدما رفضت الإمارات فتح المطار، استثنائياً، أمام جرحى انفجار مولد كهربائي في المكلا تستدعي حروقُهم البالغة نقلَهم إلى الخارج، بادرت عمان إلى تخصيص طائرة عسكرية تابعة لسلاحها الجوي لنقلهم إلى أراضيها، حيث يتلقون العلاجَ، حالياً، في مستشفى السلطان قابوس. ولم يكد يمر يومان على نقل الجرحى، حتى قام وزيرُ الصحة العماني أحمد بن محمد السعيدي، ومعه محافظ ظفار محمد بن سلطان البوسعيدي، بعيادتهم في المستشفى.

التحرك العماني قُبالة التقاعس الإماراتي، والذي لاقى ترحيباً في أوساط ناشطين وصحافيين حضرميين اتهموا أبو ظبي بالخذلان وتحويل مطار الريان إلى منطقة عبور آمن للمسؤولين فقط، أعقبه صدور مرسوم سلطاني أثار جدَلاً واسعاً في الدوائر السياسية والإعلامية وحتى الشعبية، إذ أصدرت السلطات العمانية، قبل أيام، بحسب ما تم تداوله على نطاق واسع، مرسوماً بمنح الجنسية لـ69 شخصاً من أسرتَي رئيس الوزراء الجنوبي السابق حيدر أبو بكر العطاس، وسلطان المهرة عيسى بن عفرار. وبالنظر إلى أن العطاس ينحدر من محافظة حضرموت التي تعدّها الإماراتُ جُزءاً من مناطق هيمنتها، وإلى المكانة التي يحظى بها بن عفرار في المهرة، تغدو الرسالة العُمانية واضحة: المهرة جزء من المجال الحيوي العماني، وحضرموت يمكن الولوج إليها إذا لزم الأمر.

رسالة صاحبها تطورٌ خطيرٌ على الحدود بين عمان والمهرة، حيث سيطر مسلحون قبليون على منفذ شحن الحدودي، بعد انسحاب قوات اللواء 137 مشاة الموالية للرئيس المستقيل، عبدربه منصور هادي، من المنفذ. جاء ذلك بعدما رفضت قيادةُ السلطة المحلية في المحافظة (يُشار هنا إلى أن المحافظ محمد عبدالله كدة كان رفض الانضمام إلى «المجلس الانتقالي» المدعوم من الإمارات) حضور تحكيم بين قبيلتين متنازعتين على المنفذ، ما دفع إحداهما إلى السيطرة عليه، طالبةً من قوات هادي الانسحابَ منه. وفيما لم يتأكد، إلى الآن، ما إذا كان المسلحون لا يزالون مسيطرين على المعبر أَوْ أنهم انسحبوا منه كما ذكرت بعض المصادر، يبقى ثابتاً أن للحادثة دلالاتٍ في ما يتصل بالحرص العماني على المهرة، وإفهام من يعنيهم الأمر بأن مفاتيحَها بين يدي مسقط.

في خلاصة المعطيات، يبدو أن محافظة المهرة ستكونُ عنوان الصراع المقبل في اليمن، في ظل استشعار الإماراتيين فائضَ قوة يظنون، بفعله، أن بإمْكَانهم تجاوُزَ معاقلهم إلى الحديقة الخلفية لـ«الشقيق» العماني. لكن ما يجدرُ بأبو ظبي التنبُّهُ إليه أن إحساسَ مسقط بخطر محدق بظهيرها الجيوسياسي، مترافِقاً مع تململٍ من التعامل السعودي الإماراتي في ملف الأزمة الخليجية، قد يدفعُها إلى اتخاذ خطوات لم يكن الحديثُ عنها وارداً قبل اليوم.

*جريدة الأخبار

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (246) الاثنين 7 أغسطس 2017م الموافق 15 ذي القعدة 1438هـ

في ردها على اتصال مرتزقة العدوان: بعتم أنفسَكم بثمن بخس، وولدي وهبتُه في سبيل اللّه والوطن، وإخوته العشرة سيثأرون له في كُلّ جبهة

أم الأسير المدفون حيّاً: عبدُالقوي رفع رأسي ورأسَ كُلّ اليمنيين

المسيرة - عبدالحميد الغرباني:

في خِضَم معركة التحرّر الوطني التي يخوضُها الشعبُ اليمني بَـرَزَت ردّةُ فعل أهالي الشهداء الذين يرتقون في الجبهات سلاحاً حادًّا يسل على الغزاة الجدد ومَن انخرط في العمل لحسابهم، وجديدُ المواقف الكبيرة لأهالي شهداء الجهاد المقدّس ردةُ فعل والدة الشهيد المدفون حيًّا عَبدالقوي الجبري.. الذي دفنه قبل أيام عملاءُ قوات الغزو الإماراتية، بعد تعذيبه وتعريضه للافتتان ومحاولة جَبْرِه على شتم قائد الثورة السيد عَبدالملك الحوثي، وامتناعه عن ذلك بثبات وجسارة نادرة وصدق ولاء، كما أظهر ذلك مقطعُ الفيديو الذي عمد المتوحّشون على نشره، وإذا كان أحذية الغزاة قد قصدوا صدْمَ الشارع اليمني وبَثَّ الرعب في نفوس الناس فقد حصل العكس، تأكد الشعب كُلُّ الشعب أن لا شيءَ في جعبة المعتدين ومَن في ركابهم إلّا الذبح والخراب وإذلال الشعب اليمني وجبْرِه على خفض رأسِه للاستكبار.

قبيل أمس الأول رافقنا رئيس الثورية العليا محمد علي الحوثي خلال زيارته لأسرة المدفون حيًّا، عَبدالقوي الجبري؛ لتقديم واجب العزاء مرسَلاً من قائد الثورة السيد عَبدالملك الحوثي، عقب الاجتماع الكبير الذي شهدته منطقةُ قرن عرّة بقبيلة آنس.

تمكّنتُ من مقابلة والدة الشهيد الجبري، وسألتُها عن ردة فعلها تجاه الدموية التي تعرض لها عَبدُالقوي وقد وقع في الأسر.

وهكذا كان الرد «عندما اتصل لي الداعشي قال لي ولدش ذبحناه في الهاملي وجثّته بالهاملي»!.

وتضيف «فقلت له ما نفعل بها، أكله أكله، أما أحنا فقد أديناه ووهبناه في سبيل الله وسبيل الوطن، ومعه عشرة أخوة في كُلّ جبهة عينتقموا له».

والدةُ الشهيد الجبري خاطبت المتصلَ الذي تولى تنفيذَ سياسة حرق أعصاب أهالي شهداء الجيش واللجان الشعبية الباسلة والحفر على جروحهم بالقول: «ما ترحم إلّا أنت الذي بعت نفسك للريال السعودي، بثمن بخس، أما احنا فولدُنا دافَعَ عن نفسه وعن شرفه وبلده».

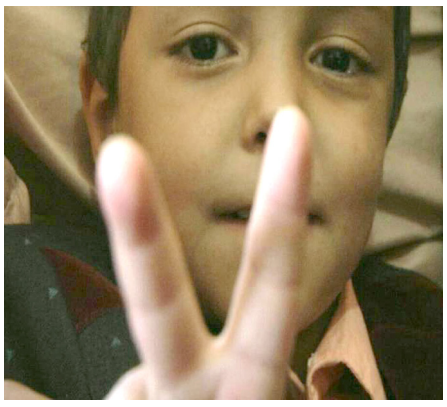

طارت كُلُّ تساؤلاتي التي جهّزتها بعد سماعي ردة فعلها وبحثتُ عن جُملة ما فكانت أسبقَ مني، إذ أعقبت ذلك قائلة «عَبدالقوي رفع رأسي ورأس كُلّ اليمنيين».

والدةُ الشهيد الجبري سجّلت موقفاً التحم بموقف وثبات ابنها الشهيد البطل الذي حمل زادَه وعتادَه؛ لخوض المعركة من منزله الذي وجدنا فيه جلالَ التضحية وروعةَ الثبات وصدقَ الولاء الذي أجملها الشهيد الجبري بلحظة واحدة تحت النار! وحين زُرنا أسرته وجدنا والدتَه هي الأخرى تعزز ذاتَ الموقف وتنسجُه سلاحاً وترسخه ثقافةً تواجه عكاكيزَ الاستعمار ومشاريعه، وكان شقيقُ الشهيد ورفيقُه في الجهاد قد أكّد من جانبه أن الشهيدَ حين توجّه لأرض المعركة تعرض للإصابة أكثر من مرة ولم يُثنِه ذلك عن العودة لأرض المعركة بعد التماثل للشفاء، لافتاً إلى أن شقيقَه غدا رمزاً وطنيًّا عبّر عن موقف اليمن الثابت من العدوان، ودعا شبابَ اليمن لرفد خطوط النار ومواقع الجهاد، وحين طلبنا من والد الشهيد المدفون حيًّا الحديثَ، سمعنا منه هو الآخرُ، صيحةً تنحازُ للأرض وتمجّدُ البندقيةَ على الرضوخ، وتؤكد أن الدم اليمني مبذولٌ في مجابهة الغزو انتصاراً لليمن وسيراً به إلى الخلاص.

هذه الحالةُ من الجسارة النادرة والإرادة الصلبة ليست أمراً عادياً أَوْ شيئاً عابراً..

إنها قذائفُ تصوَّب إلى صدر العدو فتصيبُ وتحقّق أهدافَها وتُبطِلُ كُلَّ ما رامه العدوُّ وأذنابُه من جرائمهم بحق أسرى الجيش واللجان الشعبية، وفقاً للكثير من المتابعين، وتثبتُ أنه لا يهمُّ الشعبَ اليمنيَّ وقد هَبَّ إلى ميادين المواجَهة ضد الغزاة الجدد وأذنابهم، أيُّ الطرق سيظفَرُ بالشهادة، المهمُّ هو تحريرُ الأرض وحِفْظُ الكرامة الوطنية.

المسيرة
www.almasirahnews.com
الاثنين 7 أغسطس 2017م الموافق 15 ذي القعدة 1438هـ العدد (246)

بذريعة وجود اتفاقيات دولية تمنَعُ زراعة القمح محلياً وتهدفُ لموت الشعب جوعاً:

وزير الزراعة: ممنوع الزراعة!

بعد مُضي ما يقارِبُ عامَين ونصف عام من العدوان والحصار والتجويع والتركيع بحق أبناء الشعب اليمني.. ترى ماذا قدمت وزارة الزراعة في حكومة الإنقاذ حتى اللحظة من أجل تحقيق الأمن الغذائي للمواطنين في ظل الظروف الحالية؟!.. وأين يكمن دورها في السعي لإنتاج المحاصيل الزراعية الأساسية كالقمح وغيره من المواد الغذائية؛ بهدف تحقيق اكتفاء ذاتي خصوصاً وبلادنا تمتلك مساحاتٍ كبيرة من الأراضي الزراعية الخصبة التي يجب استثمارها؟!.. وهل تصبح الاتفاقيات الدولية بمنع زراعة القمح عائقاً أمام المواطنين لتنفيذ مشاريعَ زراعية بعدد من المحافظات، لا سيما وأن اليمنَ كانت في الماضي القريب تعتمد على نفسها في توفير احتياجاتها من محاصيل الحبوب والفواكه والخضار؟!.

المسيرة - هاني أحمد علي:

ثلاثة أعوام من زمن العدوان السعودي الأمريكي على اليمن رافقه حصارٌ خانقٌ استهدف كافةَ مناحي الحياة الاقتصادية والمعيشية، ابتداءً من السيطرة على المنافذ البرية والموانئ البحرية والجوية، مروراً بتدمير المصانع التجارية وقصف المزارع النباتية والحيوانية، وانتهاء بنقل البنك المركزي من العاصمة صنعاء إلى عدن، أدّى إلى حرمان الملايين من موظّفي الدولة استلام مرتباتهم الشهرية ومصدر دخلهم الوحيد منذ ما يقارب العام.

الأحداثُ المأساويةُ التي خلّفها العدوان السعودي الأمريكي ولا زالت حتى اللحظة أثبتت منذُ الوهلة الأولى بأن المستهدَفَ الأول والأخير في هذه المعركة غيرِ المتكافئة بين أغنى دولة نفطية في العالم تقودُ تحالفاً مدفوع الأجرة لشن حربٍ ظالمة دون وجه حق ضد دولة مجاورة لها وشعب تصنّفه التقاريرُ الدولية كأفقر الشعوب في العالم، بالرغم من تعدد مواردها الهائلة، سواء في المجال النفطي أَوْ السمكي أَوْ الزراعي أَوْ المعادن والأحجار، والتي أثبتت السعودية من خلال عدوانها على اليمن أنها تقفُ حائلاً أمام هذا الشعب وموارده وخيراته ونهضته، وما يهمها فقط هو أن يظل اليمنيون راكعين وخانعين أمام جبروت هذه المملكة الشيطانية، ويظل حكام هذا البلد ومسئولوه وقادته عملاءَ وخداماً لها بثمن بخس ضمن كشوفات اللجنة الخَاصَّة على حساب شعبٍ بأكمله لديه من الخيرات والموارد المتنوعة ما يجعله ينافِسُ كبريات الدول المصدّرة في العالم.

الفترةُ الزمنية التي يعيشُها الوطنُ تحتَ وطأة العدوان والحصار كانت كفيلةً بأن يراجع مسئولو هذا البلد حساباتِهم وخياراتهم، وكان حرياً بحكومة الإنقاذ التي مضى على تشكيلها ما يقارب العام أن تسارع جادة في إيجاد حلولٍ اقتصادية للتخفيف عن كاهل المواطنين في ظل أوضاع معيشية صعبة وظروف اقتصادية معقّدةً والبدء في تنفيذ العديد من البرامج التنموية والخدمية واستغلال العُنصر البشري الذي تتمتع به بلادنا، وعدم الاكتفاء بما تقدمة لها المنظماتُ الدولية والاغاثية من مساعدات وهبات بين الحين والآخر.

وبالرغم من تعدُّدِ الموارد الاقتصادية وتنوُّعها على مستوى المحافظات، إلا أن الحديثَ عن القطاع الزراعي في بلادنا يحتل مساحةً كبيرة؛ لما يمثله من أهميّة استراتيجية في توفير وإنتاج الغذاء بشقيه النباتي والحيواني، إضافة إلى كونه يشكل مصدر دخل رئيسياً لأكثر من 60% من إجمالي القوى العاملة في البلاد، كما يعتمد عليه بشكل مباشر وغير مباشر أكثر من 70% من إجمالي السكان في معيشتهم وحياتهم، وهي المهنة الرئيسية لمعظم سكان المناطق الريفية.

وخلال الأزمة التي عصف باليمن جراء العدوان والحصار، كان الرهان الأول والأخير بعد الله عز وجل لأبناء الشعب هو التوجه إلى الأرض والعمل في زراعتها كوسيلة من وسائل الصمود والصبر والتحدي في وجه العدوان وعدم الاستسلام أمام المعركة الاقتصادية الهادفة إلى تجويع الناس، يتم خلالها رفع الراية البيضاء وإعلان الهزيمة، إلا أن غيابَ الحديث عن هذا الموضوع وعدم تطرقه من قبل الحكومة ممثلة بوزارة الزراعة أصاب الناس بخيبة أمل كبرى لا سيما أن المرحلة الحالية هي مرحلة العمل وإثبات الهُوية اليمنية القادرة على الصمود في وجه الأزمات والمحن طالما وهي تتمتعُ بأراضيَ خصبة ومتنوعة ومنتجة على مدار العام، معتمدةً بذلك على مياه الأمطار المتواصلة والسدود والآبار.

الاتفاقيات الدولية تحرم الشعب من زراعة أرضه

وفي الوقت الذي كان المفترض من وزير الزراعة في حكومة الإنقاذ أن يجسِّدَ المهمة التي وُجد من أجلها كمنقذ في هذه المرحلة الراهنة، وأن يساهم في إعادة النشاط الزراعي لكثير من المناطق اليمنية المتوقفة؛ بسبب هجرة أصحابها إلى المدن، وأن يعمل على تشجيع المواطنين بأن يشمروا عن سواعدهم ويعودوا لأراضيهم وإلى الزراعة؛ من أجل تحقيق اكتفاء ذاتي يغنيهم عن الحاجة وطلب المساعدة من الآخرين، لكن ما يدعو إلى الدهشة والاستغراب أن يقف هذا الوزير المحسوب على حكومة الإنقاذ وزيراً للزراعة عائقاً أمام تحقيق هذا الهدف، وأن يرفض بشده تبنّي مشاريعَ زراعية ناجحة في العديد من المحافظات، مثل زراعة القمح في محافظة حجة وبعض المناطق التهامية الغنية بالمياه.

ويبدو أن الوزارة المعنية بشئون المزارعين والفلاحين لم يعد لها أي يدور يُذكر في خدمة الشعب، واقتصر دورها فقط على قطع التراخيص الخَاصَّة بدخول المبيدات القاتلة إلى البلد ومساعدة التجار على الكسب السريع ونشر الأمراض الفتاكة والأوبئة التي تسببها هذه المبيدات, وصار المواطن يموت على يد الجهة المناط بها إنقاذ حياته من الجوع وتوفير الغذاء له.

وكشف عددٌ من الناشطين، تجاهل وزير الزراعة كُلّ المطالب والمشاريع التي من شأنها أن تحقق الإكتفاء الذاتي والاستغناء عنها من الدول الأُخْرَى، كمادة القمح التي يتطلب استيرادها من الخارج مبالغ باهظة وبالعملة الأجنبية، الأمر الذي يشكّل عبئاً على الاقتصاد الوطني، لا سيما بعد ارتفاع سعر الصرف وغياب السيولة الوطنية على أيادي مرتزقة وعملاء العدوان، في محاولة منهم لإرباك الوضع الاقتصادي وإحداث هلعٍ بين المواطنين.

واستغرب الناشطون في كتاباتهم، أن يرجع وزير الزراعة سببَ رفضه زراعةَ القمح في حجّة إلى وجود اتفاقيات دولية موقعة مع قوى خارجية تقضي أن لا تزرع اليمن القمح نهائياً!، ما يسبِّبُ صدمةً كبيرةً في نفوس المواطنين الذين يموتون بشكل جماعي ويومي على مدى 3 سنوات على مرأى ومسمع العالم وكل المنظمات الأممية والدولية المتواطئة مع العدوان، الذي يدعو الوزير إلى ضرورة الالتزام باتفاقياتها التي تنص بأن نموت جوعاً فوق أرضنا احتراماً لهكذا اتفاقيات.

بدوره قال الكاتب والباحث بلال الحكيم: الكلامُ عن أن زراعة القمح في اليمن تُعتبر صعبة وغير مجدية، خاطئ وغير صحيح.. لافتاً في منشور على صفحته بالـ«فيسبوك»، إلى أن الشعب اليمن يزرع القمح والذرة عبر التأريخ وكمنتجات رئيسية، فلماذا يصبح هذا الأمر اليوم صعباً وغير مُجْدٍ؟!.

وأكد الحكيم، أن رفض وزير الزراعة تنفيذ مشاريع زراعية تخص القمح بحجة؛ بسبب وجود التزامات دولية تمنع اليمن من زراعة القمح، يفتح قضايا كثيرة، منها معرفة الجهة الدولية التي تمنع اليمن من الزراعة في هذا المجال وكذلك حول الطرف الرسمي الذي التزم بهكذا اتفاقيات.

حديثُ الوزير عن تلك الاتفاقيات المخجلة،

إنشاء المُؤَسّسة العامة لإنتاج الحبوب تلبية لدعوة قائد الثورة بالتوجّه نحو الزراعة والتغلب على الظروف الحالية

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (246) الاثنين 7 أغسطس 2017م الموافق 15 ذي القعدة 1438هـ

تبنّي زراعة المحاصيل الأساسية خيارُ الشعب اليمني لمواجهة العدوان والحصار وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الاحتياجات الضرورية

إجمالي استيراد اليمن من القمح يزيد عن (4) ملايين طن سنوياً بمبالغَ تفوق مئات الملايين من الدولارات

يشير إلى تواطؤ الحكومات السابقة في قتل الشعب اليمني جوعاً من خلال التوقيع على مثل تلك الاتفاقيات التي تمنع اليمنيين من زراعة القمح وتُلزِمُهم بالاستيراد منها والركون عليها، وأشار الناشطون إلى عدم وجود يمني واحد حر وشريف وغيور يقبل مثل هذا الكلام، لا سيما وجميعهم يحملون هماً واحداً وهو هزيمة الحصار والتحرر من الجوع.

وزيرُ الزراعة في مواجهة تنمية وانتاج الحبوب

ونظراً لجمود وزارة الزراعة خلال الأنظمة السابقة، وغياب أية نشاطات تعمَلُ على إعادة إحياء النشاط الزراعي في المرحلة الراهنة للمحاصيل الأساسية، كالقمح والأرُز والذرة والشعير وعدم استغلال الظروف الحالية -منذ بداية العدوان السعودي الأمريكي على اليمن وفرضه حصاراً خانقاً على أبنائه- لتنفيذ هكذا مشاريع، قامت اللجنة الثورية بإنشاء المُؤَسّسة العامة لتنمية وإنتاج الحبوب كحالة ضرورية ومتطلب هام يلبي طموحات وآمال المواطن اليمني بعد أن خذلته الجهاتُ الرسميةُ والحكوميةُ، حيث تم افتتاحُ المُؤَسّسة المشكّلة بقرار اللجنة الثورية العليا رسمياً في العاصمة صنعاء بتأريخ 11 يونيو المنصرم.

وبالرغم من تدشين عمل المُؤَسّسة العامة لتنمية وإنتاج الحبوب رسمياً من قبل حكومة الإنقاذ ممثلةً بالدكتور حسن مقبولي - نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، إلا أنها واجهت العديدَ من العراقيل والصعوبات من غازي أحمد محسن وزير الزراعة شخصياً والذي كان يُفتَرَضُ به دعمُ ورعاية المُؤَسّسة العامة لتنمية وإنتاج الحبوب كضرورة لمواجهة الحصار الجائر من قبل العدوان السعودي الأمريكي.

وحصلت «صدى المسيرة» على معلومات خَاصَّة تؤكد قيامَ وزير الزراعة غازي أحمد محسن بإعاقة المُؤَسّسة العامة لتنمية وإنتاج الحبوب من ممارسة مهامها، وذلك من خلال رفض التوقيع على شيك بمبلغ (50) مليون ريال، وهو المبلغُ المخصَّصُ للمُؤَسّسة من أموال صندوق تشجيع الإنتاج الزراعي والسمكي، بموجب ما نص عليه قرار إنشاء المُؤَسّسة، بالإضافة إلى رفض الوزير، تمكين المدير المالي للمُؤَسّسة المعيَّن من قبل وزارة المالية من مباشَرة عمله.

وأشارت المصادر إلى أن وزير الزراعة رفض منح المُؤَسّسة المقر الذي سبق لها ترميمه وتأثيثه.. مستغربةً قيام الوزير بإحضار مستشارين من خارج الوزارة؛ للدفاع عن وجهة نظره والتأكيد على أن المُؤَسّسات الحكومية فاشلة في عمليات إنتاج الحبوب، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن أحد مستشاري الوزير من الذين أحضرهم من خارج الوزارة أكد أن اليمن خلال الحكومات السابقة موقّع على اتفاقيات مع منظمات دولية التزمت بموجبها بعدم إنتاج القمح (!).

وقالت مصادر مطلعة إن أطروحات مستشاري وزير الزراعة، بشأن التزام اليمن باتفاقيات تمنعه من زراعة القمح، تعد غريبة وتتناقض مع المنطق والواقع، خصوصاً في ظل العدوان السعودي الأمريكي والحصار على أبناء الشعب اليمني والذي لم يلتزم بأية اتفاقيات أَوْ مواثيق دولية.

وتسعى المُؤَسّسة الوليدة لإنتاج الحبوب عن طريق تشجيع ودعم القطاع الخاص والمزارعين بالبذور المحسّنة والآلات والمعدات وأنظمة الري الحديثة، وَزراعة مساحات كبيرة باستخدام الآلات والمعدّات الحديثة وأنظمة الري الحديثة؛ لرفع نسب اكتفائنا الذاتي من الحبوب يحقق لنا نسبةً كبيرة من أمننا الغذائي، ويحرّر القرارَ اليمني ويحافظ على السيادة اليمنية من الهيمنة الخارجية.

(4) ملايين طن.. استيرادُ اليمن من القمح سنوياً

وفي خضم الحديث عن امتناع وزارة الزراعة دعْمَ إنتاج محصول القمح محلياً في الوقت الراهن في ظل العدوان والحصار وربط هذا

البنكُ الدولي يتحدّثُ عن دعم صغار المزارعين في اليمن بعيداً عن القمح الذي تشكّل زراعتُه خطراً على الدول المصدّرة كأستراليا وأمريكا

الامتناع بسبب الاتفاقيات الدولية، يؤكد الدكتور حسن مقبولي - نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، أن اليمن كانت في الماضي القريب تعتمد على نفسها في توفير احتياجاتها من محاصيل الحبوب والفواكه والخضار، مضيفاً أن زراعة الأراضي بمعدات وأجهزة حديثة ستعمل على تخفيض تكاليف الإنتاج بشكل كبير وستوفر المليارات من العملات الصعبة التي تنفقها اليمن في شراء الحبوب من الخارج، وستوجهها لتنمية الجوانب الأُخْرَى في البلاد.

وأوضح مقبولي، لدى افتتاحه الشهرَ الماضيَ المُؤَسّسةَ العامَّةَ لتنمية وإنتاج الحبوب بصنعاء، أن اليمن يستورد من الحبوب ما يزيد عن أربعة ملايين طن سنوياً، وتلك الكميات تكلف مئات الملايين من الدولارات، لافتاً إلى ما تواجهه البلاد من عدوان وحصار وليس أمام الشعب اليمني من خيار سوى تبنّي مفهوم الإنتاج المحلي ورفع نسبة الاكتفاء الذاتي من الاحتياجات الأساسية كالغذاء، مشيراً إلى أن الحكومة ستعمل على إشراك القطاع الخاص لإقامة المشاريع الاستراتيجية، بحيث يحل عائد تلك المشاريع محل العائد الذي يتحصّلون عليه من استيراد الحبوب؛ باعتبار أن تلك المشاريع ستعود بالنفع على القطاع الخاص والاقتصاد الوطني.

خسائرُ الزراعة جرّاء العدوان تفوق 16 مليار دولار

وفيما توضّح الأرقامُ المهولةُ لخسائر القطاع الزراعي في اليمن خلالَ العامين الماضين والمقدرة بأكثر من 16 مليار دولار، فإن ذلك يُثبِتُ الدورَ الحقيقي لهذا العدوان من خلال استهدافه للمزارع، خصوصاً في محافظة صعدة التي شهدت الضررَ الأكبرَ بعد استخدام العدو كافة الأسلحة المحرّمة من الصواريخ والقنابل العنقودية في تدمير مزارع المواطنين بجميع المديريات؛ ولكون هذه المزارع هي بمثابة السلة الغذائية التي يعوّل عليها معظمُ سكان اليمن.

وقالت إحصائية رسمية صادرة عن وزارة الزراعة شهر مارس المنصرم إن الخسائرَ المباشرةَ للقطاع الزراعي منذ بداية العدوان اثنين مليار و246 مليوناً وَ625 ألف دولار، شملت البُنية التحتية والمنشآت والإنتاج النباتي والثروة الحيوانية والمعدات ووسائل النقل ومستلزمات الإنتاج، فيما بلغَ إجمالي الخسائر غير المباشرة على القطاع الزراعي جراء العدوان حتى مارس من العام الجاري 13 ملياراً و759 مليوناً و690 ألف دولار تقريباً، شملت أضراراً وخسائر في المُؤَسّسات والمزارع الحكومية والتعاونية وكذا خسائر الإنتاج النباتي والخسائر الأولية بالثروة الحيوانية وخسائر التصدير الخارجي والقوى العاملة في قطاع الزراعة.

وأشار باحثون في المجال الزراعي، إلى ما خلّفه العدوان من دمارٍ وتأثيرات سلبية على حياة ومستقبل الأجيال القادمة، موضحين أن الإشعاعات المنبعثة من الأسلحة والذخائر والقنابل المحرمة دولياً والتي استخدمها العدوان على اليمن لها تأثيراتٌ سلبية على التربة والمياه، ويحب التركيز على هذا الجانب وإيضاحه للعالم وللمجتمع الدولي، داعين إلى ضرورة توجيه رسائل لدول العالم والمنظمات والمُؤَسّسات والهيئات الدولية عن حجم معاناة الشعب اليمني وتضرره؛ بسبب العدوان والحصار، والذي أدّى إلى تردي الأوضاع الاقتصادية والصحية وزيادة معدل الفقر والبطالة والجوع وانتشار الأوبئة والأمراض.

البنكُ الدولي يتحدَّثُ عن دعم صغار المزارعين

وفيما تلتزم وزارة الزراعة بتطبيق الاتفاقيات الدولية بخصوص الامتناع عن زراعة القمح في بعض المحافظات اليمنية متجاهلةً كُلّ الأوضاع المأساوية التي يعيشُها الشعب اليوم جراء العدوان والحصار في تَحَدٍّ صارخ لكل القوانين والأعراف الدولية والإنسانية، يأتي الحديثُ عن دعم البنك الدولي لصغار المزارعين في اليمن، وهو الدعم الذي يقدمُه البنك بعيداً عن زراعة القمح والأرز وغيرهما من المحاصيل التي من شأنها تغني اليمن من الاستيراد والاكتفاء ذاتياً من محاصيلها المحلية، وصغار المزارعين الذي يتحدث عنهم البنك الدولي هم مزارعو المحاصيل الصغيرة كالطماطم والبطاط والموز وبقية الأصناف الصغيرة من الخضروات والفواكه والتي لا تشكّل زراعتها خطراً على الدول المصدرة لمادة القمح كأستراليا وأمريكا.

وأعلن البنك الدولي عن مشروع جديد لدعم الأمن الغذائي في اليمن الذي يشهد كارثةً إنسانية، ويعاني حوالي 17 مليوناً من السكان من انعدام الأمن الغذائي، أي نحو 60% من مجموع السكان، بالإضافة إلى 7 ملايين آخرين يعانون من الانعدامِ الشديد في الأمن الغذائي، موضحاً أن المشروعَ الجديد البالغة كلفته 36 مليون دولار، يهدفُ إلى تحسين سُبُل العيش والتغذية لأكثر من 630 ألف يمني من خلال مساعدة صغار المزارعين على استئناف الإنتاج في المحافظات الأكثر تضرراً من العدوان، ويأتي هذا التمويل منحةً من البرنامج العالمي للزراعة والأمن الغذائي الذي يُديرُه البنكُ الدولي، وتقومُ على تنفيذه الفاو بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية في اليمن.

الاثنين 7 أغسطس 2017م الموافق 15 ذي القعدة 1438هـ العدد (246)

المسيرة صحيفة — www.almasirahnews.com

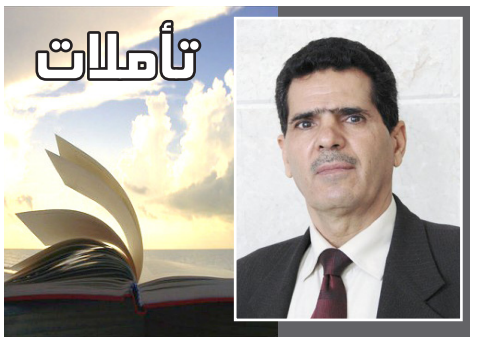

أحمد ناصر الشريف

عُقدةُ الصرخة

ما كنتُ أعلَمُ أن صرخة تعظيم الخالق سبحانه وتعالى: الله أكْبَر.. والدعاء بالنصر للإسلام وكشف مكر اليهود والمنافقين الملعونين في القرآن الكريم موجعةٌ ومؤلمة، لدرجة أن البعض – ممن أَصْبَحت الصرخة تشكّل لهم عقدة نفسية وتقض مضاجعهم حتى وهم نائمون – تواصلوا معي عارضين عليّ مبالغ مغرية وبالعُملة السعوديّة في مقابل أن أنزل إلى قريتنا التي قدمت أَكْثَر من مائة وعشرين شهيداً غير الجرحى والمفقودين من أسرة بيت الوشلي؛ لأقنع الشباب أن يتخلوا عن الصرخة أَوْ على الأقل يخففوا منها..

وهؤلاء أعرفهم جيداً أنهم يعملون مع العدوان ومقيمين في السعوديّة والإمارات.. وحين رفضت طلبهم وقلت لهم: الله الغني عنكم وعن أموالكم.. فوجئت بالرسائل تتدفق على الخاص وهي تحمل أقذع الشتائم لشخصي وكأنني برفضي وانحيازي إلى الوطن والدفاع عنه ارتكبت جريمة شنعاء.. بل ما كنت أتوقع أن رفضي لمطلبهم هذا سيجعلهم يكشرون عن أنيابهم ويشنون عليّ حملة شعواء في مواقع التواصل الاجتماعي، وفي مراسلاتهم الخَاصَّة إليّ لا سيما من أولئك الاعلاميين الذين ارتبطوا بالعدوان مباشرة وذهبوا إلى عقر داره في الرياض ليسبّحوا بحمده ويتلذذوا بمناظر قتل الشيوخ والنساء والأطفال في اليمن وهدم البيوت على رؤوس ساكنيها جراء قصف طيران العدوان البربري، بالإضَافَة إلى أذيالهم في الداخل الذين لا يؤمنون إلّا بذلك المبدأ البوشي: إذا لم تكن معنا فأنت ضدنا.. والذي اتخذ منه الإخوان المسلمون شعاراً لهم.. ولذلك أقول: إن هؤلاء الذين أفلتوا وفق صفقات مشبوهة لم يمنعهم الحياء في أن يستمروا في نفس نظرتهم وتعاملهم وبنفس العنجهية الفارغة التي ورثت لنا وطناً مثخناً بالجراح والألم ومتخماً بالديون والفساد والجوع وسوء الإدَارَة: ورثوا لنا بلداً دون مُؤَسّسات ودون قوانين أَوْ لوائح وإنما كانوا يسيرونه بفكر العصابة ويديرونه بعقلية صاحب (خان) وذلك بعكس من سبقهم في الحكم وقاموا عليهم بثورة بحجة القضاء على فسادهم وجاءوا مصلحين حسب ما روّجوا عن أنفسهم..

هؤلاء هم الذين تأنف اشد الكلمات تواضعا أن تعبر عنهم أَوْ تكون لصيقة بهم إن اراد أحد أن ينقدهم وفي طليعتهم الفار عبدربه منصور هادي والمطلوب للعدالة الجنرال الهارب علي محسن صالح والزمر المرتبطة بهما من اخوان وسلفيين وقوميين وناصريين ومشايخ وَاشتراكيين.

إن مثل هؤلاء لم يعترفوا بفضل الشعب اليمني عليهم وهو الذي أوصلهم إلى الحكم وجعل لهم قيمة ولم يشعروا بالذنب تجاهه بعد أن أوقعوه في ورطات لا حد لها ولا نهاية وبعد أن مارسوا ضد أَبْنَاء الشعب كُلّ صنوف الإرْهَاب الفكري والاحتيال والنهب الخفي والمعلن وافسدوا أخلاق الناس وتمادوا إلى اقصى مدى يمكن تصديقه وفي أقل فترة منذ تسلمهم السلطة لا تتجاوز الثلاث السنوات بعد أن كانوا يؤكدون في خطابهم السياسي والاعلامي أنهم جاءوا منقذين للشعب وللقضاء على الفساد الموروث من العقود السابقة ولكنهم أثبتوا أنهم أفسد وأسوأ ممّن سبقهم مع أنهم كانوا قادرين لو أرادوا أن يؤسسوا خلال الفترة التي حكموا فيها لبناء دولة حديثة وقوية وعادلة بدل المتاجرة بالوظيفة العامة ونهب الثروة ورهن القرار السياسي اليمني للخارج لينتهي الأمر بشن العدوان الظالم على اليمن وشعبها العظيم الذي مضى عليه عامان وأربعة أشهر بناء على طلبهم؛ بهدف إخماد صوت الشعب اليمني الذي ارتفع ضدهم عاليا وضاق بهم ذرعاً من تصرفاتهم الهوجاء فلفظهم إلى غير رجعة.

بقية من الصفحة الأخيرة

أيها اليمنيون.. احذروا طوفان الدمار!!

* ليس أمامنا إلّا السعي الحثيث لإصلاح أوضاعنا وتعزيز صمودنا والرد على العدوان بشراسة والدعوة لهبّة وطنية لتحرير بلادنا ومعاقبة المعتدين حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين.

* وهنا أوصي:

1 – بالتمسّك بتغيير السمسار الحقير ولد الشيخ.

2 – إعادة تشكيل حكومة الإنقاذ وتعيين مسؤولين هَمُّهم الأولُ إنقاذُ الوضع المعيشي والصحي ومواجهة العدوان وتفعيل أجهزة الدولة.

3 – استنفار كُلّ الجهود لدعم الجبهات وتحرير المناطق المحتلة وتحسين أداء الجبهات.

4 – صياغة ميثاق شرف وطني واضح وملزم واتفاق شراكة دقيق وملزم يحسم قضايا الخلاف ويعزز الثقة ويوجه القدرات لرد العدوان وفرض حقنا في استقلال قرارنا الوطني وسيادتنا على كامل مياهنا وأرضنا.

يا من تريدون بيعَ الحديدة.. أمَا تستحون؟!

أحلام عبدالكافي

يا لهـا من فاجعة بوجـود أمثالكم بيننـا!!، يا لها من فاجعة بوجودكم للأسـف في موقع صنع القرار في وطن الأحرار.. يا من تريدون تسـليمَ جزء من وطنكم لعـدو أنتم تعلمـون علم اليقـين أنه مخـادع وكاذب ومجرم وأن همّه احتلال أَكْبَر قدر من أرضي.

يـا مـن سـقطتم بمبادرتكـم المهزومـة أسـفل السـافلين من سـمح لكم أن تتحدثوا باسمي وباسم اليمن وباسـم الشـهداء وباسـم الجرحـى والأسرى وباسم النازحين والمنكوبين والثكالى والأيتام!!!

هـل تريدون يا تجّار الأوطان أن تبيعوا الحديدة ثم مـاذا بعد تعز ثم ماذا صنعاء ثـم ماذا بعد صعدة.. يا من تتشـابهون مع من باع عـدن وحضرموت وجزء كبير من المحافظـات الجنوبية ثم ماذا كانت النتيجة هل كما صورها المحتلون لمن باعوا أرضهم من قبلكم رخاء وَأمن واستقرار وسلام وهناء!!!؟؟

يا مـن تريـدون أن تنزلقـوا في وحـل الخيانة هل سـجل التأريخ خيراً جاء من محتلٍ أم هل سـجل كُلّ ذليل طأطأ رأسه انتصارا حين ركعَ لغازٍ وقاتل؟..

يـا مَن تسـتبشرون خـيراً بالأُمَم المتحـدة كطرف محايـد.. اتحداكم أن تذكروا لي موقفـاً إيجَابياً واحداً قامت به الأُمَم المتحدة تجاه مظلومية الشعب اليمني منـذ أن بدأ العدوان السـعوديّ الأمريكي قبل سـنتين ونصف من اليوم على اليمن..

كل جرائـم العدوان ووحشـيته بحـق الأبرياء من الأطفال والنساء.. وكل ذلك الحصار الجائر والظالم.. كُلّ تلـك الانتهـاكات المروعـة بحق شـعب بأكمله لم يحـرك في ضمير الأُمَم المتحدة شـيئاً فهـل هي طرف محايـد أم طـرف متواطـئ يا من تتسـترون بسـتار الوطنية مالكم كيف تحكمون؟!!

انتهت اللعبة.. وعلى المملكة الترجُّل قبل الفوات!!

زين العابدين عثمان

من الطبيعي أن تفشَلَ السعوديّةُ في اليمن، وَلعل نظامَ آل سعود قد اكتشـف مؤخـراً أن الصعود في الشـجرة اليمنية لم يعد سـهلاً عـلى الإطلاق، حيث اتضح لهم أن المشـكلة لم تكمن في إعلانِ بداية الحرب بل في كيفية إنهائها.

خصوصاً وأن المملكة اليوم أصبحت تتمزق على أكثر من قضية إقليميـة ليـس فقط العـدوان على اليمـن، فكل ما كانـت تحلم به بالمنطقة تحول إلى كوابيس وأشـباح، فلا أزمة البحرين تقترب من الحلّ السياسي، ولا الشرق السـعوديّ يبدو ذاهباً للاستقرار في ظل مذابـح العوامية المفتوحة، ولا حتى أزمة قطر التي ترتبط ارتباطاً عضويًّا مع مستقبل نظام آل سعود تشير إلى أن هناك أُفقاً للتسوية أَوْ مصيصَ بوادر تقنع قطر العودة تحت العباءة السعوديّة.

لهـذا ونتيجـة لهذه الحسـابات السياسـية فقد جعلـت الأخير المملكـة تذهب نحو منعطف هو الأخطر في تأريخها، حيث لم يعد هناك أدنى شـك بأن السعوديّة المثخنة بالفشل تسير نحو حتفها..

لـذا يمكـن القول اليـوم «إنه لمن الوقت المناسـب أن تقوم المملكـة بالترجل عن صهـوة العدوان على اليمـن وإيقاف الحرب والعمل على لملمـة الجراحات وإن كان نظام آل سـعود يسعى للخَلاص من ورطة الحرب على اليمن، فهذا هو الوقت المناسب قبل أن يفقدوا السيطرةَ على كُلّ شيء حتى على المملكة بحد ذاتها.

أما بالنسـبة للدور الأمريكي التي طالما كان آل سـعود يعوّلون عليـه، فقـد تبين أن أمريـكا خـلال كُلّ قضية إقليميـة تعلق فيها المملكـة تسـعى إلى أن توظـف هـذه القضايا ونقـاط الضعف، إن صح التعبير، كأوراق ابتزاز يتم من خلالها ابتزاز آل سـعود مبالغ طائلـة. فأمريـكا أولاً وأخيراً لم تعد تهتم بالمطلـق بمصير المملكة وما سـتأوي اليه أَوْ بالأحرى ما ستجنيه من تداعيات، فكل هَمِّها وغمها الوحيد هو كيفية اسـتخلاص المال السـعوديّ وسرقت أكبر كمية ممكنة منه.

اليوم سـنقولُها ككلمة أخيرة: «إن مصير المملكة محتومٌ، فإما أن يتم انتشـالُها وإخراجُها من المسـتنقعات الإقليمية التي داست عليها، وإما أن تسـتمرَّ في ما هي عليه وتغرق، فمسرح الأيـام القادمة يدلّلُ قطعاً بهذه المضارب، ولم يعد فيها هذه أدنى نقاش أَوْ محل للجدل.

هنيئاً لكل أسرة قدمت شهيداً من أجل الوطن

محمد الشمهاني

هكذا هم الاتقياء وصفات الأجلاء الكرماء العظماء الذين لهم بصمة عظيمـة في تقديم كُلّ غالٍ ورخيص من أجـل الوطـن وَالحريـة والكرامـة والإنْسَـانية.. فهنيئا لكم أيها الشـهداء الأبرار الذين سـبقتمونا إلى دار الجنان، فسنبقى على دربكم ونواصل تضحياتكم حتى النصر أَوْ الشهادة.. ومهما كلف الثمن لن نبخل مـا دمتم قدمتـم أَرْوَاحكـم وأَمْوَالكم في سـبيل العزة والكرامة وفي ميادين الشرف والبطولة.

فحقاً أنتم الابطال ورجال الرجال الذين لكم بصمة عظيمة لن تنسـاها الأجيال عبر التأريخ ولن ينساها الرجـال الذيـن سـيأتون مـن بعدكم ويمضـون على دربكم في معركة النفَس الطويل حتى خط النهاية.

وكل هذي التضحيات مـا هي الا جزْء لا تتجزأ من شـجاعتكم ووفائكـم الـذي أثبت للعالـم اجمع انكم حقـاً يمانيـون صامدون بـكل قوة في وجهـة الأعداء المتكبريـن الانذال الذين جعلوا أنفسـهم في مأزق دون مـا يعلمون بذلك ومهما ادعو ومهما كانت تبريراتهم الا أن جرائمهم ومجازرهم واضحة كالشـمس في كبد السـماء، فهذا يدل على فشلهم الذريع الذي كان سبباً في طغيانهـم وحماقتهـم دون مـا يشـعرون، فاليوم كُلّ شيء اتضـح للجميع منهم أعداء الأُمَّة الإسْـلَامية ومنهم الذين يدّعون الإنْسَانية دون علمهم بها.

جرائمُ النظام السعوديّ تكشِفُ حقيقة العالَم الوحشية!

عبدالغني العزي*

بعـد كُلّ جريمـة يرتكبها ضد الإنْسَـانية وبعد كُلّ إبـادة للمدنيـين البسـطاء يتلـذذ باقترافهـا عتاولة الإجرام السعوديّ الإماراتي والتي ليس آخرها مجزرة محضـة بمحافظة صعده يكون البعـض منا متطلع إلى صحـوة ضمير أُمَمي أَوْ دولي هنـا أَوْ هناك أَوْ تغير في المواقف لا سـيما من أدعيـاء الديمقراطية وحقوق الإنْسَـان قد تـتراءى في الأُفـق الدولي المظلم والأسـير للمال السـعوديّ ولكـن دون جدوى حتـى ولو تكرر التطلـع مـرة أَوْ مرتين فإنـه لا محالة يعـود خاسراً وهو حسير ليس على الدماء والأشلاء التي تتناثر على امتداد رقعة الوطن العزيز بأيادي وآلة آل سعود ومن لف لفهم فحسـب، بـل وعلى الخذلان الـدولي والأُمَمي وخَاصَّة الحقوقي والإنْسَـاني الذي بات اليوم شريكاً أَسَاسيّاً في ما يرتكبه النظام السعوديّ من جرائم ضد الإنْسَانية في اليمن..

إن المرحلـة الحرجـة والمؤلمة التي يمر بها الشـعب اليمنـي ورغـم فداحة ما يجري من تآمـر وما يحدث مـن جرائم قـد أماطت القناع عن العديـد من الوجوه التي كنا نراها على غير حقيقتها، وكشفت العديد من المواقـف التي لم نكن نتوقعها وأظهرت العالم المتقدم الذي كنا نتغنى طول السـنوات الماضية بديمقراطيته وإنْسَـانيته وبحرصه الشـديد علَى القوانين والمواثيق الدوليـة أظهرته علَى حقيقتـه التي غابت عنا طويلاً، بل لقـد بات جوهر هـذا العالم مكشـوفا وعاريا من هـول ما ارتكبـه النظام السـعوديّ من جُـرم في حق الإنْسَـانية والديانـات السـماوية والمواثيـق الدوليـة في اليمـن بل لقد ظهـر جوهر العالـم المخفي فكانت الوحشية والتآمر والإجرام هي سماته الحقيقية وأن ما كان ظاهراً للعيان من ادّعاء وتصنُّع لم يعدو كونه قشـوراً فقط يتوارى خلفها جحيم الإجرام ووحشيةُ التآمـر وبشـاعةُ المبـادئ وإلّا كيف باللـه عليكم يتم التضامـن مـع حيوانـات بلـدان إن تعرضـت لخطر ويتم التغاضي عن جرائم ضد الإنْسَـان في بلدان أُخْرَى وخَاصَّة بلادنا..

إن وحشـية العالـم التـي كشـفتها المواقـف مـن جرائم النظام السـعوديّ الإماراتي في اليمن وأظهرها التغاضي المفضـوح عن الانتهاكات المسـتمرة لآدمية الإنْسَـان اليمني باتت شـاهدا حيا علَى جوهر العالم ووحشـيته التـي تتجلى يومـاً بعد آخر لا سـيما وأن الجرائم المرتكبة ترتقي إلى جرائم حرب يجب محاكمة مرتكبيهـا والمتسـببين في حدوثهـا وارغامهم للمثول أمام العدالة التي غابت عملياً عن الجرائم السـعوديّة وانكمشت مبادئها أمام المال السعوديّ..

وبهـذا يجب علَى من لم يزل لديـه ادني امل أَوْ ذرة تعويـل علَى صحوة قـد تنبثق في هـذا العالم الوحشي أَوْ لـدى ادعيـاء الحقـوق والحريـات والمنظمـات لتنتـصر للمظلومـين أن يغـير نظرته اليهـم ويراهم عـلَى حقيقتهم كون هؤلاء الادعيـاء مجرد أغطية بل وَشركاء فعليين في سـفك الدم اليمني وفي قتل النساء والأطفـال جنبـاً إلى جنـب مـع آلـة القتل السـعوديّ الإماراتي..

حقائقُ كشـفتها الأحداث وبيّنتها المواقف وأكدتها بشـاعة الجرائم السـعوديّة في اليمن ولم نقُل ما قلنا تطرفـاً أَوْ تجنياً أبداً؛ لأننا لم نجـد موقفا إيجَابيا ولا بارقة امل من مكونـات العالم بما فيها الأُمَم المتحدة تسـاند الضحايا وتقف في صفهم، بـل وجدنا مواقفَ تساند القاتل تقف في صفه وتبرر مجازره، وفي أحيان كثـيرة تدين الضحايا والقتـلى والمشردين، وليس ابلغ من هكذا مواقف تؤكد وحشية العالم وتفضح ادعاءه المزيف..

وعلَى ما سبق يجب أن لا يلتفت الشرفاء الوطنيون إلى هـذا العالم الوحشي بل وأن يتم رفض التعامل معه على أَسَـاس أنه حامي الديمقراطيـة وداعي الحقوق والحريات وراعي الإنْسَانية من خلال التشريعات التي يتم المزايدة بها عبر أبواق الاعلام..

تغـاضٍ وصمـت وجرائم ضد الإنْسَـانية كشـفت حقائـق كانـت غائبـة وأظهـرت وحشـية عالم ظل متخفيا وراء دعاوى مزيّفة.

وستسـتمر جرائـم آل سـعود في اليمـن تؤكد عبر الأجيال وحشية العالم وشراكته في سفك الدم اليمني..

*رئيس التيار الوطني الحر للسلم والمصالحة الوطنية

رسالةٌ مفتوحةٌ لرموز الجنوب

فهمي اليوسفي

(الزبيدي، شلال، الخُبّجي، هيثم، أبو سند بن علي أحمد، القفيش، و... إلخ).

لأبناء الجنوب عامة.

لا شك أنني وحدويٌّ للنخاع ومن الخاصرة تعز المتسلحة بالفكر المَدَني التي اليوم تُذبح من الغزاة ممَّن حولوها إلى خرابة مظلمة يسكنُها أشباحُ داعش ومصاصو الدماء.

فوق هذا وذاك أُحِبُّ اليمنَ من شمال الشمال لأقصى الجنوب.

وحُبّي الأكْبَر للجنوب.

قد يقول البعض لماذا الجنوب؟.

فيكون ردي ببساطة: لِأَنَّ الجَنُـوْبَ جزء مـن وطني الجريح (اليمن).

لِأَنَّ الجَنُـوْبَ هو المدرسة الأولى للقيم الثورية التحررية والثقافة التنويرية التي جذرت فينا أن نضع كُلّ اعتبار لآدمية الإنْسَان كإنْسَان.

لِأَنَّ الجَنُـوْبَ تغنَّى بالوحدة اليمنية قبل الوحدة.

لِأَنَّ الجَنُـوْبَ تعلّمنا منه كُلّ ما هو جميل.

لِأَنَّ الجَنُـوْبَ عشتُ فيه جزءً من أيامي ومقتبل شبابي واحتضن ابي وأمي وكم من أهلي واحبتي.

لأن الجنوبَ أنجب عظماء الفكر من باذيب وفتاح والجاوي وثابت عبد وغيرهم وكان الحاضن لكل ثائر حر من الشمال أوْ أي قطر عربي وأجنبي.

لِأَنَّ الجَنُـوْبَ تعلمنا منه الأخلاق اليسارية بطابعها الثوري والوطني المضاد للإمبريالية والرجعية والمبادئ التقدمية التي اعتنقتها؛ لأنها إنْسَانية بامتياز فأَصْبَحت ماركسيا للنخاع.. ثوريا.. وحدويا حتى العظم.

وها هو يزداد إيماني وحنيني لفكر ماركس العظيم وللتجربة الاشتراكية التي سوقتها الأدمغة الباذيبية والفتّاحية وتعلمنا منها عدم المتاجرة بالأوطان.

لِأَنَّ الجَنُـوْبَ لا ولم يتقبل الكيانات المؤمركة المتصهينة.

لِأَنَّ الجَنُـوْبَ تعلمنا منه طرد الإنجليز.

لِأَنَّ الجَنُـوْبَ أنجب القمندان التي سجعت لكلماته الشجر والحجر والبشر ورقصت له بنت نصيب فامتزجت كلماته القمندانية بريحة الفل والكاذي وفاحت ببستان الحسيني حتى اختلط بكيف القات الذي كان يأتي من ترانزيت المصلى إحدى ضواحي تعز الجميلة، أفضى إلى تحقيق عمل بديع بإحداث ثورة فنية جسّدت فينا فكرا ووعيا ثوريا نتج عنه ثورة تحررية بلونها الأكتوبري، وتأثر بها الكثير من الشمال وتحولت لحج إلى مدرسة فنية 100% في الزمن الجميل ولم تزُل تلك الأغنية اللحجية خُصُوصاً الراقصة الذي كان يستوردها الخليج في الماضي ليقوم بسرقتها في الحاضر.

تلك الاغنية التي يهمهم بها كُلّ عاشق ولا تفارق قلب كُلّ محب لحبيبته، لكن اليوم قوى الامبريالية والرجعية وأَدَوَاتها الرخيصة جعلت لحج الخضيرة تغزوها أشباح الداعشية لتردد بوحشية الثقافة الدموية فليس أمامنا سوى التحدي والتصدي لمن يقتل الجنوب ويشوّه هذا المربع حتى أعود للرقص مع لولا نصيب وانتصر لوصيتي القمندان وسبيت.

لأن قتلَ المدخر الأدبي والفني اللحجي هو جزء من القتل للجنوب.

لِأَنَّ الجَنُـوْبَ أغلى، لكن كم أتألم حين أرى اليوم الغازي الجديد يسرق ويصادر تلك المدخرات القمندانية ومن عائداتها وأرباحها يأتي ليحتل أرض القمندان ويغتصب أعمالَه الأدبية ويقول خليجية.

ألم تدَّعِ وتشهد زوراً تلك الخليجية أحلام في عرب ايديل بعد أن شاهدها القاصي والداني تستهدف الأعمال الأدبية لمحمد سعيد عبدالله وتنسب أغنيته للخليج في ظل عدوان بلدانها على بلدي.

أليس هذا عدوانا واستهدَافا للجنوب؟!.

يا رموز الجنوب.. أحب الجنوب؛ لِأَنَّ الجَنُـوْبَ فيه حضرموت الدان والمحضار والصوفية والاستثمار حتى مرسال وبالفقيه.

لِأَنَّ الجَنُـوْبَ بها حضرموت السباقة في تأسيس مدارس الصوفية التي انجبت وتنجب كُلّ زاهد وتتبرّأ من البُقشانية واللادائية الإرهابية.

لأن حضرموت يشهد لها الماضي والحاضر أنها متسلحة بثقافة الحب وليس العكس.

لأن حضرموت مثّلت مراسيل المحبة لكل قارات العالم ونقلت تجربتها لبلدان كثيرة ومن رحمها جاء مناضلو نفخر بهم.

لِأَنَّ الجَنُـوْبَ رغم المحن الراهنة، فيها ثوار وثورة ليست انفصالية أوْ تمزيقية.

ليست مضادة لما أنا فيه بل بنفس الطابع الاكتوبري وحبلى ننتظر الوصول.

يكفي أن من يشاركوننا الوقوف ضد العدوان النهيوسعوديّ راهناً منهم كوكبة جنوبية كدكتورنا قاسم لبوزة ونجل حبتور والقنع وأحمد جريب وحسين زيد بن يحيى ومختار الضالعي وباقزقوز وصاحب القلم البديع أحمد الحبيشي وخالد باراس، والكثير فكلما انظر لمواقفهم ضد القصف والعدوان السعوديّ أفخر بهم.

أحب الجنوب لأنني ثائر وأحترم تجربة الثورة الاكتوبرية التي بدأت أولى شراراتها من ردفان كانت لبوزية. واليوم تلك الشرارة أوجدت معنا لبوزة جديدة ثائرًا جديدًا يقف صنديدا عنيدا ضد العدوان على اليمن.

من تلك الشرارة جاء اليوم د. قاسم لبوزة وطوابير جنوبية ضد الاحتلال الجديد ليس للجنوب فقط بل لليمن بشكل عام.

أحب الجنوب لِأَنَّ الجَنُـوْبَ هو المهد الأول لمدنية تعز.

لِأَنَّ الجَنُـوْبَ كان هو دار ومأوى التقدميين واليساريين.

لأنني أكره أي تمزيق لبلدي.

لهذا أغار على الجنوب.

أتألم على الفاتورة الكبيرة واليومية التي دفعها ويدفعها أبنائه من الماضي للحاضر.

أتألم عندما أشاهد قوافل من القتلى الذين يتم الزج بهم في الجبهات ضد إخوانهم لأجل قوى الاحتلال الجديد.

لأجل فطاحلة الفساد والاستعباد الوافدة من الشمال للجنوب (علي محسن والأحمر والزنداني وغيره)..

لم يبق لي في التخفيف من الألم سوى توجيه هذه الرسالة للجنوب أرضا وشعب.

أقوووووول:

أتمنى من أبناء هذا المربع أن يفهموا المؤامرة التي أشاهدها في هذه اللحظات بكأس عبلى وساعات النديم وتوثقها أناملي للتأريخ من خلال هذه السطور مخاطبا وناصحا محبا للجنوب لعلّ القدر يستجيب.

يا رموز الجنوب أتمنى منكم خُصُوصاً المشار إليها سلفًا، أن تدركوا أن الجنوب في ستينيات القرن المنصرم قال برّع يا استعمار. برّع، من أرض الأحرار برع.

ولم يقول حيا وسهلا بمن يحتل أرضي ويغتصب عرضي.. والثوابت تقول: من باع أرضه سيبيع عرضه.

فلا زلت أردد الكلمات الثورية للشاعر الراحل عبدالله هادي سبيت التي فاحت بثورة 14 أكتوبر ضد الاحتلال البريطاني للجنوب.

يا شاكي السلاح.. لاح الفجر لاح
حط يدك على المدفع. زمان الذل راح
الله والنبي.. وضد الأجنبي. ديني ومذهبي..

تذكّروا كلمات رجل عظيم في سقطرى ودوَّنتها ذاكرة الجنوب وهو سلطان جزيرة سقطرى عندما ساومه الطامعون على الجزيرة فكانت كلماته ترفض التفريط في الأرض.

تذكّروا أن الجنوب توحّدَ بكل شرائحه ضد الاحتلال الإنجليزي وها هو اليوم يعود عبر عملائه الذين كانوا بكندم خردته منهم الدنبوع.

توحد الجنوب بأناشيده الثورية والقتالية وَنحتت بوجداننا جَميعاً كما يرتلها المنشدون.

يا لحج يا ضالع.. يا عوذلي يا حر. يا أبين الأخضر..هل اليوم أَصْبَح عكس ذلك؟؟

هل فترة الماضي كانت أَكْثَر وعياً من الحاضر؟!، أم أن القيم الوطنية قد ذابت وتحولت للعكس؟.

يا رموز المربع الجنوبي. ها أنتم تلمسون وتشاهدون اليوم أن الجنوب تفترسه القوى الاستعمارية السابقة واللاحقة، لكن عبر أَدَوَات إقليمية خليجية) (نهيوسعوديّة) وأَدَوَات داعشية داخلية وخارجية وبمشاركة من أطراف فاسدة متوحشة بالداخل، منهم هادي وعلي محسن والأحمر وكافة تيارات الوهابية الدموية حتى عفاش خلال الماضي، لكنني احترم مواقفه الأخيرة المضادة للعدوان على قاعدة من تاب. تاب الله عليه وباب التوبة مفتوح، إن استمر.

يا رموز الجنوب.. مقابل ماذا تتركون اليمن عامة والجنوب خَاصَّة فريسة لأعداء اليمن والجنوب؟

مقابل بعض الكاش لقليل من المرتزقة.. الله المستعان أم لأجل خاطر الملكة الانجليزية.؟.

ها هم شهداء اكتوبر من لبوزة ومدرم وعبود يقولون لكم: الله المستعان ليس من أخلاقنا الثورية الترحيب للغازي المغتصب.. ولم يكن من أخلاقنا الوطنية أن نتاجر بالوطن.

كنت أتوقع من بعضهم أن تكون لهم خاتمة طيبة برفض الغازي الجديد ويكون لهم موقف وخاتمة وطنية وثورية مشرفة ضد أعداء اليمن، وضد أعداء الجنوب وبالذات ياسين سعود نعمان الذي في الأخير بان أنه جربتشوف الإشتراكي ورجل الإم أي سكس البريطاني خُصُوصاً بعد أن أَصْبَح مسوقا للاحتلال وأداة للغازي الجديد.

ما يجري بالجنوب ليس تحرير يا أبناء الجنوب. بل احتلال لكن بطراز خليجي، ورائد ومهندس التسويق الخارجي. يا سيئو.

أليس حراما أن يبقى الجنوب تنهش فيه هذه الوحوش دون إدراك أبنائه؟.

سيلعنكم التأريخ يا عملاء إذَا لم يكن لكم دور بطرد أعدائه والطامعين فيه من الخارج الذي يحتله اليوم ويهندس مشاريع توفر الفرصة لواشنطن من احتلال الجنوب بشكل مباشر.

أتمنى ممن أقصدهم أن لا يكونوا سببا لتمزيقه رغبة لشهية الخارج..

ان لا يكونوا سبباً لكل الجرائم التي تُرتكب بحقه كُلّ يوم.

لا يكونوا سببا في إحراق الجنوبيين بمعارك ضد اخوانهم من أبناء الشمال وكل يوم تحصد العشرات من أبنائه.

أتمنى أن تدركوا وتضعوا ببالكم أن الإمارات تستهلك أبناء الضالع وردفان والصبيحة باليمن خُصُوصاً من الجنوبيين في محافظة تعز وكلفت من الباطن السلفيين لرصدهم كمقدمة لاستهدَاف ما تبقى منهم وليس حباً فيهم والصاق الجرائم لأي طرف مجهول الهوية.

عليكم بنفس الوقت أن تدركوا أن السعوديّة تستهلك الجزء الآخر من أبناء أبين وشبوة وحضرموت في خوض حرب مع الخارج الطامع والمعتدي ضد الداخل من خلال الزج بهم بجبهات نجران وجيزان ومأرب والجوف، وقد كلفت أطرافا تتولى رصدهم وصيدهم بشتى الوسائل، منها حزب الإصلاح وتيارات تكفيرية أُخْرَى، إضَافَة لمراكز قوى الفساد والإرهاب المركزي علي محسن وهادي والأحمر. وأيضا تسخير بعضهم ضد حراكيي ردفان والضالع من خلال مشاريع الاغتيالات ورصد بعضهم وسط المعارك أوْ من خلال إعَادَة إنتاج صراع 13 يناير 86م وتسويقه من جديد على قاعدة فرق تسد البريطانية؛ ليصبح أبناء الجنوب يقتل بعضهم البعض، كمقدمة لتقسيمه وفقا لبروفيل شرق أوسط جديد ليصل الخارج إلى أَهْدَافه بكل سهولة ويصبح الخاسر الأول والأَخير هو اليمن وأبناء الجنوب خَاصَّة، والمستفيد هو الخارج الطامع الذي يضخ لقليل من المرتزقة بالدرهم الإماراتي أَوْ الريال السعوديّ أَوْ الجنيه الاسترليني أَوْ الدولار الأمريكي.

لأن من يروج من الداخل لتدمير وقتل ما تبقى من نبض بجسد قضية الجنوب هم تجار الحروب وأعداء الحياة والإنْسَانية، هم ذاتهم من وقفوا ضد الجنوب صيف 94م منهم علي محسن، الأحمر، عفاش، العملاء من هادي وغيره وكافة التيارات التكفيرية الذين شوّهوا الوجه المشرق للجنوب.

يا رموز الجنوب..

كم أتألم على ما يجري اليوم بينكم وخُصُوصاً على الذين يذهبون دون إدراك أَوْ بدافع الحصول على لقمة عيش مع الاحتلال الخارجي الجديد ضد إخوانهم اليمنين ممن هم ضد العدوان الرجعي والإمبريالي، بل يزداد ألمي عندما اجدهم لم يفهموا المؤامرة التي تجري ضدهم وضد الجنوب برمته، وتشرف على التنفيذ الإمارات أَوْ السعوديّة وتدار من غرفة عمليات مشتركة أمريكية بريطانية..

أتمنى أن يفهموا ذلك ويقفوا ضد من أفتى بقتل واستباحة الجنوب ونهبه وسلبه وامتصاص ثروته والذين يقاتلون اليوم من الجنوبيين مع الأسف نجدهم دون خجل يرددون نشيد العمالة.

أمير النفط نحن يدك ونحن أحد أنياب.

ويسبحون بحمد كيان آل نهيان. هم أعداء الجنوب حتى وإن كنا انخدعنا بهم سابقا وَبجانبهم سماسرة وعملاء رخيص وهبوا أنفسهم للشيطان ضد الأوطان والإنْسَان ضد الجنوب بشكل عام.

يا رموز الجنوب ألم يشارك الدنبوع بقتل الجنوب مع قوى الفيد والفتوى؟

ألم يشاهدوا عبدالوهاب الآنسي ينهب أرضية البرتقالة بحضرموت؟.

ألم تشاهدوا بالجنوب نهب الأراضي وبيع النفط وجزء منه لجيوب علي محسن قائد العصابة العميقة؟.

أليست استثماراتهم غير المشروعة بدبي ومناطق السعوديّة على حساب نهب الجنوب؟.

الجنوب يا أبناء الجنوب يتعرض لمؤامرة بالغة الخطورة. ولم يدرك الكثير أن الصمت والغباء من فهم القضية جزء من القتل غير المقصود للقضية.

لهذا أتمنى منهم عامة، وردفان والصبيحة والضالع خَاصَّة، رفض المشاركة مع قوى الاحتلال الجديدة وأن ينتبهوا لخطورة التيارات التكفيرية التي بجانبهم.

أتمنى أن يقولوا لا والف لا لاستهدَاف الجنوب من الخارج وضد كُلّ من شارك باستهدَاف الجنوب صيف 94م أَوْ نهب ثرواته أَوْ أقصى أبنائه من الوظيفة العامة.

أتمنى من محمد على أحمد والقفيش وهيثم والخبجي والزبيدي وبقية القيادات الجنوبية أن يفهموا خطورة اللعبة الإماراتية والسعوديّة ويصححوا للقوى الداعشية التي حولت الجنوب إلى منتج ومصدر ومستورد لتجار السحل الدموي.

كما أتمنى أن تتحدوا ضد الغازي أبو عقال انتصاراً لصرخة الثائر العوذلي مدرم او لبوزة وعبود، ولا تتركوا فرصة لأَدَوَاته الرخيصة المطعونة بالوطنية وربما الشخصية. دنبوع.. رجل المخابرات البريطانية سابقاً والأمريكية حالياً أن يقدمهم فريسةً لأجل ثروة جلال غير الشرعية مقابل تقسيم الجنوب.

عليهم أن يفهموا أن عبده هادي ينفذ مُخَطّطاً ولا يمتلك أيَّ قرار ولا يحمل ذرة وطنية أَوْ إنْسَانية.

لهذا إنَّ توحُّدَ أبناء هذا المربَّع ضد الغزاة الوافدين من الخليج وطرد أذنابهم الدواعش والعملاء يشكل المدخل الحقيقي لإيجاد الحل العادل والشامل للقضية الجنوبية؛ لأن أعداء اليمن هم أعداء الجنوب، ومن يدعم ويغذي نشاط الداعشية فيه والمناطقية هو أعداء الجنوب، لكن طالما وهناك من أبنائه من يقفون اليوم ضد مشاريع الاحتلال والتمزيق لليمن بشكل عام ستتبخر المؤامرات التي تستهدف اليمن بشكل عام والجنوب بشكل خاص.

آفاقُ حرب التحرير والسيادة اليمنية

الدكتور
حسن علي مجلي*

بطولاتُ الجيش واللجان الشعبية وكافة حلفائهم الوطنيين المناهضين للعدوان على اليمن تصُبُّ كلُّها في مصلحة اليمن وحركة التحرّر الوطني الثوري العربي، وذلك تأسيساً على الأسانيد التالية:

السند الأول: يرتبطُ الكفاحُ ضد العدوان والمعتدين باستعادة استقلال اليمن والهُويّة الوطنية اليمنية وكبح جماح الإسْلَام السياسي التكفيري الرجعي الذي يقودُه (الإخوان المسلمون = التجمع اليمني للإصْلَاح)، واستئصال الوهابية وتطهير الوطن من منظومتها الإرهابية. هذا الاتجاه من شأنه تحويل اليمن إلى قوّة إقْليْمية، وتمكينه من الشروع في خطط تنموية توفر فرصة تأريخية للاستقرار والتقدم.

السند الثاني: من شأن تحقيق الاستقلال اليمني أن يحُدَّ من النفوذ السعودي الرجعي في المنطقة كلها، وخصوصاً، حين ينتصرُ الشعبُ اليمني، وتغدو اليمن قادرةً على استرداد المحافظات اليمنية (جيزان، نجران، عسير) التي احتلها السعوديون عام 1934م، وغيرها من المناطق التي تم احتلالها بعد ذلك مثل (الشرورة والوديعة)، والواقعة في قبضة صانعي الإرهاب (الدواعش - آل سعود). وسيكون لجم بعير التخلف والتكفير والإرهاب السعودي الوهابي أهم ما يمكن أن يقدمَه الشعبُ اليمني والثوار اليمنيون وحلفاؤهم لحركة التحرر العربي والعالمي بل وللإنْسَانية جمعاء.

ولا ريب أن أية خطوة في اتجاه كبح جماح الرجعية السعودية، هي خطوةٌ في اتجاه نهوض حركة التحرر والتقدم العربية.

السند الثالث: أن انتصارَ اليمنيين وحلفائهم ضد المعتدين السعوديين وأعوانهم وأذنابهم، سيمثل انتصاراً جديداً لروسيا والصين وإيران، في مواجَهة الغرب الاستعماري، وفي مقدمته الإمبريالية الأمريكية، كما أنه سيعزّز صمود دول المواجهة العربية أمام الإرهاب والغزو والاحتلال.

*أستاذ قانون بجامعة صنعاء، المستشار القانوني والمحامي أمام المحكمة العليا

مقتطفاتٌ نورانيةٌ

لـو صب الأمريكيون كُلّ ما لديهم من قوة عليك وحدك أنت لما سـاوى ذلك كله يوماً واحداً في نار جهنم؛ لأنك هنا بأول ضربة، بأول شـظية سـتموت، ثم لا تحس بأي شيء بعد ذلك، ولو صبوا عليك كُلّ أسـلحتهم، ولو افترضنا أيضا أنك سـتبقى حياً وصواريخهم توجه إليك، وقنابلهم توجه إليك أيضاً حتى آخر قطعة يمتلكونها لكان ذلك أيضاً لا يساوي ساعة واحدة في قعر جهنم.**[معرفة الله ــ الدرس 15]**

بـل لو نعقل ونفهـم، أن كُلّ ما يتوعدنـا به الآخرون في هذه الدنيا، لا يسـاوي الحـسرات والندم الذي قد يتعرض له الإنْسَـان يوم القيامـة إذا قدم على الله وهو ممـن عصاه، وصـدف عن رضاه.. تلك الحـسرات، وذلك الندم الشـديد يقول الله – وهـو ينقل لنا صورة من مشـاهد ذلـك الندم الذي سـيحصل للعاصين – يقول تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ}يعض أنامله من الألم، من الندم، من الحسرة: {يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُـولِ سَـبِيلاً يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيْلاً لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي} أليست هذه كلها عبارات حسرة وندم؟ ندم يقطع القلوب، يعض المجرم، يعض الظالم على يديه يعضها من شـدة الأسف، والألم، من الحسرة والندم. **[معرفة الله ــ الدرس 15]**

بـل قد يحدث لـك هنا في الدنيـا وأنت تملك الكثـير, الكثير من وسـائل الترف والراحـة، فيعـرض لك أمـراض تحول بينك وبـين أن تتمتع بما بـين يديك، فترى الآخرين من حولك يتمتعون بكل ما لديك وأنت لا تستطيع أن تذوق من هذا، ولا أن تقرب هذا، من شتى الأصناف التي تمتلكها، تلك الأصناف التي بعت بها دينك، تلك الأصناف التي أحبطت بها ذمتك، وأهلكت بها نفسـك. إذاً فليس شيء هنا في الدنيا من النعيم، ولا من وسـائل الترغيب ما يمكن أن تقارن بينه وبين موضع سـوط في الجنة. **[معرفة الله ــ الدرس 15]**

بشرى المحطوري

الاثنين 7 أغسطس 2017م الموافق 15 ذي القعدة 1438هـ العدد (246)

المسيرة www.almasirahnews.com

برنامج رجال الله : ملزمة [وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ]

الجزء الثاني

القعود.. والتخاذل.. عن مواجهة الأعداء ليس من (الحكمة) في شيء.. ولن ينعمَ بالسلام من هكذا نهجه

المسيرة - خاص:

ألْقَـى الشَّـهِيْدُ القَائِدُ -سَـلَامُ اللـهِ عَلَيْهِ- محـاضرة ــ ملزمـة ـ [وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ]، متنـاولاً فيها موقـف الجن من القُـرْآن الكريم ومن الرسـالة المحمدية، حيثُ كان موقـف الجن أحسـنَ وأفضـلَ بكثير من موقـف الآلاف من البشر الذين يُدعون إلى دين الله، وكتاب اللـه، فيصموا آذانهم عن الهدى، بل ويجمعون كيدهم لمحاربة الإسْـلَام، ونبي الإسْـلَام، وورثـة الكتـاب أعلام الهـدى، فقد حكـى عنهم أنهـم وصلوا إلى عند رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلم واسـتمعوا للقرآن بإنصـات شـديد، جـزء مـن القُـرْآن، وفهموه، وانطلقوا إلى قومهـم منذرين لهـم، وداعـين لهم إلى الإسْـلَام، لـذا فقـد سـطر الله في القُـرْآن الكريـم سـورة كاملـة باسـمهم [سـورة الجـن]، وذكـر موقفهـم أَيْضـاً في سـورة الأحقـاف، علّ البـشر يأخذون العـبرة منهـم، في عـدم الكتمـان للهـدى، وتبليغـه بطريقة موفقة..

المثبِّطون.. يتركون اليقينيات، ويميلون إلى الاحتمالات!!

أشـار الشَّـهِيْدُ القَائِدُ -سَـلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- إلى مواقـف المرجفـين والمثبطـين في الأُمَّة، وكيف أن كُلّ جرائـم اليهود أمسـت واضحة وضوح الشـمس أمامهـم، وأنهـا سـتصل إليهـم لا محالة، ولكنهم يحاولون أن يتناسـوا ذلك، ألا يبصروا الواقع، ويرفضوا أن يصرخوا بكلمات المـوت لهم، بالرغم مـن أن أولئك يعملون على إماتتنـا فعـلا، حيث قـال: [مـن المتوقع أن تسـمع من بعض الناس هنا، وهناك: يسخر من هذا الشـعار، أَوْ يتهرب من المشاركة فيه، أَوْ يخوّف الآخرين من أن يرفعوه، فيتوقع أنه قـد يحصل كذا أَوْ قد يحصل كـذا، أَوْ ربما، أَوْ احتمالات..، وهذا هو من ضعف الإيمان؛ لأننا نجد هذا الشـخص هو من ينطلق على أساس الاحتمـالات، ويـترك اليقينيـات، اليقين الذي يأمر بالعمل في القرآن الكريم، الخطر المتيقن العمل المتيقـن جدوائيته، يترك اليقين، ويميل إلى الاحتمالات: [ربما يكون هذا الشـعار يثير الدولة فيحصـل شيء، ربما هـذا يثير أمريكا فيحصل شيء!].

الاستدلالُ بأحداث الحادي عشر من سبتمبر2001م:ـ

واسـتدل الشَّـهِيْدُ القَائِدُ -سَـلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- على أن اليهود والنَصـارى أكثر اهتماماً بأمر أمتهم منا، وذلك بردّة فعلهم تجاه المسـلمين بشـكل عام، بعد أحداث 11/من سـبتمبر في نيويـورك، حيث قال: [حـادث واحد حصل في نيويـورك حـادث واحـد تحرك لـه المواطنون مـن اليهود والنصارى في مختلف بلدان أوروبا وضربوا المسـلمين في الشوارع وهاجموهم إلى مسـاجدهم وإلى مراكزهم وقُتـل كثير منهم وسـجن كثير وأوذي كثير من المسلمين هناك، انطلقـوا هـم على أسـاس حـادث واحد على مبنـى واحد، أمـا نحن فمئـات الحوادث على أمـم بأكملها على عشرات المباني على عشرات المسـاجد عـلى عـشرات المستشـفيات عـلى عشرات المدارس في مختلف المناطق الإسْـلَامية ولا نتحـرك، أليـس هذا يعني بـأن أولئك أكثر اهتمامـاً بأمـر أمتهـم أكثـر منـا؟ هـم من انطلقوا حتى في استراليا، – وأين استراليا من أمريكا؟ – وفي بريطانيا وفي فرنسـا وفي ألمانيا وفي مختلف المناطق، انطلقوا لإيذاء المسـلمين وضربهم بعد ذلك الحادث، حـادث عـلى مبنـى واحد وليـس مـن المحتمـل أن يكـون ذلـك بتخطيط أي جهة لا دولة إسْـلَامية ولا دولـة عربيـة ولا منظمة مـن المنظمـات داخل هذه البلـدان، وإنمـا هـو مـن عمل الصهيونية نفسـها، فأنت عندما تشـاهد أنهم يميتـون أمتـك ويميتـون دينك فعلاً – بالفعل وليس بالقول فقط – ثم تجبن أن تقول قـولا: الموت لأمريكا – المـوت لإسرائيـل، أليس هذا يعني بأنـك لم تصبح شـيئاً ولم تعد شيئاً؟ وأنك في الواقع أصبحت صفراً في هذه الحياة].

> **السيد حسن نصر الله عندما قُتل ابنه هل بكى كما يبكي أولئك؟ بكل ارتياح بل قال عن ابنه إنه هو من هاجم أولئك وغزاهم هم، لم ينتظر في بيته حتى يأتوا هم فيضربونه، هكذا كلام الرجال.**

الناس المسـالمين العُـزّل.. هـم أول مـن يُضربوا:ـ

وحـذّر -سَـلَامُ اللـهِ عَلَيْـهِ- مـن المواقف الخطـيرة التـي يتخذهـا بعض النـاس تجاه أعدائهـم، والمتمثلـة في الدعـوة إلى القعـود والسـكوت، ويـرون أن ذلك (حكمـة) وأنهم بذلـك سيعيشـون في أمان، حيث قـال: [الذي ينطلـق ليثبـط وإن كان قـد فهم فعـلاً لكنه إنْسَـان لا يهمـه شيء، لا يهمـه إسْـلَامه، لا تهمه أمته، يسـكت لأنه يرى أن سلامته في أن يسـكت، ويرى أنه عندما يتجه إلى السـكوت أنه الشخص الحكيم الذي عرف كيف يحافظ عـلى أمنه وسـلامته. نقـول: أنـت غالط على نفسـك، أنـت تجني على نفسـك مـن حيث لا تشـعر، أنت تهيئ نفسك لأن يكون لك عدوّان مقابـل عدو واحد، أنت لا تتأمل الأحداث جيداً حتـى تعـرف أن أولئـك الذين وقفـوا موقفك هـم عـادة الضحيـة الأولى أمـام كُلّ حـدث يحصل، عندما نشـاهد التلفزيون سـواء عن أفغانسـتان أَوْ عن فلسطين أَوْ غيرها، ألستم تسمعون ونسـمع جميعاً أنه كثير من أولئك ضربـوا وقتلـوا ودمـرت بيوتهـم وهـم كما يقولـون عزَّل، العزل هم هـؤلاء الذين هم كـ[الأثـوار] يعتزلون وهم من قـد قرروا بأنه لا دخل لهم وأنهم سَيسلمون، هم شاهدهم هم يكونون هم الضحيـة وأول من يُضرب، إنهم لا يسلَمون أبداً، ضُربوا في أفغانستان وضُربوا في فلسطين].

وفي نفـس السـياق قـال أيضـاً: [ونقـول لهـم أيضاً مـن يفكرون هذا التفكـير: تابعوا التلفزيون وسترون.. هل إن أولئك المجاهدون وحدهـم يُضربـون المجاهدون في الشيشـان وفي البوسـنة وفي فلسـطين وفي لبنـان وفي أفغانسـتان وفي أي منطقـة؟ أم أن الـضرب الأكثـر والنقص الأكبر يأتي في مَـنْ؟ في أولئك الذيـن قـرروا القعـود، هم من تسـمع عنهم يقال عنهـم (مدنيين وعُزّل)، ثـم انظر أولئك المدنيـين والعزل هـل هم نسـاء وأَطفال؟. أم أنك ترى فيهم الكثير من الشـباب، ترى فيهم الكثير مـن الرجال الذين كان باسـتطاعتهم وبإمكانهـم أن ينطلقوا في عمل فذلوا ودُمِرت بيوتهم على رؤوسـهم، ودمـرت مزارعهم ثم أصبحـوا يبكون كما تبكي النسـاء، ثم في لله ولا في سـبيله. لا يرون لأنفسهم عزاً ولا مجداً أمام ما يشاهدونه من دمار، لكنك أنت عندما تنطلق في مواجهة عدوك فإنك ستُكون أقل ألماً في داخل نفسـك أمام ما تشاهد من ضرباتهم في بيتـك أَوْ في أولادك. السـيد حسـن نصر الله عندمـا قتل ابنه هـل بكى كما يبكـي أولئك؟ بكل ارتياح بل قال عن ابنه أنه هو من هاجم أولئـك وغزاهـم هم، لـم ينتظـر في بيته حتى يأتوا هم فيضربوه، هكذا كلام الرجال].

المواقفُ الحكيمة التي يجبُ اتخاذُها ضد اليهود:ـ

وفنّـد الشَّـهِيْدُ القَائِدُ -سَـلَامُ اللـهِ عَلَيْهِ- أقـوالَ البعض بـأن الحكمة تقتـضي المهادنة والسـكوت، وعدم تأجيج اليهـود والنصارى ضدنـا، أَوْ تأجيـج الحكومة ضدنـا، وأن هذا سـيؤدي إلى السـلامة والعيش بأمان!! فقال: [إن من يَسْلَم حقيقة ومن هو أبعد عن الخطر حقيقة ومن ترضى نفسـه حتـى ولو أصابه شيء هـم المجاهـدون {أَنْجَيْنَا الَّذِيـنَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ}وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آية أخرى: {كَذَلِـكَ حَقّـاً عَلَيْنَا نُنْـجِ الْمُؤْمِنِينَ}.المؤمنون هم من يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، هـم مـن يجاهـدون في سـبيل اللـه بـكل ما يستطيعون، هؤلاء هم من يصح أن يقال لهم – بمعنى الكلمة مسلمون – والإسْلَام هو دين السـلام لمن؟ لمن هم مسـلمون حقيقة؛ لأنهم من يبنون أنفسـهم ليكونوا أعزاء أقوياء، هم من يبنون أنفسهم ليستطيعوا أن يدفعوا عن أنفسـهم الشر، ليدفعوا عن أنفسـهم الظلم، ليدفعوا عن بلدهم الفساد، ليدفعوا عن دينهم الحرب، فهم أقرب إلى الأمن والسـلام في الدنيا وفي الآخرة].

(بقية السيف، أبقى ولداً، وأكثر عدداً)

واستشهد -سَـلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- بكلام للإمام علـي عليـه السـلام يحـث فيـه عـلى وجوب العمـل عـلى أن يكـون المجتمـع قويـا، معه أسـلحة قوية، مؤثرة على العـدو، لكي يرهب جانبنـا، ويعمل لنا ألف حسـاب، واستشـهد أيضـا بمقارنة بسـيطة بـين قـوة الإيرانيين والفلسـطينيين، حيث قـال: [نحـن نعلم أن الغرب أن أمريـكا وإسرائيل تحمل من العداء لإيران أكثر مما يحملونه للفلسطينيين، ولكن هـل اسـتطاعوا أن يعملوا شـيئاً بالإيرانيين؟ وهم مـن يمتلكـون صواريـخ بعيـدة المدى، ويمتلكون قنابل نووية، ويمتلكون كُلّ شيء؛ لأنهم يعرفـون أن أولئك ليس من السـهل أن يدخلوا معهم في حرب، سـتكون حرباً منهكة جـداً لهم في مختلف المجـالات، كما قال الإمام علي (عليه السـلام) ((بقية السيف أبقى ولداً وأكثر عدداً)) إنما يأتي النقص في من يجعلون أنفسهم كما نقول [مدافخ] أولئك العزل.. ألم يقتـل في أفغانسـتان الكثير مـن أولئك؟ قرى بأكملها دُمرت. هنـاك الحسرة أن تدمر بيتك وأن تقتـل أسرتك، وأنـت لا ترى أنك قد عملت بالعدو شـيئاً، سـتندم على أنك اتخـذت قراراً كان قراراً خاطئاً بالنسـبة لك وكانت نتيجته عكسـية عكس ما كنت قد رسـمته لنفسك، إنهـم لا يسـلمون أبـداً أولئك الذيـن يقولون لأنفسـهم: [أما نحن ما لنا حاجة]. ويقولون كما يقـول المنافقـون عندما يـرون المؤمنين ينطلقـون في مواقـف – مهما كانت بسـيطة – عندما يـرون المؤمنين ينطلقـون في مواقف ضـد دولـة كبرى {غَـرَّ هَـؤُلاءِ دِينُهُـمْ}، ألم يقـل المنافقون في ذلـك العـصر أيام رَسُـول الله (صلـوات اللـه عليـه وعلى آله) عندمـا انطلـق ا لمسـلمو ن لمواجهـة دولـة الـروم، ودولـة الـروم كمـا تواجـه أمريـكا الآن: {غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ} مساكين مغفلـين يذ بحـو ن أنفسـهم، كيف با سـتطا عتهم أن يؤثـروا عـلى دولـة عظمى؟! لا، إن المغرورين هـم أولئـك، هم الذيـن غـرّوا أنفسـهم. وجاء القـرآن الكريم ليؤكد أيضـاً أن من يتخذون قـرارات كهذه – ليقعدوا – إنهم لن يسـلموا وهم من ستنالهم العقوبة بأضعاف أضعاف من الآلام والنقص أكثر مما يعاني منه المجاهدون].

> **هناك الحسرة أن تدمّر بيتك وأن تقتل أسرتك، وأنت لا ترى أنك قد عملت بالعدو شيئاً، ستندم على أنك اتخذت قراراً كان قراراً خاطئاً بالنسبة لك وكانت نتيجته عكسية عكس ما كنت قد رسمته لنفسك**

تثبيطُ المنافقين للمسلمين في غزوة تبوك:ـ

ولفـت -سَـلَامُ اللـهِ عَلَيْـهِ- إلى موقـف المنافقين في المدينة المنورة، عندما قرر رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلم أن يذهب لغزو الـروم، وأنهم عملوا جاهدين عـلى أن يثبّطوا المسـلمين، وقد سـطّر الله ذلك قرآنـاً يتلى إلى يـوم القيامـة، وذكر هـذا الأمر فيه إسـقاط على الواقع الذي نعيشـه، حيـث أن المرجفين كثـيرون في زمننـا، حيـث قـال: [ويقولـون كما يقـول المنافقـون عندما يـرون المؤمنين ينطلقـون في مواقـف – مهما كانت بسـيطة – عندما يـرون المؤمنين ينطلقـون في مواقف ضـد دولة كبرى {غَـرَّ هَـؤُلاءِ دِينُهُـمْ} ألم يقل المنافقـون في ذلـك العـصر أيـام رسـول الله (صلـوات الله عليـه وعلى آلـه) عندما انطلق المسـلمون لمواجهة دولة الـروم، ودولة الروم كمـا تواجه أمريـكا الآن: {غَـرَّ هَـؤُلاءِ دِينُهُـمْ} مساكين مغفلـين يذبحـون أنفسـهم، كيف باسـتطاعتهم أن يؤثروا عـلى دولة عظمى؟! لا، إن المغروريـن هـم أولئك، هـم الذين غرّوا أنفسهم].

مُضيفـاً أن مـن يفـر من المواجهـة خوفا مـن الموت فإن الموت سـيأتيه لا محالة، حيث قـال: [وجاء القرآن الكريم ليؤكد أيضاً أن من يتخذون قـرارات كهذه – ليقعـدوا – إنهم لن يسلموا وهم من سـتنالهم العقوبة بأضعاف أضعاف من الآلام والنقص أكثـر مما يعاني منه المجاهدون. إن الله حكيـم وبيده أمور النـاس جميعـاً، فأنـت لا تفكـر أنـك عندما تخطط في داخل نفسـك فترجـح أن تقعد وأن قعودك هو السـلامة، إن هناك مـن هو عليم بذات الصـدور، هو يعلم ما في أعماق نفسـك وهو لن يغفل عنك؛ لأنك واحد من المسـلمين، إنـك واحد ممن هـو في واقعه قـد أعطى الله ميثاقاً؛ عندما تقول بأنك مسـلم وأنك مؤمن، إنـك حينئـذٍ ممن يقـر على نفسـه بأنه ممن قالوا سـمعنا وأطعنـا، وهذا هـو ميثاق بين اللـه وبـين الإنْسَـان، الله الذي يعلم بأعماق سرائـرك، بسرائـرك في أعماق نفسـك هو من سـيجعل ما تفكر فيه بعيداً وَمسـتحيلاً {أَلَمْ تَـرَ إِلَى الَّذِيـنَ خَرَجُـوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَـوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا} ألم يقل الله هكذا، موتوا؟].

أرادوا القعود لكي يَسْلَمُوا.. إذن لن يَسْلَمُوا:ـ

واسـتنكر -سَـلَامُ اللـهِ عَلَيْـهِ- أولئـك المثبطـين المنطلقين في الناس يشيرون عليهم بالقعـود وَالسـكوت وعـدم مناصرة الحق لأن ذلـك هو (الحكمة) والـذكاء والدهـاء والسياسـة تقتـضي هذا، فقال: [وأنـت تلمس أنت في زمانـك وأمام ما تقـوم به من عمل، تلمس أولئـك الذين قرروا لأنفسـهم أن يسـكتوا، وأن ينطلقوا ليثبطوا عنك، تراهـم فرحين بما هم عليه، أنهم يرون أنفسـهم الحكمـاء والأذكيـاء، والذين فهموا كيف يبعدون أنفسهم عن الخطورة، هنا قال الله عن أمثالهـم: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِـلافَ رَسُـولِ اللَّـهِ وَكَرِهُـوا أَنْ يُجَاهِـدُوا بِأَمْوَالِهِـمْ وَأَنْفُسِـهِمْ فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ} كرهوا، ضعف في إيمانهم، ضعـف حتى في رجولتهم، ليـس لديهـم إبـاء كما لـدى الرجـال، وقالوا للآخرين: {لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ.

ألم يهدد أولئك بأنهم إن كان عدم خروجهم تحت عنـوان: أن الوقـت حـار لا نسـتطيع أن نخـرج في الحـر هـو في الواقع ليـس عذراً حقيقياً، وليس عذراً مُـبرراً، أنتم قعدتم دون مبرر، وأنتم تشـاهدون رسـول الله (صلوات اللـه عليـه وعـلى آله) وهـو إنْسَـان كمثلكم يؤلمـه الحر والبرد، فهل أنتم أرحم بأنفسـكم وتؤثـرون أنفسـكم على رسـول الله(صلوات الله عليـه وعلى آله)! لو كان هناك في القضية مبرر لقعد هو، لكـن ليس هناك مبرر، وليس هو ممـن يبحث عن المـبررات للقعود{قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَـدُّ حَرّاً} ماذا يعني هذا؟ أليس يعني هذا بـأن قعودكم عصيـان، وأن قعودكم من منطلـق أنكـم تريـدون أن تَسـلموا، إذاً فلـن تسلموا؛ وراءكم النار إن كنتم تفقهون].

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (246) الاثنين 7 أغسطس 2017م الموافق 15 ذي القعدة 1438هـ

قاطعوا البضائع الأمريكية و الإسرائيلية

ثنائيةُ الرؤية والموقف في المشروع القُرْآني

زامل «المقاطعة» للشاعر/ معاذ الجنيد أنموذجاً

إبراهيم الهمداني

امتاز المشروعُ القُرْآنيُّ الثقافي بخطابه العقلاني الراقي الذي يهدفُ إلى تفعيل بُنية الوعي الجمعي، من خلال مخاطبة العقل بالأدلة والحجج والبراهين الواضحة، التي من شأنها إعَادَة الاعتبار لمكانة العقل وأهميته وضرورة تفعيله؛ للقيام بدوره ومهمته الفعلية في هذه الحياة، وهذا يؤكد حقيقة انبثاق المشروع القُرْآني وصدوره عن القُرْآن الكريم ذاته، الذي ارتكز على مخاطبة العقل بإثارة التساؤلات، وتحفيزه على الإجابة من خلال إخراجه من حالة الجمود والتلقّي السلبي والتصورات المسبقة والمقولات الجاهزة والتفكير الغيري المقولب، ومحاولة إعَادَة تفعيله في السياق الصحيح: إمّا بالتحضيض والحثّ الدائم "أفلا يعقلون"، "أفلا يتذكرون"، "أفلا يبصرون"، وإما ببيان مزية أصحاب العقول باختصاص توجيه الخطاب القُرْآني إليهم أولاً قبل غيرهم؛ كونهم الأعرفَ بحقيقته وعِظَمِ حججه ومعجزاته، فكان اختصاصُهم بالخطاب القُرْآني وآياته المتوجهة (لقوم يعقلون)، (لقوم يوقنون)، (لقوم يعملون)، (لقوم يتفكرون)، (لقوم يؤمنون)... إلخ.

وفي الجانب الآخر يذُمُّ الخطابُ القُرْآني أولئك الذين رفضوا خطابَ العقل، ونزعوا متعصّبين للعاطفة تجاه الأسلاف (هذا ما وجدنا عليه آباءنا) أَوْ تجاه هوى النفس والاستكبار حين قالوا (لَوْلا نُـزِّلَ هَذَا الْقُـرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَـيْنِ عَظِيم)، وبذلك (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْـتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا)..

بـذات المنطق جاء المشروعُ القُرْآني الثقافي الذي انطلق به الشَّـهِيْدُ القَائِدُ حسـين بدرالدين الحوثـي رضوانُ اللهِ عليـه ليُعيدَ الاعتبارَ للإنْسَـانية كقيمـة مطلقة، والعقل كقيمة خَاصَّة، بوصفه قناةَ الاتصال والتواصل في عملية بناء الوعـي وصياغة المفاهيم والتصـوّرات لدى المجتمع المسـلم، ويعد هذا المـشروع الترجمةَ الفعليةَ والتجسـيدَ الحركـي للنص القُرْآنـي -بما هو دسـتور حياة ومنهج شامل- الذي يرى ضرورةَ تجسيد الاعتقاد واقتران القول بالفعل، مسـتنكراً مَن رأى خلاف ذلك (لِـمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) فذلك ذنبٌ عظيـمٌ (كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)..

وعلى هذا الأَسَـاس ومن هذا المنطلـق ارتكزت الثقافةُ القُرْآنية والمشروع التوعوي للشهيد القائد على ركيزتين:

الأولى: الرؤية ويمثّلها الشعارُ بمحمولاته الأيديولوجية والاعتقاديـة ومضامينـه الدلاليـة الواسـعة، بمـا يحدد موقفَ الـذات من الآخـر، وتصوّرها للحيـاة والكون من حولهـا والمصـير أيضاً، (اللـهُ أَكْبَر، الموتُ لأمريـكا، الموتُ لإسرائيل، اللعنةُ على اليهود، النصرُ للإسْلَام).

الثانية: الموقف الذي يجسـده فعـلُ المقاطعة للبضائع الأمريكيـة والإسرائيليـة ومَن دار في فلكهمـا وحالفهما، وإذا كانـت الرؤية قد نصّت على إعْـلَان البراءة من اليهود والنصـارى؛ امتثـالاً للأمر الإلهـي، فإن الموقـفَ يتجاوَزُ القـولَ والاعتقـادَ إلى الفعـل، مـن خلال مقاطعـة العدو ومحاربتـه في اقتصـاده، الـذي يبنى أَسَاسـاً مـن دمائنا وأشـلائنا، وينمـو عـلى جوعنا وفقرنـا وابتـزاز ثرواتنا، وتكريس المنطقة كلها سـوقاً استهلاكيةً لمنتجات العدو، سـواء الغذائيـة والتكنولوجيـة أَوْ الحربية والعسـكرية ممثلةً بالأسلحة بعد أن جعل منا ساحةً مفتوحةً لحروبه ومنتجات مصانعه الحربية.

تكمُـنُ أولى جماليات زامـل "المقاطعة" في اسـتيعابه الكبـير لمفاهيـم ومفردات المـشروع القرآنـي ومحاولته ترجمتها في قالب شـعري بديع، مترافقاً مع الأداء المتميز للمنشـد المبدع عيـسى الليث؛ لتتسـع دائـرة التلقي هذه المـرة إلى نطاق واسـع من النـاس الذين يفتحـون للزامل ومضامينـه وتنغيماتـه وتوقيعاتـه الموسـيقية عقولهم وقلوبهـم، وبذلـك ينفتـح خطـابُ المقاطعة عـلى قاعدة جماهيريـة واسـعة، تتجـاوز إطـار الانتمـاء الفكـري للمسـيرة القُرْآنيـة، لتشـمَلَ جميع من اسـتهدفهم هذا العـدوان أَوْ أياديـه في اليمـن والوطن العربي والإسْـلَامي والعالم بأكمله، تبعاً لمقدرات المساحة التي سيشغلها هذا الصوت ويملؤها صداه؛ لتصبح المقاطعةُ الفعلَ الإجرائيَّ الحاسـمَ الذي يُفـتَرَضُ أن يتخـذَه كُلُّ ضحايـا الهيمنة والامبريالية الصهيوأمريكية.

«يا سلعة أمريكا مع إسرائيل يا تترحلي
ما يا نسلّم قرش واحد فيش ما نستسهله
باقاطع أمريكا وأحرِّض أخوتي وربعي وهلي
ما دامت امريكا من السلعة توفير قنبله»

يبدأ الزاملُ بحـرف النداء "يا" الـذي يتجاوز محمولُه الدلالي المنحـصر تنبيهَ المنادى المخصـوص فقط، ليُصبِحَ في التوظيـف السـياقي الجديـد وسـيلةً لجـذْبِ المتلقـي وإثارةِ انتباه أوسـع قاعدة جماهيريـة وإثارتها وتحفيز اهتمامهـا؛ نظـراً لما تقومُ عليـه طبيعةُ المنادى "سـلعة أمريـكا مع إسرائيل" ذات الطابع المتسـم بالجمود وعدم القُـدرة على تلبية النداء أَوْ التفاعل معه بأية صورة كانت خلافـاً لمـا جرت عليـه العـادة الجمعية والعُـرف اللغوي والتواضع المجتمعي، في طبيعة المنادى وضرورة تفاعله.

ولكـن حـين يكـون المنادى هو سـلعة العـدو "أمريـكا وإسرائيـل ومنتجاتـه" فَذلك يعني توجيه النـداء والخطاب للعدو نفسـه؛ ليعلـم أن مقاطعـة بضائعه هي نهـج كُلّ مقـاوم حرب شريـف، خَاصَّة في ظل هذا العدوان العالمي والتحالف الكوني، حيـث تصبـح المقاطعـة مـن الأولويـات ضمـن اسـتراتيجية الـرد والـردع التي لا تقل شـأناً عن الصمود الشعبي والمواجهة العسـكرية في الجبهـات؛ ولذلـك يجب أن تكون المقاطعة حقيقية وكاملة لا تساهل فيها ولا تجوّزات، يجب أن تحسب حساب أقـل القليل "القـرش" وأن تعطيـه أهمية قصـوى، فالسـبل يبـدأ بقطـرة، كمـا أن التحريض على المقاطعـة يخرجها عـن دائرة الاشـتغال والتمثل الفردي لتصل إلى المستوى الجماعي تصاعدياً.

وتأتـي الحُجَّةُ لتخاطب العقل المتسـائل: لماذا يجب أن نقاطـعَ بضائع أعدائنا؟ فيأتي الجواب في نسـق شـعري بديع (ما دامت أمريكا من السلعة توفر قنبلة).

ولكـن هـل يُعقـل أننا نقتـل أنفسـنا ونوفّـر لأعزائنا الفُرصةَ المُثلى لتحقيق ذلك؟

نعم خَاصَّة إذا ما علمنا أن:

"البس بنزين الطواير ذي تدمر منزلي
واجب نقاطعها بداعي الدين والّا القبّيَلة"

تأتـي منتجـات "الببـسي" كقيمة مهيمنـة ومركزية في صورة المشـهد الحياتـي دالة على العـدو ومنتمية إليه ومعرِّفة به، ومشـيرة نحـوه ولصيقة به، هذا من ناحية، ومـن الناحيـة الأُخْـرَى يعـد "الببـسي" المنتج الأوسـع انتشـاراً على مسـاحة الاسـتهلاك اليومي، رغم أنه ليس من ضروريات الحياة، إلا أنه أَصْبَح واحداً من طقوسـها، وتكمن جمالية التوظيف الشـعري لهذا المنتج في تصويره في تموضعـه الجديـد، وقوداً للطائـرات التي لا تعرف غير التدمير والقتل.

تتوجه هذه الصورة الشـعرية التي تتحول من الجمود إلى الحركة المشـهدية وإلى العقـل بأدلتها القوية ليرى من خلالهـا كم هو مغدور به، ومسـتخف بشـأنه ومهدورة قيمته ليأتي بعد ذلك القطـع بحُجّية المقاطعة كتحصيل حاصـل (واجـب نقاطعهـا بداعـي الديـن والا القبيَلـه) تناغماً مع ما يفرضه الموقف الراهن، وإن لم يكن انطلاقاً مـن الدين الذي يوجـب ذلك، فليكن من بـاب القبيَلة وما تفرضه أسلافها وأعرافُها وعاداتها وقيمها، ومن لم يكن له دينٌ يمنعه فليكن له حَسَبٌ ونسب يردعه عن الانزلاق في المواقـف المشـينة، أَوْ التـورُّط التبريـري للعـدو وتأييد جرائمه.

"والله ما اتخاذل وانا المؤمن وربي لي ولي
باقاطعه واقاطعه واقاطعه واستأصلي
دمّـر مصانعنا واحـرق كُـلّ منتج داخلي
وامسى يروج سلعته عندي فكيف اتقبّله"

يأتـي صـوتُ الـذات الرافضـة للهيمنـة الاسـتعلائية والمشـاريع الاسـتعمارية لتؤكدَ بالقسَم الصريح "والله" ثباتَهـا على موقـف المقاطعة وعدم تخاذلهـا أَوْ ضعفها، منطلقةً بضمير المتكلم الحاضر بقوة موقفه والمستند إلى إيمانـه والمتوكل عـلى الله ربه والمتولي لله تعالى لا سـواه، وليبلـغ الإصرار مـداه، والثقـة ذروتهـا، والفعـل غايته، مـن خـلال دلالات التكـرار اللفظي لفعـل المقاطعة ثلاث مـرات، وإردافـه بفعـل الاسـتئصال الذي يصور مشـهد الاقتـلاع من الجذور، وبذلك يتجاوز فعل المقاطعة دلالات الامتناع والرفض، ليصل إلى تجسـيد حركي إيجَابي يبادر إلى اسـتئصال واقتـلاع كُلّ مـا يعـود بالنفع عـلى العدو، سـواءٌ أكانـت البضائـع وحركة المـرور التجاريـة أَوْ أي شيء آخر من شأنه تسـهيل مهام العدوان في قتلنا ونهب خيراتنا واسـتعبادنا، إضَافَة ما يحمله التنغيم الموسيقي وحسـن التقسـيم والتكـرار مـن دلالات تعاضـد المعنى المركزي وتتراسـل مـع المفارقة التي يحملهـا البيت التالي في خطابهـا العقـلي القائم على مقارنة الصورة والمشـهد الذي رسـمه ويرسـمه العدو، حين دمّـر مصانعنا وعطّل البُنيـة الاقتصادية وقضى عـلى كُلّ صور ومظاهر الانتاج الداخلي رغم بسـاطتها وقلّتها ليقيمَ على ركام اقتصادنا بُنيته الاقتصادية؛ إذ يجعلنا واحداً من أسواقه ومعارضه الاستهلاكية الدائمة في مفارقة صادقة ومرعبة لا يقبلها عقل ولا يستسـيغها منطـق، ليختمَ هذا المشـهد بصدىً مدوٍ لاستفهام اسـتنكاري مرير "كيف اتقبّله"، أي وفقاً لأيِّ منطق وعلى أي مبـدأ يمكن تبرير القبول بهذا العدو، وفي صورته الوحشـية الراهنة، لا يوجد أي مبرر ولا أدني منطق..

تتـوالى التسـاؤلاتُ في صيغـة اسـتفهام اسـتنكاري، يؤكـد مكانة العقل وأهميتـه انطلاقاً من رفضه لمثل هذه المواقـف، إذ لا يُعقـل أن تقفَ في صف عدوك ضد نفسـك، وتُعينُـه على قتلك وتدميرك والتحكـم بقراراتك ومصيرك، وبعيـداً عن كُلّ توصيف واحتجـاج ومنطق فإن مثل هذه المواقـف مرفوضـة وتأباها الفطرة الإنْسَـانية السـوية، ناهيك عن العقل والمنطق وإلزامات الدين، فحتى الحيوان الـذي لا عقـل لـه يرفض أن يقـف تلك المواقـف فما بالك بالإنْسَان الذي كرّمه الله تعالى واستخلفه في أرضه؟!.

"كيف ادعم اعدائي بمالي وادعي الله تتجلي
كيف ادّعي حربي على الظالم وانا ذي موّله"

اسـتفهامٌ ينطوي عـلى مفارقة عجيبـة يأباها العقل ويرفضها المنطـق، إذ لا يصح من ذي عقل القيام بالفعل ونقيضه في الوقت نفسه، "كيف ادعم اعدائي بمالي"، وفي الطرف المقابل "ادعي الله تتجلي"، على أي أَسَـاس أطلب من الله الفرج وأنا سببٌ في استمرار الجرائم بحقي وتزايد قـوة عدوي، إنمـا هو بما أدفـع من خالص مـالي، أليس الأحرى بنا إيقاف دعم عدونا بأَمْوَالنا، عوضاً عن الالتجاء الكاذب لله تعالى وطلب الفرج والعَون والنصر منه، أليس ترك الذنب أولى من طلب المغفرة كما يقال؟.

"كيـف ادّعي حربي عـلى الظالم وانـا ذي موّله"، هنا يحقق التراسل الدلالي قوةً جديدةً للمعنى وتأكيداً لسابقه من خـلال احتراف التكـرار الابداعـي، الذي يجيـد إعَادَة صياغة الفكرة في قالب جديد مع بقاء مضمونها المركزي، وبذلك يفصح السـياق الاسـتفهامي عن مواضعة جديدة للـذات، تخرجها عن كونهـا الضحية المسـتلَبة إلى كونها مجرمة مشاركة وضحية لا تستحق الرحمة، ما دامت لم تعِ حقيقة الوضع، وطبيعة المؤامرات التي تُحاكُ ضدَّها.

"ماشي زكا يا نفس دامش بالحجج تتعللي
في السوق يا شعبي بدايل كُلّ منتج بدّله
محاربتها فرض بآيات الكتاب المنزلي
بالشرع بالأعراف بالإنْسَانية بالمرجلة"

يمكـن القـول إن ثقافـةَ الشـاعر لهـا دورٌ كبـيرٌ في طبيعـة اسـتيعاب وفهـم المفاهيـم والمقـولات، ومن ثم إعَادَة صياغتها في توظيف شـعري متقن وواعٍ بطبيعتها ومدلولاتهـا إلى حد بعيد، ومن ضمن تلـك المقوّلات (زكاء النفس) أي طُهرهـا وقناعتها، ويأتي زكاء النفس منفياً هنا، حيث تتوجه الـذات بالخطاب من الخارج الجمعي/ الحِـواري، إلى الداخل النفسي/ المنولوج، في أسـلوب يحمل كثـيراً من الرقي والأدب، حيث يأتي لوم النفس وتوبيخها ونفـي الطهـر عنهـا، حامـلاً خطابـاً ضمنيـاً للخـارج الجمعـي، إلى كُلّ نفـس ما زالت تتوسـل الأعـذار الواهية والحجـج الضعيفة التي دائماً مـا تجابهنا بالقول: وماذا بعـد المقاطعة، ما هو البديل؟ غير أن المشـكلة ليسـت في البديل وتوفره أَوْ عدمه، المشكلة الحقيقية هي في حصول الصدق مع الله تعالى واليقين بوعده والثقة به، والتسـليم لـه مطلقاً، أما البديـل في ذاته فليس حجـة ذات قيمة أَوْ سبباً حقيقيًّا للاسـتمرار في استهلاك منتجات العدو؛ لأن المنتجـات الأَسَاسـية بالإمْـكَان توفير بدائـل محلية لها، والمنتجات غير الأَسَاسية يمكن الاستغناء عنها.

إن مقاطعتهـا ومحاربتهـا والحـد مـن اسـتنزافها لاقتصادنـا واجب شرعي وديني وقبَلي وإنْسَـاني وقيمي وأخلاقـي، وعـلاوة عـلى كُلّ ذلـك فـإن عـدم مقاطعتها مخالف للفطرة السوية، كما أسلفنا.

"كما حملت البندق الرشاش باحمل معولي
واغرس بلادي خير واواجه ظروف المرحله
بالله متوكل معه بـازرع وباحصد سُنبلي
ومـا تخيب امّـه بجبـار السـما متوكله"

اسـتطاع الشـاعر توظيف "البندق والرشـاش" الدال عـلى الموت؛ ليحمل دلالة مخالفـة كلياً في هذا النص حيث يتموضع "البندق الرشـاش" في سياق الدفاع عن النفس، الحـق المكفول في جميـع الديانـات والشرائـع والقوانين الوضعيـة؛ ليصبح "البنـدق والرشـاش" دالاً على الحياة أَوْ جالبـاً لهـا أَوْ سـبباً في تحقيقها، كالمعـول تماماً الذي يقابلـه ويعاضده تركيباً ودلالة، بل ويكمّل أحدهما الآخر في مسـيرة البنـاء والانتصـار للـذات والتمسـك بحقها في الوجود والحياة والحرية والاستقلال، وبالبندقية والمعول سـتواجه الـذات المتكلمة ظـروف المرحلـة الصعبة هذه، وبهما ومن خلالهما ستسعى إلى تحقيق ذاتها ووجودها واستقلالها.

يأتـي "المعول" كرمز للنشـاط الزراعي بوصفه إحدى البدائل المسـاعدة عـلى المقاطعة والسـعي نحـو تحقيق الاكتفـاء الذاتي في لقمـة العيش، التي طالما اسـتخدمها العدو للضغط علينـا وإخضاعنا لمُخَطّطاته وابتزازه، ولم تكـن الدعوة بالإهتمام بالزراعة وليدة اللحظة، بل سـبق وأن دعا إليها الشَّـهِيْدُ القَائِدُ وأكد عليها في سبيل تحقيق النهضة المجتمعيـة والاكتفاء الذاتي، والتحرّر من هيمنة أعدائنـا الذين يتحكمون بلقمة عيشـنا، كمـا دعا إلى ذلك وأكـد عليه السـيد القائـد عبدالملـك الحوثي حفظـه الله ورعاه.

وهنا يأتي التسـاؤل: الذي لـم يقله النصُّ وإنما أوحى بـه، وهو ما دامت المقاطعةُ واجبةً على كافة المسـتويات والأصعـدة، وما دامـت الزراعـة إحدى ركائـز الاقتصاد، وإحـدى البدائـل المتاحـة لجميع أبنـاء المجتمـع اليمني -بوصفه مجتمعاً زراعياً بالأَسَاس- ما مدى تقبل كُلٍّ منا للقيام بهذه الخطوة وزراعة ما يمكن زراعته وفي أبسـط الصور الممكنة؟ ومن منّا قام بهذه الخطوة فعلاً؟

ألسـنا جَميعاً ندّعي الانتماءَ إلى هـذا المشروع القُرْآني العظيـم الذي يرى ضرورةَ الإلتـزام بالقول والفعل؟، هُنا تأتـي حقيقة التـوكل على الله تعالى، وليـس بالتوكل على أمريكا والقوى العظمى، وهنا تظهر حقيقةُ الإيمان بالله واتّبـاع أوامره ونواهيه، أَوْ الخوف مـن أمريكا وحلفائها وإسرائيل، وقوتها.

"بالله متوكل معه بازرع وباحصد سُنبلي
ومـا تخيب امّـه بجبّـار السما متوكله"

إن مَمّـا زاد مـن جماليـات النـص وروعـة إبداعـه، هـو انطلاقُه من عُمـق الواقـع، وتصويـرُه ونقلُه بأدق تفاصيلـه، بأسـلوب فني إبداعي راق، كمـا أن هنا النص يعد وثيقةً تأريخيةً واجتماعية وفكرية وثقافية شـاهدة عـلى مرحلتها وواقعها، ورغـم النزعـة التقريرية وهي سمة الشـعر الشـعبي عامة والزامل خَاصَّة إلا أن النص لا يخلو من فلسفة عميقة وصور غاية في الروعة واتقان في توظيـف المفردات وتحميلهـا دلالاتٍ جديدة، يضاف إلى ذلـك لُغـة النـص القريبة جِـدًّا إلى الفصحـى والمفهومة لـدى العامة بتراكيبهـا الكاملة المعنى، والمطـرّزة ببعض المحسّنات البديعة.

وفي ختـام هـذه العُجَالـة تجـدُرُ الإشـارة إلى الأداء الموسـيقي المتناغِم بصوت المنشـد المجاهـد عيسى الليث الـذي تَمثّـلَ دلالات النـص ومعانيَـه خيرَ تمثـل، فجعل الأداء على مسـتويين الأول يتسـم بالهـدوء ومحاولة بث روح الانسجام بين أسلوب النقاش والحوار الهادئ سواء عـلى المسـتوى الداخـلي أَوْ المسـتوى الخارجي، متوسـلاً -بتنغيماتـه وتنـوُّع مقاماتـه- كافة سـبل الإقنـاع، ثم يأتي المسـتوى الثاني المتسـم بالسرعة والمواجهة والنبرة الصارخـة التي تحمل في طياتها الكثيرَ من معاني التهديد للعدو ولمن يقف في صفه، جاعلاً من أمر المقاطعة في ذاته أمراً مفروغاً منه؛ ليُصبِحَ الدورُ التالي المنوط إلى الذات هو ضرورة سُرعة التنفيذ وتوجيه الضربة القاضية للعدو في سياق المقاوَمة والصمود والردع.

الاثنين 7 أغسطس 2017م الموافق 15 ذي القعدة 1438هـ العدد (246)

المسيرة صحيفة www.almasirahnews.com

متابعات فلسطينية

كاتبٌ «إسرائيلي» يحذّر حكومتَه: لا توقدوا شرارةَ الانفجار.. ليس لدى شباب القدس ما يخسرونه

كان قرارُ السلطات الإسرائيلية إزالة أجهزة الكشف المعدنية من موقع المسجد الأقصى صائباً -بحسب ما ذكرت صحيفة هآرتس- ومع ذلك، وفي ظل انحسارٍ تلك الأزمة، تقول الصحيفة إن من الحكمة أن نُسلِّم بالظروف الضمنية التي جعلت الشباب الفلسطيني يخاطر بحياته، من خلال تظاهراتٍ غير عنيفة في مجملها، وبالصلاة في الشوارع المحيطة بالمسجد الأقصى والقدس الشرقية.

وتُقدِّم الظروف القائمة، الاجتماعية والنفسية السامة، وفقدان الأمل في أي عملية سلام مُستدام، خلفيةً لفهم غضب واحتجاجات الشباب القاطنين بالقدس الشرقية. تلك ظروفٌ قابلة للاشتعال وستستمر في صبِّ الزيت على نار أي حريقٍ يتعلَّق بالسيادة الفلسطينية على المسجد الأقصى، بحسب ما يقول وارن سبيلبرغ، عالم النفس الحاصل على الدكتوراه والباحثُ ببرنامج فولبرايت الأميركي للمنح، والذي يدرِّس حالياً بجامعة نيو سكول للأبحاث بمدينة نيويورك.

يؤكد سبيلبرغ في مقاله بصحيفة (هآرتس) أن الشبان الفلسطينيين بالقدس الشرقية هُم «جماعةٌ خفية» يتجاهلها «الإسرائيليون» والمجالس البلدية التي تتحكَّم بها «إسرائيل». لكنَّ حيواتهم مشبَّعة بالذل، والحرمان، والفرص الضائعة. وفي حيواتهم الشخصية كما في هويَّتهم الجمعية، فإنَّ الأقصى يمدهم بالشعور بالانتماء، والمقصد، والمعنى.

ووفقاً لمصطفى أبو صاوي، أستاذ الدراسات الإسْلَامية بجامعة القدس، فإنَّ «المسجد جزءٌ لا يتجزأ من عقيدة الفلسطينيين الدينية، وهو رمزٌ قومي للسيادة الفلسطينية»، ما يُفسِّر انضمام مسيحيين فلسطينيين إلى الاحتجاجات (وهي ظاهرة لم يرِد ذكرها في تقارير وسائل الإعلام الأجنبية بشكلٍ واسع).

ويرتبط حسُّ الفلسطينيين، خَاصَّة شباب القدس الشرقية، بالتحكم في تلك المنطقة بالذات، على نحوٍ وثيق، بحسِّهم بوجودهم، وتُعد تلك «السيادة» المصغَّرة التي يمتلكونها حاجزاً يحول دون اندلاع انتفاضة عنيفة مجدداً، وهذه المرة لن تحرِّكها المساعي القومية فقط بل أيضاً الغضب الديني.

يقول سبيلبرغ في مقاله: «أجريت أنا وزملائي بجامعة القدس مقابلاتٍ مع أكثر من 60 شاباً فلسطينياً بين عامي 2010 و2015 كجزءٍ من دراسة أجريت في البدء بدعمٍ من منظمة «اليونيسيف». كُنت محظوظاً بأن تمكَّنت من التعامل مع مجموعةٍ كتلك، بصفتي باحث أميركي يهودي تربطه علاقة قوية بدولة «إسرائيل». لكن ظروف حياتهم المُحزِنة أصابتني بخيبة الأمل. إذ تقدِّم لهم القدس الشرقية أقل القليل في ما يخص التعليم، والتوظيف، وسُبل الترفيه».

ويوضح أن مدارس الفلسطينيين شديدة الازدحام (غالباً تحوي الفصول أكثر من 50 طالباً)، ومختلَّة إدارياً، كما يسيطر عليها مناخٌ من العنف المدرسي. ويشير إلى أن أكثر من 50% من المراهقين الذكور سيتركون المدرسة قبل وصولهم الصف الأول الثانوي. ولا توجد الكثير من الوظائف في ظل كساد اقتصاد القدس الشرقية ولا مساحة للترفيه أيضاً.

ولأنَّ المجالس البلدية «الإسرائيلية» تفرض قيوداً على بناء منازل الفلسطينيين، فبيوتهم أيضاً مزدحمة، ما يزيد بدوره من التوتُّر بين العائلات. ويغيب العديد من الآباء عن بيوتهم، لأنَّ عليهم ممارسة عملين أوْ أكثر لإعالة أسرهم. بينما اختار آخرون العمل خارج فلسطين، ويقبع البعض الآخر بالسجون.

ويؤكد سبيلبرغ أنه قد اتضح من الدراسة التي أجراها وزملاؤه، أننا نفقد جيل الشباب الفلسطيني الحالي. فقد تخلّوا عن أي اعتقاد وُجِدَ مسبقاً بأنَّ المفاوضات ستُفضي إلى حلٍّ يتسع للدولتين. لكنَّ لا شيء قد يعطيهم أملاً إلَّا سلام يخاطب الحاجة للحصول على التمكين السياسي في أيدي الطرفين.

يقول سبيلبرغ إن كُل شابٍ أجريت معه مقابلة تقريباً يضع المسجد الأقصى في مركز أفكاره وآماله. ويرون أي تهديدٍ للوصول إليه عملية إبادة لذواتهم الروحية والنفسية. وتُشكِّل المحاولات المستمرة من جانب أصوليون يهود لتحدي السيادة الفلسطينية على منطقة الحرم القدسي هجوماً كهذا بالنسبة لهم على عزائمهم.

وفي عموم الأمر، لا يرى شباب القدس الشرقية الفلسطينيون مستقبلاً ينتظرهم. وبينما يتلاشى أي أملٍ بإقامةِ دولةٍ خَاصَّة بهم أوْ أي شكلٍ من الاستقلال السياسي، يزداد شعورهم بأن ليس لديهم ما يخسرونه. فليس الأمر قاصراً على كونهم لا يرون ضوءاً في آخر النفق، بل إنَّه لا يوجد نفق، ولا أفقٍ على الإطلاق.

ويخلص سبيلبرغ إلى أنه يجب اتخاذ خطواتٍ لتحسين حياتهم وجعلها طبيعية. فقد استولت «إسرائيل» على القدس الشرقية بعد حرب عام 1967. لكنّ القوة تأتي ومعها المزيد من المسؤولية. على مجالس بلدية القدس أن تحاول تزويد الفلسطينيين بالمزيد من المعلمين والمدارس، وبناء المتنزهات، وتطوير بنية تحتية اقتصادية سليمة بالقدس الشرقية، وتطوير برامج للتدريب المهني، ودمج ذلك مع اقتصاد القدس الشرقية، وتوفير بيئة أكثر أمناً للشباب في القدس الشرقية. ويتطلب أيضاً التدخّل لمساعدة الأطفال والعائلات التي تعرّضت لصدماتٍ مسبقة. وقد يفيد كذلك بناء علاقاتٍ قوية مع المؤسسات السياسية والثقافية بالضفة الغربية.

وفي حال الفشل بالتدخل واستمرار فشل المفاوضات، يمكننا أن نتوقع تصعيداً في معدل إحباط شباب القدس الشرقية قد يُفضي إلى العنف. ومن المحتمل أنَّ الخطوة التالية من جانب «إسرائيل» لتقسيم السيادة الفلسطينية على المسجد الأقصى ستوقد شرارة انفجار كُلّ هذا الإحباط المتراكم لدى الفلسطينيين، ووقتها لن تكون تهدئة كالتي تمَّت هذه المرة قابلةً للتنفيذ.

إصابة 4 فلسطينيين في هجوم لمستوطنين بالخليل واعتقالات في الضفة

أصيب أربعة فلسطينيين بجروح ما بين متوسطة وطفيفة، جراء اعتداء مجموعة من المستوطنين عليهم في حي واد الحصين المتاخم لمستوطنة «كريات أربع» في الخليل، فيما شنت قوات الاحتلال فجر السبت حملة مداهمات وَاعتقالات في الضفة الغربية.

وقالت مصادر في الهلال الأحمر الفلسطيني: إنها نقلت ليلة السبت، مواطنين إلى المستشفى لتلقي العلاج أحدهما مصاب بكسر في يده والآخر مصاب بجراح في رأسه.

وأشارت مصادر محلية، إلى أن المستوطنين هاجموا منازل المواطنين، وقام عدد من المواطنين بإبلاغ الصليب الأحمر وشرطة الاحتلال الصهيوني.

وتابعت المصادر أن عملية الاعتداء تمت على مرأى من جنود الاحتلال الذين يحمون المستوطنون.

وفي سياق منفصل اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني، فجر السبت، عدة مواطنين فلسطينيين بعد اقتحامها لبلدات ومناطق عديدة في الضفة الغربية فيما اندلعت مواجهات ليلية في مناطق أخرى.

وبحسب مصادر فلسطينية شهد مخيم قلنديا أعنف المواجهات بعد اقتحام قوات الاحتلال للمخيم، واعتقالها شابا ومداهمة عدة منازل وتفتيشها.

وأضافت المصادر أنه تم اعتقال شابين وطفل، خلال حملة مداهمات في بلدة يعبد جنوب جنين.

حماس ترد على وصف جريدة «الرياض» السعوديّة لها بالإرهابية:

إساءة للمقاومة ولا كلمة تجاه صهيوني يمارس أبشع جرائمه بحق شعبنا والقدس وَالأقصى

أدانت حركة المقاومة الإسْلَامية الفلسطينية «حماس» وصف جريدة الرياض السعوديّة للحركة بـ«الإرهابية»، وقالت في تصريح صحفي السبت، إن: هذا الوصف الخطير يمثل إساءة لمقاومة شعبنا الباسلة.

وشدّدت الحركة على أنَّ: هذا الوصف الخطير من شأنه المساس بسمعة شعبنا وتاريخه ونضالاته، والإساءة لمقاومته الباسلة التي تمثل رأس الحربة في الدفاع عن فلسطين وعن عزة وكرامة الأمة جمعاء، ولا يخدم سوى أعداء فلسطين؛ باعتبارها القضية المركزية للأمة العربية والإسْلَامية.

ونوهت الحركة إلى أنه: من المؤسف جداً أن تصدر مثل هذه التصريحات من وسيلة إعلامية عربية ومن قلب العاصمة السعوديّة في الوقت الذي يمارس فيه العدو الصهيوني أبشع جرائمه وعدوانه وانتهاكاته بحق شعبنا الفلسطيني والقدس والمسجد الأقصى.

وكانت جريدة الرياض الرسمية السعوديّة وصفت حركة حماس بالإرهابية في تقرير نشرته الجمعة.

وعنونت الجريدة خبرها قائلة: «وفد من قيادة حركة «حماس الإرهابية» يحضر مراسم تنصيب روحاني، فيما كررت وصفها لحركة حماس بـ«الإرهابية»، أربع مرات في محتوى الخبر.

وكان لافتا في الفقرة الأخيرة من الخبر، احتوائها على جملة «وتعد حماس مجموعة إرهابية حسب تصنيف كُلّ من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي».

كما كررت الجريدة العنوان ذاته على حسابها في «تويتر»، وهو الأمر الذي ولّد غضباً عارماً في صفوف نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي.

السعوديّة تنزل عن الشجرة!!

ناصر قنديل*

حتى الآن لا تبدو حربُ اليمن تتجهُ لتوقف قريب كما لا تبدو أزمة البحرين تقترب من الحلّ السياسي ولا الشرق السعوديّ يبدو ذاهباً للاستقرار في ظلّ مذابح العوامية المفتوحة، لكن خارج المشهد الخليجي الذي يبدو مرتبطاً عضوياً بمصير النظام السعوديّ الحاكم ونظرته لمستقبله، وهو يفتح فوق جروحه المثخنة بالفشل جرحاً خليجياً عنوانه قطر؛ بسبب هذه الخصوصية لتلازم مصير النظام مع صورته الخليجية، أيّ حيث لا مكانَ للعقلانية ولا مكانَ للسياسة، لكن حيث المكان للحسابات السياسية لا تبدو السعوديّة تعيش حال الترف التي كانت عليها والتي كانت تتسع للرغبات والأحقاد والعناد والكيد، كما لا تبدو السعوديّة تملك الوقت لتنظيم الاستدارة.

وكذلك لا تبدو السعوديّة في حال صاحب الفيتو على الخيارات، كما كانت الحال عليه من قبل، بل تبدو نادمة على الوقت الذي أضاعت فيه فرصا لتموضع من موقع أفضل، وتبدو مستعجلة لطي الملفات وإغلاق الجبهات، ويصير حصار قطر في الملفات الخارجية ثمناً كافياً للربح وتبديل المواقع.

من يستمع لكلام رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري عن معركة حزب الله في جرود عرسال، وارتباكه وتلعثمه في حضرة ترامب، لا ينتبه فقط لكون كلام كتلته خارج السياق، بل لكون كلامه جزءاً من سياق سعوديّ جديد، لا مشكلة لديه في أن يقاتل حزب الله وينتصر على من كانوا يوصفون بالثوار السوريين وَصار اسمهم جماعة قطر.

ومن يتابع ضم الغوطة الشرقية في دمشق لمناطق التهدئة برعاية سعوديّة مصرية، ومحورها انضمام «جيش الإسْلَام»، آخر بقايا الحضور العسكري لجماعة السعوديّة في سوريا، من ضمن معادلة الحرب على النصرة، يعرف أن التموضع سعوديّ وعنوانه القبول بما رسمه التفاهم الروسي الأميركي تحت سقف أن المعركة مع الدولة السورية وجيشها ورئيسها قد انتهت.

ومن يتمعن بزيارة السيد مقتدى الصدر إلى الرياض خارج سياق مناقشة صحة أوْ عدم صحة موقف الزائر، لابد أن يلفته التسليم السعوديّ بأن المكون العراقي الطائفي الذي كانت الحرب معه عنوان الحركة السعوديّة في العراق، تحت عنوان السعي لتقاتل أهلي بين مكونات العراق، يعود للسياسة. والسياسة هنا لا تعني انضواء تحت سقوف الخصوم، بل مغادرة لغة المواجهة والمكاسرة والحروب، إلى قواعد اللعبة السياسية، وما فيها من ضرورات وتحالفات، تحت سقف التسويات.

يمكن القول إن المعركة مع قطر تحمل بعض كلمة السر في التموضع السعوديّ الجديد، لكنها لا تكفي للتفسير، فالمنطقة في قلب حروب كبرى متداخلة كانت السعوديّة على خطوط النار المتقدمة فيها، لا يختصرها الخلاف مع قطر، لكنه من ثمار لنتاج هذه الحروب حيث هزمت السعوديّة وقطر معاً، وصار توزيع أرصدة فواتير الهزيمة سبباً للنزاع.

والسعوديّة كابرت، حيث كانت فرص للمكابرة، وأنكرت، حيث كان للإنكار مكان، لكن السياقات التي بلغتها الحروب وفرضت على الأميركيين الشعور بأن الخيارات تضيق وأن نصر المحور المقابل الذي تقوده إيران يبدو واقعاً لامحالة، وأن الذهاب لخيار التسويات لحفظ ماء الوجه، وتخفيض فواتير الخسائر صار حتمياً، وما صار مفروضاً على جدول الأعمال الأميركي، صار حقيقة سعوديّة راسخة، طالما لم يعد بيد السعوديّة ما تقدمه لطلب تمديد الحروب، ومنحها المزيد من المهل والفرص.

السعوديّة تتموضع، وإيران لم يعد ممكناً إبعادها عن مكانة الدولة الإقليمية الأولى، فيما تركيا مرتبكة، و«إسرائيل» تسعى للاحتماء من الرياح الآتية.

* شام تايمز

السيد نصر اللّه: بعد دحر «النُّصرة» من لبنان نتجهُ لـ «داعش» بمعركة حاسمة

المسيرة - متابعات:

أكد الأمينُ العامُّ لحزب الله، السيد حسن نصر الله، أن ما تحقّق في جرود عرسال وفليطة اللبنانية من دحر مجاميع تابعة لـ «جبهة النصرة» «لَهو نصرٌ ميداني عسكري كبير حقق نتائج مهمّة ومتقدمة»، وقال «نحن أمام مهمة أُنجزت ومهام ومسؤوليات جديدة»، موضحاً أن «عمليةَ تحرير بقية الجرود اللبنانية سيقوم بها الجيش اللبناني ومقدماتها بدأت»، ومؤكداً أن «الجيش اللبناني جاهز وقادر على خوض هذه المعركة والانتصار بها ولديه ضباط وجنود على استعداد عالٍ وبامتياز».

وإذ أبدى السيد نصر الله، في خطابه المتلفز مساء الجمعة، استعدادَ حزب الله لخدمة الجيش اللبناني في هذه المعركة وتنفيذ كُلّ ما يطلب منه، قال «نحن مع الجيش وبتصرفه وإلى جانبه ونريد أن يحقق الجيش انتصاراً سريعاً حاسماً»، ولفت إلى أن «الانتهاء من «داعش» في بقية الجرود هو مصلحة لبنانية وسورية»، ورأى أن «اللبنانيين سيقفون إلى جانب الجيش اللبناني»، وأضاف «على قيادة «داعش» أن تعرف أن هناك قراراً حاسماً بالمعركة وما يفصلنا عن المعركة هو أيام قليلة وبالتالي البقاء في الجرود انتهى وستواجه «داعش» معركة تحظى بإجماعٍ لُبناني».

وكان استهلّ الأمين العام لحزب الله خطابه بتهنئة الأسرى بعودتهم إلى الوطن بعد انتهاء معركة تحرير جرود عرسال، مشيراً إلى أنه «لا يزالُ لدينا شهداء أجسادهم في الأسر وكذلك لدينا أخ أسير وأخ مفقود ونعمل في الليل والنهار لتحريرهم».

وفي النقطة الأولى من محور كلمته، توقف نصر الله بداية على المستوى السوري، حيث اعتبر أنه «عند بدء التفاوض أبدت القيادة السورية التعاون في ذلك»، ولفت إلى أن «هذه المعركة منذ البداية حظيت بتأييد القيادة السورية وقدمت كُلّ التسهيلات وعندما ذهبنا إلى الميادين قاتلنا إلى جانب الجيش السوري في جرود فليطة»، وأوضح أنه «منذ البداية كان التعاون إيجَابيا مع العلم أنه تم نقل العبء من لبنان إلى سوريا والقيادة السورية تعاطت بأخلاقية عالية»، وكشف أن «القيادة السورية لم تضع أي شروط ولم تطلب أن يكون الطلب بشكل رسمي وتركت المفاوضات تأخذ مجالها ووافقت على الاتفاق بدون أي تعقيد».

وبيّن السيد نصر الله أن «هذه العملية التفاوضية تمت بدون أُمَم متحدة ولا صليب أحمر دولي وكان الضامن الأمن العام اللبناني داخل لبنان بمرافقة حزب الله ومن الحدود اللبنانية السورية إلى نقطة السعن كانت الضمانة من الدولة السورية»، وأضاف «نحن من واجبنا الاخلاقي أن نتوجه بالشكر إلى الرئيس الأسد والقيادة السورية والمسؤولين السوريين».

وخلص إلى أن القيادة السورية وفت بالتزاماتها في هذا الاتفاق كعادتها، وأضاف «دائماً كانت الدولة السورية تفي بالتزاماتها بنقل القوافل وبالمصالحات والتسويات».

وبالنسبة لملف النازحين، دعا السيد نصر الله إلى «التعاطي مع ملف النازحين كملف إنْسَاني وليس كملف مالي وسياسي وذلك لمصلحة اللبنانيين».

على المستوى اللبناني، كشف سيد المقاومة أن «رئيس الجمهورية وافق على المفاوضات وواكبها وقدم كُلّ التسهيلات لنجاحها وكان حريصاً جِدًّا على انجاحها»، وأضاف «أنا أعرف تعاطفه ومحبته للشهداء والجرحى والأسرى المقاتلين والمضحين». كما كشف أَيْضاً أن «الرئيس بري تبنّى هذه المعركة منذ اليوم الأول وواكبها ودافع عنها وأشاد بها بقوة وواجه ألسنة السوء وتعاطى عاطفياً وسياسياً وإنْسَانياً على كُلّ صعيد وهذا دائماً موقف مقدر للرئيس بري».

وعما تبقّى من مساحة في الجرود يسيطر عليها تنظيم «داعش» الإجرامي، قدّر السيد حسن أن «مجمل هذه المساحة تقريباً 269 كلم2»، وأضاف «داعش» تسيطر على منطقة واسعة بعضها جزء من الأراضي السورية وبعضها جزء من الأراضي اللبنانية»، وتابع «الطبيعة الجغرافية شبيهة بجرود عرسال وتضاريسها صعبة و«داعش» تسيطر على القمم والأعالي في المنطقة».

وفيما لفت نصر الله إلى أنه «إذا قام الجيش اللبناني عبر القرار الرسمي بهذه العملية فهذا قرار ممتاز وتأريخي»، أضاف «المشكلة ليست بالجيش اللبناني ولكن المشكلة بالقرار السياسي والذي منع الجيش من خوض المعركة ضد «جبهة النصرة» هو القرار السياسي»، وشدد على أن «مشاركة الأميركيين بالمعركة وانتظار الأميركيين لمساعدة الجيش اللبناني كارثة وهذه إهانة للجيش اللبناني ونحن ضدها».

ورأى أن «عملية تحرير بقية الجرود اللبنانية سيقوم بها الجيش اللبناني وهذا شيء واضح ومقدماته بدأت»، وأكد أن «الجيش اللبناني جاهز وقادر على خوض هذه المعركة والانتصار بها ولديه ضباط وجنود على استعداد عالٍ وبامتياز».

وأردف نصر الله «نحن حزب الله في خدمة الجيش اللبناني وسوف ننفذ كُلّ ما يطلب ونحن مع الجيش وبتصرفه وإلى جانبه ونريد أن يحقق الجيش انتصاراً سريعاً حاسماً»، وأضاف «نراهن على وجود الرئيس عون في الحرب الحاسمة على الارهاب والارهابيين»، وأعلن أنه «في الجرود من الجهة السورية ستفتح الجبهة على «داعش» وهناك سيكون الجيش السوري وحزب الله وهي جبهة أطول»، ونصح أن «يتم وضع النكد والكيد السياسي بعيداً عن المعركة لكي تكون الجبهة واحدة وتوقيت الجبهة هو بيد الجيش اللبناني؛ لأننا في الجهة الثانية جاهزون لها».

وإذ لفت إلى أن «الانتهاءَ من «داعش» في بقية الجرود هو مصلحةٌ لبنانية وسورية»، قال السيد حسن إن «اللبنانيين سيقفون إلى جانب الجيش اللبناني»، وأضاف «على قيادة «داعش» أن تعرف أن هناك قراراً حاسِماً بالمعركة وما يفصلنا عن المعركة هو أيام قليلة، وبالتالي البقاء في الجرود انتهى وستواجه «داعش» معركة تحظى بإجماع لبناني».

وفي كلمة وجّهها لتنظيم «داعش»، قال «الميدان جاهز ونتيجته حاسمة بهزيمتكم بكل تأكيد ولبنان سيكون أمام نصر جديد قادم وكذلك في سوريا»، وأضاف «اللبنانيون والسوريون سوف يأتون لكم من كُلّ مكان وعلى جميع الجبهات ستحاصرون وأنتم أمام قتيل وجريح وأسير وعليكم التفكير جيداً لفتح باب التفاوض».

وفيما نفى السيد نصر الله أن يكون لدى حزب الله خلايا وأفراد وتشكيلات في الكويت، قال «نعم لديه محبون في الكويت كما في كُلّ العالم»، وأكد أن «حزب الله لم يحرّض الكويتيين على النظام وهذا كلام مسخرة والاتهامات بذلك غير صحيحة وأنا أشهد أمام الله على ذلك»، وأضاف «نحن دائماً نحُثُّ على التعاون وعلى الوَحدة في الكويت، وغير ذلك غير صحيح، ونحن نراهن ونقدر أبوّة وحكمة سمو أمير الكويت، ونأمل أن تخرُجَ البلادُ من هذه الأزمة ونحن جاهزون لأي حوار».

الجيش السوري يطهّر آخرَ مدينة يسيطر عليها «داعش» والتكفيريون في حمص

المسيرة - وكالات:

بسطت القواتُ السورية سيطرتَها ونفوذَها على مدينة السخنة، آخر مدينة كبيرة يسيطر عليها تنظيم «داعش» والتكفيريون في محافظة حمص، وسط سوريا، بحسب ما أفاد نشطاء سوريون.

وذكرت الوكالة السورية للأنباء قد ذكرت، يوم السبت، أن الجيشَ طوّق المدينة من ثلاثة اتجاهات.

وقالت وحدة الإعلام الحربي التابعة لحزب الله اللبناني، إن القوات السورية أحرزت تقدماً مهماً داخل السخنة.

ويأتي ذلك في الوقت الذي يتقدم فيه الجيش السوري صوب معاقل المسلحين شرق البلاد.

وتقع مدينة السخنة شمال شرقي مدينة تدمر التأريخية الخاضعة لسيطرة القوات السورية، كما تبعد نحو 50 كم عن حدود محافظة دير الزور التي تقع بالكامل تقريباً تحت سيطرة «د اعش».

صحيفة عبرية تكشف المستور: مقربون من محمد بن سلمان اتصلوا بمسؤولين «إسرائيليين»!

المسيرة - متابعات:

قال محلل الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس» تسفي برئيل: إن الدول العربية تخشى من أن "انتفاضة فلسطينية تشعل ربيعاً عربياً آخر". وذكر برئيل في مقال له في صحيفة «هآرتس» البيان الذي صدر الخميس الماضي، عن الديوان الملكي السعودي واعتبر المحادثات التي أجراها الملك سلمان مع بعض زعماء العالم لخلق "نقطة تحول" أدت إلى إعادة فتح المسجد الأقصى أمام المصلين، ووصفه بأنه "محير".

مضيفاً أن البيان "لا يكشف من الذي اتصل الملك أم ابنه محمد"، مشيراً إلى أنه من المحتمل أن يكون هناك حوارا قد دار مع المسؤولين الإسرائيليين — إن لم يكن مباشرة — فمن خلال مقربين من ولي العهد الذين عرفوا بالعلاقات مع القيادة الإسرائيلية.

ويقول الكاتب إنه قد يكون الحرم القدسي مكانا مقدسا، ولكن حل العاصفة التي استمرت حوله لمدة أسبوعين هو سياسي — وكل واحد من أبوي الأزمة يسعى جاهدا للفوز بحصة من الحل.

ويضيف أنه على ما يبدو، كان صراع السلطة على السيادة والسيطرة بين الأوقاف الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، وهو صراع تركز على الحفاظ على الوضع الراهن — وهو أمر نشأ عن قرارات سياسية وليست دينية. ومن ثم فإن التركيز على الأزمة يكون على أساس محورين: منع وقوع أزمة عالمية والاضطرار إلى الوصول بها إلى الأمم المتحدة؛ ووقف اشتعالها في المدن الإسلامية بالدول العربية والإسلامية. لأنه من شأن ذلك أن يؤدي إلى فقدان الأنظمة العربية السيطرة على تطور الأزمة وتهديد العلاقات الحساسة بينها وبين الجمهور.

ويوضح برئيل أن "الاحتجاجات الجماهيرية — حتى تلك التي تنشأ عن المشاعر الدينية — يمكن أن تتطور بسرعة إلى احتجاجات ضد السياسات الداخلية، وانعدام حرية التعبير، والصعوبات الاقتصادية، وانعدام الديمقراطية".

ويضيف أن "الجديد في القضية الراهنة هو أن إسرائيل ليست الوحيدة التي تخشى الانتفاضة الفلسطينية. وقد عبر العديد من القادة العرب عن انزعاجهم؛ لأن الانتفاضات، كما ثبت خلال الربيع العربي في وقت سابق من هذا العقد، مرض خطير ومعد، حيث لم تعد الانتفاضة الفلسطينية مجرد انعكاس محلي للنضال الوطني ضد الاحتلال الإسرائيلي. ويمكنها تعبئة هذا التضامن الضخم الذي من شأنه أن يضع الأنظمة العربية في مواجهة عنيفة مع شعبها".

ويقول برئيل إن "حركة الاحتجاج المصرية قد ولدت في عام 2004 من أجل محاربة السياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين والاحتلال الأمريكي للعراق والمطالبة بالإصلاحات في مصر. وأن قدرة القدس على تعبئة الجماهير والتهديد الذي تشكله أكبر بكثير، وليس فقط لأنها تتعلق بجميع الدول الإسلامية. هذه الإمكانية تمنع الأنظمة الإسلامية من إبطال أية مظاهرات تولدها؛ بسبب الهالة المقدسة التي تتمتع بها، مما يجبرها على الظهور، كما لو أنها تدعم المطالب العامة ضد من يخرقون قداسة المكان".

ويضيف بارئيل أيضاً أنه "ليس هناك قداسة من دون السياسة، وما يبدو كموقع إسلامي عالمي — وهو ما يتطلب من كل مسلم أن يحميه بكل ما لديه — هو أيضا مبني على نزاعات داخلية بين الدول العربية والإسلامية. إنه يذكرنا بالخلاف اليهودي حول السيطرة والصلاة في الحائط الغربي".

ويقول الكاتب الإسرائيلي إن "حق الدول العربية في الحديث عن القضية الفلسطينية بشكل عام، والأقصى بشكل خاص، يعتمد بشكل أساسي على مكانتها في منطقة الشرق الأوسط. على سبيل المثال، يمكن لرئيس تركيا، رجب طيب أردوغان، أن يلعن إسرائيل بقدر ما يحلو له، ويدعو المسلمين في العالم للقدوم إلى القدس لإثبات انتمائهم إلى المسلمين، واتهام إسرائيل بالرغبة في تولي الموقع المقدس. ولكن من الناحية العملية، فإن وزنه ووضعه في التأثير على السلطة الفلسطينية أو الزعماء الدينيين في الضفة الغربية، ناهيك عن إسرائيل، هو لا شيء".

ويضيف أن "اتصالات تركيا مع حماس، وانحيازها مع قطر في الأزمة مع السعودية، ومقاطعتها لمصر، وعلاقاتها مع إيران تترك أردوغان بميكروفون في يده ولكن لا صوت سياسي حقيقي. زار أردوغان السعودية هذا الأسبوع للحفاظ على علاقاته مع الملك سلمان وعرض الوساطة بين السعودية وقطر، ولكن دون نجاح كبير".

صحيفة المسيرة

www.almasirahnews.com

سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس

العدد (246) الاثنين 7 أغسطس 2017م الموافق 15 ذي القعدة 1438هـ

اليـومَ الأمريكي والإسـرائيلي وأَدَوَاتُهم في المنطقة، ما الـذي يريدونه منّا؟ بلا شـك يريدون استعبادَنا وإذلالَنا، والتحكّمَ بنا، وألّا نكونَ ذاك الشعبَ الذي تحكُمُه مبادئُه وَأَخْلَاقُـه وَقِيَمُه، والذي لا يمكنُ أن يفرِضَ عليه الآخرون إرادتَهم الظالمة، ومشاريعَهم الفاسدة، وأوامرَهم الباطلة.

السيد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي

كلمـــــة أخـــيرة

أيها اليمنيون.. احذروا طوفان الدمار!!

محمد أحمد مفتاح

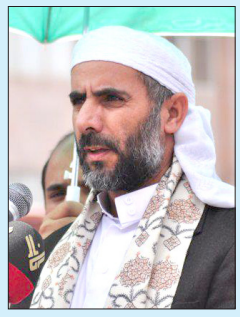

* بجاحة السمسار الحقير المدعو ولد الشيخ وإصرارُه على تسليم الحديدة تعكسُ مدى غطرسة العدوان ومن يقف خلفه وشعورهم بهشاشة موقف تحالف صنعاء وافتقاده للحزم والصرامة والتنسيق الكافي وسطحية التعاطي!!

* وأكذوبة ولد الشيخ بأن تسليمَ الحديدة هو مفتاحُ الحلّ -حسب زعمه- ليس إلّا خدعة خبيثة لإلحاق هزيمة معنوية بالشعب اليمني ومجاهديه وضحايا العدوان ومحاولة لشقّ الصف الوطني والدفع بأقطابه لصراع دموي فتّاك.

* ولو شعرت قوى العدوان بأن تحالف صنعاء قد يتعاطى مع هذا الطرح حتى ولو بصيغة مبادرة الراعي فإنهم سيصعّدون عدوانهم ويرتكبون جرائمَ غيرَ مسبوقة ولا مثيلَ لها بحق المدنيين والمصالح العامة والخاصة وقد تتعرض صنعاء لدمار مروع وسيصعدون مطالبهم بضرورة تسليم صنعاء كمفتاح لا بد منه للحل!!

* إن الانسياقَ مع مطالب العدوان ورغباته سيؤدي لكوارث ونكبات لم تعرفها الجزيرة العربية والمنطقة تفوق في بشاعتها كُلّ ما شاهدناه في البوسنة وألبانيا وأفغانستان!!

* إنني أحذّرُ من الانسياق مع مطالب العدوان؛ لأنه مدخل لشر مستطير ودوامة لا تنتهي ومجازر وبحار من الدماء وخراب ودمار؛ لأن العدو متغطرس وحاقد ولئيم ولا يقيم وزنا لأية حُرمة، وتجربة الثلاث السنوات كافيةٌ لمَن كان له عقل.

البقية ص 10

الموقف العجيب والأعجب منه

يحيى المحطوري

من العجيب بروز فئات تعارض الشعار والصرخة في وجه أمريكا ومنذ اليوم الأول لإطلاقها كإعلان عن بدء مشروع قرآني جهادي لمواجهة الغطرسة الأمريكية في المنطقة..

والأعجبُ منه استمرارُ هؤلاء في مواجهة التحرك المناهض للهيمنة الأمريكية بعد كُلّ التجليات والحقائق والأحداث التي شهدتها الأعوام الاخيرة.. والتي تؤكد نجاح هذا المشروع.. وعدالة قضيته وسلامة توجهه.. وأنه الخيار الوحيد لأبناء الأمة لإنقاذ أنفسهم من البطش الأمريكي الزاحف إليهم كل يوم.

الجحود المستمر يذكرنا بقول الله تعالى: «وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ».

تاريخنا الزاخر بالنضال ضد المستعمر!

عبدالحميد الغرباني

هل يتكرر التاريخ؟ هل يتكرر جزء منه؟ فيما مضى من التاريخ تنفس الصبح في اليمن على وقع حملة استعمارية ضخمة للسلطة العثمانية بذريعة حماية البيت الحرام من غزو برتغالي، طريق عبوره إلى مكة من اليمن! لكن ممارساتهم في اليمن تقول إن العثماني واحد من أسوء المجرمين في العالم! لقد أحرقوا المنازل والحصون وقادوا النساء سبايا وفي تعداد الأسرى الذين أخضعوهم لصنوف التعذيب حتى استشهد بعضهم في أقبية المستعمر العثماني الذي عمد إلى نفى عدد كبير ممن ناهضوه من العلماء ورجال القبائل والأعيان إلى إسطنبول كما يذكر المؤرخون!

لا ندري لماذا لن يحصل الدفاع عن مكة من غزو برتغالي محتمل برأي العثمانيين ومن يبيضون صفحتهم ـ إلا عبر احتلال اليمن وسحق شعبه في كل منطقة منه في يافع وفي ريمة ووصاب وفي الحجرية وفي شهارة وصنعاء ووو إلخ إلخ ..

على كل إن ذريعة غزاة الأمس تذكر بسخافة عكاكيز الاستعمار في المنطقة الذين يدعون الخوف على مكة والبيت الحرام من شعب الإيمان والحكمة ويتهمونهم باستهداف المقدسات الإسلامية!

وثمة في تاريخنا أيضا مايماثل الحاضر الذي نعيشه ونحن نكافح لأجل الكرامة والاستقلال، الغزاة راهنا يحاولون أن يسرقوا من الشعب اليمني محافظة الحديدة أو قل ساحل اليمن الذي يعني الكثير الكثير في معادلة الصراع الحاصل اليوم ليس على مستوى المنطقة فحسب بل العالم، وريشة تاريخ مقبرة الغزاة تفيد أن الإمام القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي قائد معارك تحرير اليمن من الغزاة العثمانيين والتي استمرت في المرحلة الأولى من المواجهة بقيادته خمس سنوات دوخ فيها الغزاة وأرهقهم لدرجة أجبرت فيها السلطة العثمانية على عزل قائد حملتها حسن باشا في سنة 1012هـ الموافق 1605م وعينت بديلا عنه سنان باشا الذي بدأ تجربته المرة في اليمن بحادثة تشابه صفقة «سلموا الحديدة مقابل رواتب موظفي الدولة»، يروي المؤرخون أن سنان باشا عرض على الإمام القاسم بن محمد «الصلح، على أن يقيم الإمام أينما أحب من الهجر ويجعل له جانب من البلاد»! هكذا بكل بجاحة وبعد سنوات من النضال اليمني والكفاح الذي سبق حتى مرحلة الإمام القاسم بن محمد، لقد اعتقد الغزاة العثمانيون أن الإمام القاسم يطمح لحكم ذاتي في جزء من البلاد وليس السيادة والاستقلال عن سلطتهم التي أذاقت اليمنيين المر وسلخت جلودهم وهم أحياء كما ثبت ذلك كل المؤرخين! كان رد الإمام القاسم على ما بعث إليه من رسالة ردا صاعقا ومعبرا عن العنفوان الذي يتوارثه اليمنيون حتى اللحظة قال لهم (أما ما ذكرتم من الميل إلى الراحة فهيهات أترك وقد قال الله تعالى «من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون» وأما ما ذكرتم من القطاع بلاد فأنا أحق بها، بلى أن يتركوا شهارة وبلادها ووادعة وبلاد خولان وجبل رازح مع برط! ويعقد صلح، سنين معروفة طولها وقصرها إليهم، فإن ذلك مشروع، فإن يرضوا فقد رضينا ولا ننقض إن شاء الله عهد).

لم يوافق الغزاة بما طرحه الإمام القاسم من صيغة للصلح وشروط وأرسلوا يهددوا الإمام بأن يقبل بما عرضوه هم وإلا قتلوا أولاده الذين وقعوا في الأسر في معارك الإمام السابقة مع الغزاة! فجاء رد الإمام أشد جسارة وقسوة من رده السابق يخبر الغزاة أن كل شيء يرخص في سبيل الله و لأجل حماية الديار اليمنية! يقول (أما ما عندكم من المأسورين فافعلوا بهم ما بدا لكم، وأقسم بالله لأبلغن في حربكم ونكالكم كل مبلغ، ولأثبن عليكم وثوب الأسد)!! هل ذكركم هذا الرد بما قاله الرئيس صالح الصماد خلال حضوره حفل تخرج دفعات عسكرية في الحديدة؟ بل هل ذكركم بما قاله قائد الثورة السيد عبد الملك الحوثي قبل عام من الآن في خطاب شهير له حين أقسم بالقول «والله لأن نبعثر في الهواء ذرات متطايرة أحب وأشرف لنا من ان نستسلم لأولئك الأنذال المجرمين».

يقول المؤرخون أن رد الإمام القاسم وقع في قلوب العثمانيين موقعا عظيما هد من قواعدهم فأيقنوا أن الإمام القاسم ليس بالشيء السهل الذي يستهان به أو تغريه مباهج الحياة الدنيا فقد قدم أولاده فداء الغاية الكبرى وهي طرد العثمانيين وتشييد حق الحياة لليمنيين، كما أن الملاحظ من رد الإمام القاسم على المبادرات التي قدمها سنان باشا أن الإمام هو الذي أملى شروط الصلح على سنان باشا وهذا ما يجب أن يلتقطه المفاوض اليمني فالرجل رفض عرضا مغريا بالنظر لما كانت الأمور عليه فالغازي يسيطر على المساحات الواسعة ويمتلك السلاح الذي يفتقر إليه المقاتل اليمني الذي يمتلك سلاحا أخر لم يكن بمعية العثماني ولا غيره من الغزاة وهو القضية العادلة والإرادة الصلبة والعزيمة والاستبسال، يخيل إلا أن هذه الجزئية من الرد اليمني على الصفقة العثمانية تنادي مجلس النواب أيضا أن يفتش عن تاريخ اليمن ومكتبة المجلس بالمناسبة زاخرة بمختلف المؤلفات فقط لا أحد يقرأها ! وإلا لعرف النواب كيف يكون تمثيل الشعب.

الشعب الذي يريق دمه ويعاني أشد المعاني في سبيل السيادة والاستقلال والانتقال باليمن إلى موقعه الطبيعي والمؤثر في خارطة العالم، وللمجلس أيضا ولكل الساسة والأحزاب والتيارات والكل فردا فردا أن يعرفوا أن الآباء والأجداد لنا نحن اليمنيون جميعا أكلوا الشجر ولم يرضخوا لاحتلال وعلى الرغم من الظروف القاسية التي عانوها وعلى مر العصور ومنها عصر الهجمة العثمانية والحصار المزدوج لليمن من قبلهم ومن قبل البرتغاليين أيضا، لقد روى صاحب اللآلئ المضيئة أن أحد أبناء الإمام القاسم سقط من الجوع وفي الأيام التي كان يعرض خلالها سنان باشا عليه التوقف عن مقاومة ومواجهة حملة السلطة العثمانية مقابل حكم ذاتي للإمام القاسم على أجزاء من اليمن! لقد وثب الإمام وثبات جديدة ونازل الغزاة في أكثر من مكان وصولا إلى محاصرة الغزاة في شهارة حتى استسلموا وانتصر الإمام ودخل شهارة وفي هذا قال أحد الشعراء آنذاك:

وثبت إلى العليا بصدق عزيمة
فنلت الثنا والنصر والفتح عن يدى

هذا الانتصار أذل السلطة العثمانية من جديد فاضطرت معه إلى عزل سنان باشا وتعيين قائد جديد للغزاة هو جعفر باشا في عام 1608 م، في المقابل شمر اليمنيون عن سواعدهم وواصلوا ملاحم الكفاح والإمام القاسم يقود الملاحم البطولية التي توقفت بعض الوقت لتلتقط انفاسها وتعيد ترتيب صفوف القبائل حتى تمكن اليمنيون بقيادة المؤيد محمد بن الإمام القاسم بن محمد من طرد الغزاة عام 1026م وحين قرروا غزو اليمن من جديد كان اليمنيون لهم بالمرصاد والتاريخ طويل فقط من يقرأه ويعتبر.

إلى سيدِ المقاومة:
أنت نصرُ اللّه للعربِ

صلاح الدكاك

- رُقْيَا فأنت نبيُّ العصر و ابنُ نبي
و أنت يا «نصرُ» نصرُ الله للعرب
- أنت العروبةُ في ساحِ الوغى وُزِنَتْ
بحدِّ سيفِكَ لا بالنفطِ و الرُّطَب
- و أنت في مشرقِ الدنيا و مغربِها
أبٌ لكلِّ عَصيٍّ لا يُضامُ أبي
- في راحتيك عصا موسى تشقُّ به
دربَ الإطاحةِ بالفرعونِ لا الهرَب
- بك استجارَ صليبُ الشام إذ نَهَشَتْ
باسمِ الهلالِ حَماهُ ثورةُ الكَلَب
- رقْيَا إلى سدرة اللُّقيا و مُطْلَقِها
على بُراقِ سُمُوِّ النفسِ و النَّسَب
- يا قابَ قوسينِ من أوجاعِ أمَّتنا
باللهِ للهِ تُلقي القولَ عن كَثَب
- يا كربلاءُ نَضَتْ أحزانها و نَضَتْ
من جُرْحِها ذا فقارِ النصرِ و الغَلَب
- يا شمسَ تمّوزَ شبَّتْ في رطوبتنا
نارا و عَصَّبَت الهامات بالشُّهُب
- طوى حزيرانُ في الدنيا مآثرَنا
دهرا كأنْ لم يكن في الأرضِ من عرب
- حتى نشَرْتَ بتمّوزٍ لنا حقَبا
من المفاخرِ بَزَّتْ أنصعَ الحقَب
- و أعصُرٍ من لظى «كورنيتك» انبثقتْ
مَزهوةً ؛ كلُّ عصرٍ بينها ذهبي
- أعدتَ للشرفِ الموطوءِ غُرَّتَهُ
و قد ذوَتْ في ملاهي الليلِ و العُلَب
- يا «ثلجَ حرمونَ» في إشراقِ لحيتِه
زيتونُ حيفا ؛جليلاً غيرَ مختضب
- يا سِحرَ لثغةِ راءٍ قال بارئها
نُزِّي البيانَ و شُهْدَ الحكمة انسكبي
- عباءةٌ من سنا خيطانها طلعَتْ
بشارةُ الله ؛ بشِّي يا رُبى و ثبي
- سبَّابةٌ أيَّ صوبٍ أومأتْ فرقَتْ
لها الطغاةُ و أنّى صَوَّبَتْ تُصِب
- في كلِّ إيماءَةِ «نصريةٍ» لغةٌ
و كلُّ رفَّةِ رمشٍ معجمٌ أدبي
- أثقلتَ شرقَ الرزايا و الخنى شرفاً
و سامقُ الهامِ يُردي كاهلَ الذَّنَب
- يا سيِّدَ الطهرِ طُرّاً من يقايضني
شراكَ نعلك بالتيجانِ و النُّخَب
- طوبى لإرهابِ رشَّاشٍ كسوتَ به
عُريَ العروبةِ ؛ ترفو كلَّ منثقب
- طوبى لإرهابِ كاتيوشا جّسَرْتَ بها
بَونَ القطيعةِ بين الكَرْخِ و النقَب
- هذا زمانٌ حسينيٌّ دماً و فماً
و صارماً سُلَّ من «عيتا» إلى «عَلَب»